

## تجمعات المصادر الإلكترونية

### دراسة ميدانية على تجمع المكتبات الجامعية المصرية

د. ثناء إبراهيم فرحات

أستاذ علم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة عين شمس

#### مستخلص:

تُعَرَّف الدراسة بتجمعات المصادر الإلكترونية وتجمعات إدارة المصادر الإلكترونية، والأسباب التي أدت إلى إنشائها، وأهدافها وأنواعها، وفوائدها والتحديات التي تواجهها، مع عرصه لتجارب بعض الدول المتقدمة. وتهدف الدراسة بتجمع المكتبات الجامعية المصرية التابع للمجلس الأعلى للجامعات من حيث العضوية وجهاز التنسيب والموازنة والشروعات مثل مشروع المكتبة الرقمية ومشروع ميكنة المكتبات الجامعية المصرية.

#### أولاً: الدراسة المنهجية:

##### (1) أهمية الموضوع ومبرراته.

الارتفاع في تكاليف التزويد بالمصادر الإلكترونية، وبشكل أكثر تحديداً الارتفاع في تكاليف المحلات الإلكترونية، أحدث قلقاً مهيباً

داخل المكتبات، وذلك لأن الارتفاع في تكاليف التزويد أسرع من الزيادة في الميزانيات، ولعدم مواكبة الميزانيات مع أسعار الاشتراكات (McGeary, 2006: p.325)، كما أن اقتناء المصادر الإلكترونية يمثل تحدياً للأساليب التقليدية التي درجت عليها المكتبات ومراكز المعلومات. ونظراً لأن إدارة المصادر الإلكترونية أكثر تعقيداً من تلك الخاصة بالمصادر المطبوعة، فإن العمليات الفنية، التي كانت تتكون من اختيار وتنظيم واسترجاع، تتضمن الآن عمليات الاختيار والتزويد والتقييم والموافقة والترخيص وعمل الفواتير والتجديد والحفظ... وغير ذلك، ويصاحبها سلسلة من الجوانب الفنية مثل: سهولة الاستخدام، وتكنولوجيا الدخول على المعلومات، والواجهات العامة، وحل المشاكل، وكلمات المرور، وإحصائيات الاستخدام، كما أن إدارة

لشراؤها . لذلك، فقد اتحدت المكتبات معاً وتبادلت المعلومات والخبرات بخصوص إدارة تجمعات المصادر الإلكترونية ، وهو ما أدى إلى وجود تجمعات دولية مثل الاتحاد الدولي لتجمعات المكتبات "ICOLC" (Chartron,2001:p.86).

وفي سبيل التقدم في إدارة المصادر الإلكترونية، توصلت مهنة المكتبات والمعلومات إلى خيارين مازالا مستخدمين في الدول المتقدمة . الأول هو استثمار الموارد البشرية والمالية المتاحة لدى المكتبات في تطوير نظام محلي يستجيب للمتطلبات المحلية مع تحمل تكاليف هذه العملية بالكامل (Nfila, 2002 : p. 209) . والثاني هو الاشتراك في تجمعات لإدارة المصادر الإلكترونية التي تقدم تكاليف أقل على المدى البعيد، كما تقدم حلولاً متنوعة للمشاكل المتزايدة المتعلقة بالمصادر الإلكترونية لأنواع متعددة من المكتبات، وذلك فضلاً عن العديد من المزايا الأخرى (Grover, 2004 : p. 110) .

واستجابة من المجتمع المصري هذه التطورات، تم إنشاء تجمع المكتبات الجامعية المصرية Egyptian Universities Libraries Consortium (EULC) التابع للمجلس الأعلى للجامعات والذي يادر باقتناء مجموعة قواعد بيانات بليوجرافية ونصية وعدد من المجالات الإلكترونية بدأ إتاحتها للباحثين بالجامعات المصرية مع بداية عام ٢٠٠٦ .

وتهدف هذه الدراسة، في شقها النظري، إلى توضيح المعالم الخاصة بتجمعات المصادر

المصادر الإلكترونية هي عملية تتطلب غالباً موظفين ذوى مهارات متنوعة وكبيرة في كل مرحلة . وبسبب زيادة الطلب على المصادر الإلكترونية، فإن تخزين وإدارة المعلومات الإدارية في ملفات ورقية أو إلكترونية أصبحت مرهقة بشكل متزايد (Kasprowski, 2006 : p.1) .

وقد أصبح المستخدمون للمكتبات يتوقعون استرجاع المعلومات الإلكترونية بسرعة وسهولة من مواقع بعيدة . فطبقاً لمسحين تم إجراؤهما في عام ١٩٩٧، هناك نسبة تتراوح ما بين ٤٣% و ٥٠% من الأمريكيين يتوقعون أن تتم الإجابة على استفساراتهم الخاصة بالبحوث والمراجع من خلال وسيلة إلكترونية . وهذا العدد من الأمريكيين يتزايد نظراً للتوسع في قواعد البيانات التجارية من خلال الأقراص المدججة CD - Rom والتي تتوافر الآن بشكل كبير ويمكن للمستفيد أن يستخدمها بطريقة مباشرة . كما أن غزارة النصوص الكاملة للمجلات الإلكترونية قد أضافت زيادة في توقعات المستفيدين (Hiremath, 2001 : p. 80-81) . ونتيجة لذلك، فقد زادت المكتبات من مشترياتهما للمصادر الإلكترونية، وفي نفس الوقت زادت نسبة ميزانية مجموعاتها المخصصة للمصادر الإلكترونية (Grover, 2004 : p. 110) .

لمواجهة هذه التطورات والتحديات، رأت المكتبات أن تكوين التجمعات يعد وسيلة لزيادة قدرتها على عقد الصفقات، والمساومة لإنجازها، وخلق مصادر متبادلة توفر للمستفيدين منها مجلات إلكترونية معينة لا يملكون القدرة المالية

٥- ما الدورات التدريبية التي قام التجمع بتنظيمها؟

٦- ما الملامح العامة للمكتبة الرقمية التابعة لتجمع المكتبات الجامعية المصرية؟

٧- ما أهداف ومراحل مشروع ميكنة المكتبات الجامعية المصرية؟

### (٣) حدود الدراسة .

- الحدود الزمنية . تتناول هذه الدراسة تجمع

المكتبات الجامعية المصرية منذ نشأته في

فبراير ٢٠٠٥ وحتى أول مايو ٢٠٠٨ .

- الحدود الموضوعية . تجمعات المصادر

الإلكترونية وتجمعات إدارة المصادر

الإلكترونية .

- الحدود المكانية . تجمع المكتبات الجامعية المصرية

(مشروع المكتبة الرقمية) التابع للمجلس

الأعلى للجامعات .

### (٤) منهج الدراسة وأدواتها .

تتبع هذه الدراسة منهج دراسة الحالة الذي

يقدم دراسة تحليلية معمقة لتجمع المكتبات الجامعية

المصرية، فهو يعتبر المنهج الأكثر ملاءمة لهذه

الدراسة . كما أنها تستخدم، بالإضافة إلى ذلك،

استقراء الحقائق والدراسات المنشورة المعاصرة .

### (١/٤) أدوات جمع البيانات .

استخدمت الباحثة مصادر متنوعة لجمع

البيانات، منها :

الإلكترونية وتجمعات إدارة المصادر الإلكترونية،

والأسباب التي أدت إلى إنشائها، والتعرف على

أهدافها وأنواعها ومزاياها والتحديات التي

تواجهها، مع عرض لتجارب بعض الدول المتقدمة

المنشورة في الإنتاج الفكري حول هذا الموضوع .

كما تهدف الدراسة، في شقها الميداني، إلى دراسة

تجمع المكتبات الجامعية المصرية أو ما يطلق عليه

مشروع المكتبة الرقمية التابع للمجلس الأعلى

للجامعات، لتقدم بعض المقترحات التي تساعد

على الارتقاء به وتصحيح مساره .

### (٢) مشكلة الدراسة .

تركز مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على

الأساليب الحديثة المستخدمة في تنظيم تجمعات

المصادر الإلكترونية في الدول المتقدمة وإجراءاتها

وأهدافها ومشكلاتها لاقتراح الأسس التي يجب أن

يلتزم بها تجمع المكتبات الجامعية المصرية في عمله .

ويمكن طرح هذه المشكلة من خلال

التساؤلات التالية :

١- ما أسباب إنشاء تجمعات المصادر

الإلكترونية، وما هي أهدافها وأنواعها؟

٢- ما مراحل تطور تجمعات المصادر الإلكترونية،

وما هي التحديات التي تواجهها هذه

التجمعات؟

٣- ما الملامح العامة لتجمعات المصادر

الإلكترونية في بعض الدول المتقدمة؟

٤- ما التنظيم المالي والإداري لتجمع المكتبات

الجامعية المصرية؟

أعضاء التجمع لتحقيق هدف مشترك  
(wikipedia, 2008) .

ويعرف ريتز (Reitz, 2004) مصطلح "التجمع" على أنه شراكة بين مكتبات أو تشكيلات للمكتبات تؤسس بموجب اتفاق رسمي بغرض تقاسم الموارد . وقد تكون العضوية مقصورة على منطقة جغرافية محددة أو فئة معينة من المكتبات (عامة - أكاديمية - متخصصة) أو تكون حسب التخصص الموضوعي . ويعرفه شاتشاف (Shachaf, 2003 : p. 94) بأنه اتفاق بين مجموعة من الشركاء تتولى القيام بمشروع يتعدى موارد أى عضو في هذه المجموعة، وعادة ما يتضمن هذا الاتفاق نوعاً من التعاون الموسع بين الأعضاء أنفسهم .

والتعريف الإجرائي الذي تستخدمه هذه الدراسة لمصطلح "تجمع" هو أنه تحالف مشترك بين أفراد أو شركات أو مكتبات لتنفيذ مشروع يفوق من حيث الضخامة أو التعقيد طاقة كل منها على حدة (شعبان خليفة، ١٩٩١ : ص ١١٣) بهدف الاستفادة من موارد الأعضاء المشاركين .

#### (ب) المصادر الإلكترونية

##### Electronic Resources (ER)

يوجد عدد من المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى هذه الفئة من أوعية المعلومات، منها على سبيل المثال: الوثائق الإلكترونية Electronic Documents والوثائق الرقمية Digital Documents والمواد الإلكترونية Electronic Materials والمجموعات الإلكترونية Electronic Collections والمصادر الإلكترونية Electronic

- المقابلات الشخصية مع المسؤولين عن التجمع والعاملين فيه .

- البوابة الإلكترونية لتجمع المكتبات الجامعية المصرية .

- الاطلاع على الوثائق والتقارير الخاصة بالتجمع .

- قائمة مراجعة أعدتها الباحثة لجمع البيانات عن التجمع .

#### (٥) المفاهيم الأساسية للدراسة .

##### (أ) تجمع Consortium .

تميل هذه الدراسة إلى استخدام مصطلح "تجمع" كترجمة لمصطلح "consortium" باعتباره مصطلحاً يمكن إطلاقه على أى شكل من أشكال تجمعات المكتبات التي سوف تتناولها هذه الدراسة، ويتم جمع كلمة "Consortium" في أصلها الأجنبي على "Consortia" أى "تجمعات"، ويشار إلى هذه التجمعات أحياناً بمصطلحات أخرى مثل : الاتحادات، الشبكات .

و"الكونسورتيوم" كلمة لاتينية تعني "الشراكة" أو "الاتحاد" أو "الجمعية"، وهي مشتقة من كلمة consors . بمعنى "شريك" . وكلمة "consors" نفسها تتألف من مقطعين : Con بمعنى سوياً و sors بمعنى قسمة . والكونسورتيوم هو تجمع أو رابطة أو شراكة بين اثنين أو أكثر من الأفراد أو الشركات أو المنظمات أو الحكومات (أو أى ائتلاف بين هذه الكيانات) بهدف المشاركة في نشاط مشترك أو الاستفادة من موارد

### (ج) إدارة المصادر الإلكترونية

#### (ERM) Electronic Resources Management.

نظم تم تطويرها في الأساس لمساعدة أخصائي المكتبات للتحكم في مصادر المعلومات الإلكترونية من قواعد بيانات وكتب ومجلات إلكترونية وغيرها . وتضم تلك النظم إدارة التراخيص وعمليات التحديد والاستخدام القانوني وإدارة عمليات الوصول وتنمية المجموعات الإلكترونية . [http://lu.com/odlis/odlis\\_e.cfm](http://lu.com/odlis/odlis_e.cfm)

### (د) تجمعات المصادر الإلكترونية

#### . Electronic Resources Consortia

سوف تستخدم هذه الدراسة التعريف الإجرائي التالي لتجمعات المصادر الإلكترونية :  
تجمعات المصادر الإلكترونية هي تحالف أو تعاون بين أفراد أو مكتبات أو مؤسسات بهدف الاستفادة من الموارد المالية المشتركة في الحصول على المصادر الإلكترونية والخدمات المرتبطة بها، وذلك تحت إشراف إدارة واحدة تتولى مسؤولية جميع العمليات المرتبطة بهذه المصادر .

### (٦) الدراسات السابقة

#### (أ) الدراسات الأجنبية

حظي موضوع تجمعات المصادر الإلكترونية بنصيب وافر من الدراسات الأجنبية التي تدرس تجمعات المصادر الإلكترونية وتجمعات إدارة المصادر الإلكترونية في المكتبات بصفة عامة وفي المكتبات الأكاديمية بصفة خاصة، ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي :

Resources . وقد أصبح مصطلح "المصادر الإلكترونية" (ER) Electronic Resources مستقراً بداية من عام ١٩٩٧ . وعليه، فإن هذه الدراسة سوف تستخدمه باعتباره مصطلحاً عاماً وشاملاً يطلق على الوثائق المتاحة بشكل إلكتروني بصرف النظر عن طريقة إتاحتها، وباعتباره الأكثر استخداماً في الإنتاج الفكري (أمل وجيه، ٢٠٠٧ : ص ٢٣-٢٥)، وخصوصاً الإنتاج الفكري العربي .

ويعرف "المصدر الإلكتروني" بأنه مادة تتكون من بيانات و/ أو برامج الحاسب الآلي المكدودة لقراءتها وتداولها آلياً، ويتم استخدامه أو التعامل معه مباشرة من خلال أجهزة ملحقة متصلة بالحاسب مثل مشغل سى دي روم CD-Rom، أو عن بعد من خلال شبكة مثل الإنترنت . وتضم المصادر الإلكترونية تطبيقات البرامج، النصوص الإلكترونية، قواعد البيانات الجغرافية، مستودعات المؤسسات، مواقع الشبكات، الكتب الإلكترونية، مجموعات المجلات الإلكترونية، وغير ذلك . والمصادر الإلكترونية غير المتاحة مجاناً تتطلب الترخيص والتوثيق .

وتستخدم "e-resource" اختصاراً لمصطلح "المصدر الإلكتروني" (Reitg, 2004).

والتعريف الإجرائي الذي تستخدمه هذه الدراسة للمصادر الإلكترونية هو "الوثائق التي تتخذ شكلاً إلكترونياً ويتم الوصول إليها عن طريق الحاسب الآلي" (Iso - 690, 1997 : p.2).

مراجعة . كما ركزت هذه الدراسة على الموضوعات ذات الصلة باستخدام المصادر الإلكترونية، مثل : الموضوعات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا بواسطة العاملين والمستفيدين، أنواع المحتوى التي تسمى المكتبات العامة لاقتنائها، التراخيص . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

(أ) بالنسبة للمحتوى (Content) : هناك إجماع في الآراء حول نوع وطبيعة المحتوى المطلوب للمكتبة العامة، ويمكن تحديد المتطلبات الضرورية في المحتوى على الوجه التالي :

- مجموعات قومية من مراجع إلكترونية ذات بنية فردية بسيطة مصممة للعاملين في المكتبة العامة وللمستفيدين منها .
- مصادر مساندة للتعليم المستمر .
- مصادر مناسبة للمستفيد من حيث المستوى الثقافي بحيث تتوفر له في الوقت المناسب .
- مصادر مجانية تكون ذات أهمية، على أن تتكامل هذه المصادر المجانية مع المصادر التي يتم توفيرها تجارياً وتناسب اهتمامات المستفيد من المكتبة العامة .

(ب) بالنسبة للتوصيل (Delivery) : هناك إجماع في الآراء أيضاً حول المتطلبات التالية :

١- أعد فيلا (Nfila : 2002 : p. 203-212) مقالاً من خلال عرض الإنتاج الفكري في الموضوع عرض فيه التطورات التي حدثت في تجمعات المكتبات الأكاديمية الرقمية في الفترة من ستينيات القرن الماضي وحتى عام ٢٠٠٠، وذلك من خلال إلقاء الضوء على الخلفية التي تصف سبب حدوث الظاهرة والأسباب التي وراء تكوين هذه التجمعات، وأنواعها والتي تندرج من تجمعات لامركزية بدرجة كبيرة إلى تجمعات مركزية بدرجة عالية، ومراحلها، والاتجاه الحالي في المشاركة في نظم المكتبات المتكاملة وفي قواعد البيانات وشراء المجالات الإلكترونية وتطوير العاملين، وما تم إنجازه في مجال الشراء للمؤسسات الأكاديمية التي لم يكن لديها تجمعات، مع طرح أمثلة متعددة من جميع أنحاء العالم عن الممارسات الموجودة حالياً في أفريقيا وأستراليا وأوروبا وأمريكا الشمالية .

٢- أعد بال (Ball, 2003 : p. 301-309) بحثاً تناول فيه تجمعات المكتبات العامة في إنجلترا الخاصة بشراء المصادر الإلكترونية، وذلك من خلال دراسة ستة تجمعات للمصادر الإلكترونية في قطاع المكتبات العامة، بالإضافة إلى خمس مكتبات فردية، وقد أجريت مقابلات مقننة مع ممثلي هذه المكتبات والتجمعات بهدف تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية المتعلقة بإدارة المصادر الإلكترونية التجارية . وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي واعتمدت على قائمة

الإلكترونية، وتبادل المعلومات مع تجمعات الشراء في قطاعات ومجالات أخرى .

٣- أعد جروفر (Grover, 2004 : p. 110- 116) مقالاً يتحدث فيه عن تجمع بين المكتبات والموردين المشتركين في مشروع إنوفيتيف "Innovative" لعمل نظام لإدارة المصادر الإلكترونية ERM صمم لتتبع شراء المصادر الإلكترونية، وتحديد العلاقة بين المكتبات المشاركة والناشرين أو البائعين والموردين، ولعرض معلومات انتقائية على شبكة OPAC لموظفي وعملاء الخدمات العامة . كما يتحدث عن استفادة المكتبات المشاركة بحل مشكلة إدارة المصادر الإلكترونية، وكذلك عن استفادة أمناء المكتبات بمسألتهم في تحديد المتطلبات الوظيفية وطرق تقديم إدارة المصادر الإلكترونية . واستفاد الموردون بإنشاء تصميمات تفي بمتطلبات النظام الجديد الذي استطاع وضع أداة جديدة من شأنها أن توسع من خيارات إدارة المصادر الإلكترونية المتاحة حالياً للمكتبات .

٤- وفي عام ٢٠٠٤، قام هال Hall بإعداد بحث ناقش فيه تطور التجمع الإقليمي للمكتبات الأكاديمية "تجمع ام ٢٥ للمكتبات الأكاديمية" The M 25 Consortium of Academic library في الجزء الجنوبي الشرقي لإنجلترا بالمملكة المتحدة. يبدأ البحث بأسباب البدء في مشروع التجمع في عام ١٩٩٣، ويتبع تاريخ التجمع، ويناقش تمويله وتنظيمه، ثم

- الوصول عن بعد من البيت أو المكتبة .

- معايير مرنة وموثقة على مستوى ممتاز تسمح للمؤسسة باختيار أنسب الطرق للوصول المشترك لجميع المصادر الإلكترونية .

- وصول فكري مناسب مع وجود بنية مشتركة بقدر الإمكان يمكن استخدامها عن بعد بدون توثيق من قبل المكتبة .

(جـ) بالنسبة للتراخيص Licensing، جاءت المتطلبات على الوجه التالي :

- رخصة قومية فردية للمكتبات العامة .

- شفافية فيما يتعلق بالتسعير .

- أسعار تتحملها القوة الشرائية للمكتبات، بحيث يكون الترخيص ذا قيمة توازي السعر المدفوع فيه .

وفي النهاية، يقترح "بال" عدداً من الموضوعات التي يجب على المكتبات العامة أن تنفذها إذا أرادت أن تتولى زمام المبادرة في تشكيل سوق المصادر الإلكترونية لصالحها: تأسيس تجمع قومي لتجمعات الشراء في المكتبات العامة يتولى تطوير إستراتيجية قومية للشراء تغطي المصادر الإلكترونية والمواد المطبوعة، وتطوير بروتوكول للمشتريات على المستوى القومي أو الإقليمي أو المحلي، وتطوير ترخيص قومي عالى المستوى للمصادر الإلكترونية ومجموعة قومية للمراجع

التي تمت مواجهتها عند تقييم الخدمات .  
ويتهى البحث بملخص عن الخبرات التي  
اكتسبها أعضاء التجمع من هذه التجارب .

٦- تناول كوليتر (Collins, 2005 : p.125-140) مشروع إدارة المصادر الإلكترونية لتجمع المكتبات الرقمية بهدف التطوير التجاري لنظم إدارة المصادر الإلكترونية (ERM) والأداء الوظيفي، والتي يساهم فيها أربعة أنواع من الشركات : بائعو نظم المكتبات المتكاملة، ووكلاء الاشتراكات، والمنظمات غير التجارية، وخدمات إدارة حق النشر ، موضحاً مزايا ومساوئ كل نوع، كما تعرض لدراسة استطلاعية لإحدى عشرة شركة من هذه الشركات حول التوفر، والملاءمة، والأداء الوظيفي، والصفات المميزة لنظم هذه الشركات لإدارة المصادر الإلكترونية . وقدم أيضاً نصائح وتوجيهات هؤلاء البائعين حول إمكانية أن تبدأ المكتبة في الإعداد لتنفيذ نظام إدارة المصادر الإلكترونية .

٧- أعد كارايل (Kupryle, 2005 : p. 256-260) مقالاً تناول فيه بدايات وأهداف وتطورات شبكة المعلومات الإلكترونية للمكتبات eIFL. Net (والتي تتكون من تجمع للمكتبات في ٥٠ دولة نامية، وتهدف إلى الدعوة إلى توفير واسع المدى للمعلومات الإلكترونية لمستخدمي المكتبات في قطاعات التعليم والبحث العلمي والمجتمعات المهنية والمنظمات الحكومية والمجتمع المدني) خلال

يبحث في دوره في دعم المكتبات المشاركة فيه عن طريق تقديم الخدمات التعاونية للهيئات الإقليمية والقومية المرتبطة به، ودعم المكتبات الأعضاء فيه . كما يعرض البحث لأوجه النجاح والمشكلات التي واجهها التجمع عند الانتقال خارج المناطق الإقليمية، ويناقش أثر التجمع في تطوير تجمعات المكتبات الأخرى في المملكة المتحدة .

٥- في عام ٢٠٠٥، أعد وينى (Wynne, 2005 : p. 81-94) بحثاً يصف فيه تجربة التجمع الشمالي الغربي للمكتبات الأكاديمية The North West Academic Libraries Consortium (NOWAL) في إتاحة الكتب الإلكترونية للمستفيدين . ويذكر المؤلف أن هذه التجربة مفيدة لمجموعة كبيرة من الأفراد لأن الاتفاقيات التعاونية للكتب الإلكترونية كانت ولا تزال نادرة (عند كتابة هذا البحث) في الهيئات التعليمية . وفي هذا البحث، تم وصف دستور التجمع وأنشطته التي مثلت قوة دفع لاتخاذ القرار للسعي إلى عقد اتفاقية مع مكتبة النت، كما تم تحديد السمات الرئيسية للخدمات مع التأكيد على عملية تأمين الاتفاقية التعاونية ومطابقتها للشروط المطروحة والإجراءات التي تم اختيارها لتحديد المحتوى الذي يجب أن تشتمل عليه مجموعة كتب مكتبة النت للمكتبات الأكاديمية الغربية الشمالية . ويصف الجزء الأخير من البحث النظم التي تم اختيارها، بالإضافة إلى الفرص والصعوبات

١- أعد شريف كامل شاهين (٢٠٠٠) :  
٢٥١ص) كتاباً تناول فيه مصادر المعلومات  
الإلكترونية في ثمانية فصول تم تقسيمها على  
باين، يشتمل الباب الأول على خمسة فصول  
تعالج النصوص الفائقة والوسائط المتعددة  
وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات،  
ويشتمل الباب الثاني على ثلاثة فصول تختص  
بأسس بناء وتنمية مقتنيات المكتبات من  
مصادر المعلومات الإلكترونية والمعالجة  
الوصفية والموضوعية لها مع دراسة ميدانية  
لواقع الخدمات الفنية لتلك المصادر في بعض  
المكتبات في كل من مصر والسعودية.

٢- وقد قامت أمل وجيه حمدي (٢٠٠٦) :  
١٠ص) بإعداد أطروحة (دكتوراه) هدفت  
فيها إلى رصد وتقييم واقع التعامل مع المصادر  
الإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات  
المصرية في ضوء الإنتاج الفكري المنشور حول  
هذا الموضوع، والمعايير المطبقة في هذا المجال،  
والخبرة الميدانية التي اكتسبتها الباحثة من  
خلال معاشتها للمكتبات بالولايات المتحدة  
الأمريكية . وقد استعانت الدراسة بالمنهج  
المسحي الميداني الذي تم تطبيقه على عينة  
طبقية عمدية تمثل فئات مختلفة من المكتبات  
في الولايات المتحدة الأمريكية ومصر . وقد  
انقسمت الدراسة إلى ثلاثة أبواب تقع في  
سبعة فصول، وذلك فضلاً عن الخاتمة وقائمة  
المصادر والملاحق . يشتمل الباب الأول على  
فصلين، يختص الفصل الأول بالمقدمة المنهجية،  
ويختص الفصل الثاني بمدخل تعريفى مفاهيمي

خمس سنوات من تكوينها . ويلخص المؤلف  
ما حققته الشبكة حتى الآن، كما قدم  
استعراضاً كاملاً للتحديات التي تواجهها  
الدول النامية في سبيل الحصول على المصادر  
الإلكترونية، بالإضافة لعرض بعض قصص  
نجاح الشبكة وإنجازاتها والبلاد المشاركة فيها .  
٨- تمثل فهرسة المصادر الإلكترونية قضية هامة في  
بيئة تكون فيها نظم ومعايير الفهرسة - حتى  
الآن - موجهة نحو المصادر المطبوعة . وفي  
دراسة لبعض جوانب المناقشات الخاصة  
بتطوير معايير الفهرسة التعاونية للمصادر  
الإلكترونية يلخص ناون (Noun, 2005: p.  
307-325) مناقشات مجموعة عمل لفهرسة  
المصادر الإلكترونية دعا لها تجمع منظمة  
إلينوى لتنظيم حاسبات المكتبة لتدخل ضمن  
نظام إدارة المكتبات المتكاملة ILMS . وقد  
تعين على مجموعة فهرسة المصادر الإلكترونية  
أن تقدم مقترحات تضم تشكيلة من  
التطبيقات المحلية باستخدام طراز هندسى  
لنظام موزع، وفي أثناء عمل المجموعة أخذت  
بعين الاعتبار التفاعل بين عوامل عديدة  
تضمن: التطبيق العملى، وطموحات  
المستفيدين، وشكل الاتصال مارك MARC،  
والأداء الوظيفى للنظام، والفلسفات المتعارضة  
لفهرسة، وتأثير التكنولوجيا الحديثة .

### (ب) الدراسات العربية

حظى موضوع المصادر الإلكترونية بالعديد  
من الدراسات العربية، ومن أبرز تلك الدراسات  
ما يلي :

٤- وقام أجمد عبدالمهادى الجوهري (٢٠٠٧ : ص ١٣-٣٣) بإعداد دراسة تهدف إلى التعرف على استخدام الباحثين بالجامعات المصرية لقواعد بيانات النصوص الكاملة المتاحة من خلال مشروع المكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات، ومدى ارتباط ذلك بمجالات نشر أبحاثهم، وعلاقة هذا الاستخدام بمدى جودة الدوريات المستخدمة وإنتاجية الباحثين المصريين، وذلك من خلال دراسة استخدامهم لقاعدة بيانات Scencedirect . وتم استخدام منهج دراسة الحالة . وقد أسفرت النتائج عن وجود تفاوت في الاستخدام بين القطاعات المختلفة (العلوم والتكنولوجيا، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والعلوم البيئية)، وكذلك وجود فروق واضحة في الاستخدام بين الجامعات المصرية، كما أثبتت الدراسة ضعف العلاقة بين استخدام الدوريات الإلكترونية ومعاملات التأثير (IF) لتلك الدوريات .

٥- وفي دراسة من إعداد خالد عبدالفتاح محمد (٢٠٠٨) تم تقييم مشروع المكتبة الرقمية للجامعات المصرية، وذلك من خلال اختبار أربعة فروض تتعلق بالبنية الأساسية بشبكة الاتصالات، وسياسة اختيار مصادر المعلومات الإلكترونية، ومدى تأثير حجم المؤسسات المشاركة على معدلات الإفادة، إلى جانب تأثير الفترات الزمنية المختلفة للعام على معدلات الإفادة . وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استيفاء بيانات

لمصادر المعلومات الإلكترونية يتناول مفهومها وأهميتها بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات ومراحل تطورها وفتاتها ودورة حياتها وأساليب إتاحتها وقضايا الترخيص . ويشتمل الباب الثاني على فصلين تعرض فيهما الباحثة نماذج لاتجاهات المكتبات الأمريكية نحو تنمية وإدارة المصادر الإلكترونية . أما الباب الثالث فيشتمل على ثلاثة فصول تعالج تنمية وإدارة المصادر الإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية من حيث بنائها وتنميتها وتنظيمها والخدمات التي تقدمها هذه المكتبات اعتماداً على هذه المصادر، بالإضافة إلى خطوط إرشادية لكيفية تنمية المصادر الإلكترونية وإدارتها واستخدامها .

٣- وأعدت أمل وجيه حمدي (٢٠٠٧ : ص ٢٤٦) كتاباً عن المصادر الإلكترونية للمعلومات تقع محتوياته في ستة فصول، يبدأ أولها بمدخل تعريفى، يليه تقسيمات مصادر المعلومات الإلكترونية وأنواعها وخصائص كل منها ودورها كقناة اتصال في مجتمع المعلومات وأهميتها، فضلاً عن مناقشة مزاياها وعيوبها ومشكلات اختيارها واقتنائها وكيفية فهرستها وتصنيفها وحفظها . ثم تركز المؤلفة على فنيات الإتاحة لهذه المصادر مدعمة عرض هذه الفنيات بنماذج ومشروعات تطبيقية على المستويين القومى والعالمى، ثم تختتم الكتاب بوضع خطوط إرشادية لكيفية تنمية المصادر الإلكترونية وإدارتها واستخدامها .

الدول المتقدمة والفرص المقدمة عندما تشارك مجموعة من المكتبات في تجمع للمصادر الإلكترونية، وهو ما لم تنطرق له دراسة مصرية أو عربية من قبل على حد علم الباحثة .

وتتناول الدراسة الحالية في جانبها الميداني دراسة حالة لتجمع المكتبات الجامعية المصرية، وهو ما لم تنطرق له دراسة مصرية أو عربية من قبل على حد علم الباحثة، وذلك لأن الدراسات التي تناولت المكتبة الرقمية التابعة للمجلس الأعلى للجامعات اقتصرت على دراسات الإفادة من المكتبة الرقمية .

## ثانياً : تجمعات المصادر الإلكترونية – مدخل تعريفى :

### (1) نشأة التجمعات .

البداية الدقيقة لظهور مصطلح "تجمع المكتبات" Library Consortium ليست واضحة، ولكن مفهوم التجمع، كارتباط أو شراكة أو تعاون، كان دوماً أحد سببى علم المكتبات. ويوضح الإنتاج الفكرى المنشور أن هذا المفهوم ليس جديداً، فهو يشير دائماً إلى أهمية التعاون والتنسيق والتضافر بين المكتبات بغرض المشاركة فى مصادر المعلومات . وعلى أية حال، فإن مصطلح Consortium لم يستخدم فى المكتبات على نطاق واسع حتى بداية الثمانينيات .

ومن الناحية التاريخية، يرتبط تطور تجمعات المكتبات بتاريخ الجهود التعاونية لهذه المكتبات (Shachaf, 2003 : p. 94) . وقد كان الشكل الشائع للتعاون بين المكتبات هو المشاركة فى

الدراسة من مصادر متعددة : شبكة الجامعات المصرية، وأدوات إدارة قواعد البيانات، ومواقع المكتبات الرقمية للجامعات العالمية، إلى جانب البوابة الإلكترونية لمشروع المكتبة الرقمية . وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين: معدلات الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة من خلال مشروع المكتبة الرقمية، ومدى كفاءة البنية التحتية التكنولوجية لشبكة الجامعات المصرية، وارتفاع معدلات التوافق بين مصادر المعلومات الإلكترونية المقتناة بمشروع المكتبة الرقمية، ومصادر المعلومات المقتناة بالمكتبات الرقمية للجامعات العالمية، وارتفاع معدلات الإفادة من حيث متوسط نصيب الفرد بالجامعات الإقليمية عنها بالجامعات المركزية، وأخيراً ارتفاع معدلات استخدام مصادر معلومات المكتبة الرقمية خلال النصف الأول من العام عن النصف الثانى من العام .

ويتضح من العرض السابق للدراسات السابقة العربية أنها تناولت موضوع المصادر الإلكترونية من حيث أنواعها واستخداماتها وإعدادها الفنى وخدماتها وتطبيقاتها فى بعض المكتبات المصرية والعربية والأجنبية. ورغم أن هناك جوانب هامة عولجت فى الدراسات السابقة، فإن الدراسة الحالية مختلفة عنها من حيث أنها تناولت فى جانبها النظرى تجمعات المصادر الإلكترونية وتجمعات إدارة المصادر الإلكترونية من حيث أهدافها وأنواعها ومراحل تطورها وأسباب نشأتها والتحديات التي واجهتها والملاحم العامة لهذه التجمعات فى بعض

للمكتبات التي كانت تخطط لتكوين تجمعات . وقد أدت هذه الدراسة إلى إعداد دليل تجمعات المكتبات الأكاديمية والخطوط الإرشادية للتعاون بين المكتبات من أجل تطوير هذه التجمعات . وقد تضمن هذا الدليل ١٢٥ تجمعاً للمكتبات الأكاديمية التي تأسست في الفترة بين عامي ١٩٣١ و ١٩٧١ : نموذج لاثنين من هذه التجمعات في الفترة بين عامي ١٩٣١ و ١٩٤٠ ، وثلاثة نماذج خلال الفترة بين عامي ١٩٤١ و ١٩٥٠ ، وخمسة نماذج في الفترة بين عامي ١٩٥١ و ١٩٦٠ ، و ١١٥ نموذجاً أثناء الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٧١ ( Kopp, 1998 : p. 8 ) .

ويؤكد الإنتاج الفكري المنشور أن الزيادة السريعة في عدد تجمعات المكتبات في الستينيات والسبعينيات أظهرت أن تكوين التجمعات كان حلاً جذاباً لكثير من المؤسسات والمكتبات، حيث تعالج هذه التجمعات عدداً من المشكلات الدائمة والمزمنة .

وقد كانت العشر سنوات، من ١٩٨٠ وحتى ١٩٩٠ ، تمثل بعضاً من التطورات اأامة الأولى في ميكنة المكتبات . وتزامن ذلك مع الاستخدام المتزايد للحاسبات الإلكترونية في المعالجة البيولوجرافية والبحث في قواعد البيانات . وربما كان دور التجمعات في المشاركة في الخبرة الفنية الخاصة بميكنة المكتبات يمثل سبباً آخر لنمو هذه التجمعات في الثمانينيات .

إن الانتشار الواسع لتجمعات المكتبات في السنوات القليلة الماضية يؤكد أن القادة الأوائل لعلم المكتبات الحديث نظروا إلى روح التعاون

الفهارس ومرافق التخزين ونمو وتطوير المجموعات والإعارة بين المكتبات وتنمية الموارد البشرية على المستوى المحلي والمستوى القومي والمستوى الإقليمي ( Nfila, 2002 : p. 203 ) .

وبالنسبة لبدايات تجمعات المكتبات، لم يكتب أحد قبل ملفل ديوى Melvil Dewey عن موضوع التعاون بين المكتبات . كان ذلك في عدد مجلة المكتبات Library Journal الصادر في عام ١٨٨٦ . وقيل ذلك بعام، قدم ماك E. A. Mac آراءه حول "التعاون في مقابل المنافسة" في نفس المجلة ( 7 : Kopp, 1998 ) . وقد ظهرت تقارير لجنة التعاون لجمعية المكتبات الأمريكية في نشرة الجمعية ALA Bulletin في فترة الثمانينيات من القرن التاسع عشر . وفي الندوة التي أقامتها الجمعية عام ١٩٣٩ ، عبر دوانز R. B. Downs عن الرؤية المستقبلية للتعاون بين المكتبات في بحث بعنوان "تجمع واحد للجميع : عرض تاريخي للتعاون بين المكتبات في الفترة من عام ١٩٣٠ - ١٩٧٠" . عقدت هذه الندوة تحت مسمى "مكتبة المستقبل"، وقد كانت نظرة داونز عن المستقبل هامة لدرجة أن وزارة التعليم بالولايات المتحدة قامت - عام ١٩٧٠ - بتكليف هيئة تطوير النظم The Systems Development Corporation (SDC) بعمل دراسة عن تجمعات المكتبات الأكاديمية في جميع أنحاء الولايات المتحدة . كان الغرض من هذه الدراسة هو تطوير المعلومات الوصفية والمعلومات التي تتضمن القوانين والتوجيهات بشأن أنشطة تجمعات المكتبات الأكاديمية وتقديم الإرشاد والتوجيه

المصادر الإلكترونية . وصرحت هذه التجمعات بأن المصادر الإلكترونية سوف يتزايد أهميتها كثيراً، وبأنه هناك بالفعل فوائد يمكن اكتسابها من خلال التجمع معاً باستخدام الفعالية المالية للجماعة والاستفادة من مزايا مصدر التمويل المشترك (Nfila,2002:p.205) .

كما حدد بوتتر (potter, 1997 : p. 419) أهداف تكوين تجمعات المكتبات الأكاديمية في الولايات المتحدة فيما يلي :

١- الاهتمام بالمشروعات التعاونية التي قد تفيد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للمكتبات المشاركة .

٢- توفير خدمات متقدمة للمكتبات، مع التركيز على إتاحة الدخول على المصادر الإلكترونية الجديدة، بما في ذلك قواعد البيانات والخدمات التي تقدمها الإنترنت وشبكة المعلومات العالمية .

٣- التحكم في تكاليف المباني بتوفير مرافق التخزين الإقليمية .

٤- إنجاز الإعارة بين المكتبات بسرعة وكفاءة، والتي تطورت لتشمل تقديم الكثير من المصادر الإلكترونية بأسرع ما يمكن وبأقل تكلفة لأعضاء التجمعات .

٥- ضمان إتاحة فرص متساوية للطلبة وأعضاء هيئات التدريس في جميع الجامعات للحصول على مصادر المعلومات التي أصبحت تشمل المصادر الإلكترونية .

٦- المشاركة الأفضل في المصادر الموجودة حالياً والمصادر الجديدة مع توفير النفقات .

والتنسيق كأمر جوهري، وما زالت هذه النظرة تلقى قبولاً قوياً في الوقت الحاضر (Nfila,2002:p.204,210) .

## (٢) أهداف التجمعات .

على الرغم من أن تجمعات المكتبات قد تكونت لتحقيق أهداف مشتركة، فإن الأهداف الأساسية للتعاون متعددة . وأحد الأهداف الأكثر شيوعاً هو المشاركة في المصادر من خلال الفهرس الموحد والإعارة بين المكتبات، وهناك هدف آخر هو الحصول على تراخيص للمصادر الإلكترونية بهدف خفض التكاليف لكل عضو، وذلك من خلال تكوين تجمعات الشراء : (Shachaf, 2003 : p.94) .

وقد حددت دراسة هيئة تطوير النظم SDC أربعة أهداف شائعة للتجمعات، هي (Nfila, 2002: p.205)

١- المشاركة في استخدام المصادر وتحسينها (٥٨%) .

٢- المشاركة في المصادر (٣٠%) .

٣- تحقيق بعض الأغراض الفردية (١٤%) .

٤- خفض التكلفة (١٤%) .

وحدد بوتتر (Potter, 1997 : p. 417) هدفين رئيسيين لتكوين تجمعات المكتبات الأكاديمية بصفة عامة، هما : المشاركة في الموارد المادية المتاحة، وتحديد الاحتياجات المشتركة التي تنشأ من التطورات في تكنولوجيا المعلومات . وقد ركزت التجمعات الجديدة - بدرجة أكبر - على

## (٢) أسباب ظهور التجمعات .

### (أ) البيئة الشرائية الجديدة الناتجة عن النشر الإلكتروني .

في عالم النشر التقليدي للمعلومات، يقوم المشترون بشراء شيء ويمتلكونه بموجب هذا الشراء . ويتم تنظيم إعادة استخدام هذا الشيء عن طريق النسخ بواسطة قوانين حماية الملكية الفكرية على المستوى القومي والاتفاقيات الدولية في مجال حماية الحقوق الفكرية . وفي هذا العالم التقليدي، يسمح بنسخ الأعمال بطرق من شأنها أن تترقى بالدراسة والتعليم . أما في العصر الإلكتروني، فإن المجتمع لم يرق حتى الآن بالتوضيح الكامل لمضامين قانون حماية الملكية الفكرية . ولهذا، فإن الناشرين والمنتجين يقومون حالياً بتأجير المعلومات أو السماح للعملاء بأن يستخدموا هذه المعلومات ، ويتم بعد ذلك تنظيم استخدام هذه المعلومات عن طريق التراخيص.

ولقد أصبحت المكتبة الأكاديمية مشاركة في العديد من هذه الشراكات عند منحها ترخيصاً باستخدام المعلومات، ويتم ذلك عادةً مع الناشر أو المنتج أو المورد . وفي حالة الشراء عن طريق تجمع، يتم منح هذه المكتبات بعض الخصومات النقدية، وهنا يبرز دور هذه التجمعات في تقديم خصم على مشتريات المكتبات المشاركة من المصادر الإلكترونية وعلى اشتراكها في النسخ الإلكترونية (Nfila, 2002 : p. 207) .

### (ب) تراخيص استخدام المصادر الإلكترونية .

أصبحت المصادر الإلكترونية حقيقة ثابتة الآن . ويقوم الناشر وأمناء المكتبات

ويوضح ألين (Allen, 1998 : p. 36) أن الانتقال من الاكتفاء الذاتي المتعلق بالمكتبة إلى التعاون من أجل البقاء كان التطور الهام جداً في المكتبات الأكاديمية خلال العقد الحالي، وأن ذلك يتجلى في نمو تجمعات المكتبات . كما يقرر أن ما يجعل المكتبات تتعاون فيما بينها هو الرغبة في الاشتراك في المصادر أو تخفيض بعض التكاليف المشتركة . وهو يعتقد أن هناك بعض الضروريات التنظيمية الهامة التي دفعت المكتبات الفردية وتجمعاتها نحو زيادة التعاون ولا سيما في فترة التسعينيات، ومن بين هذه العوامل : التقليل في التمويل، والتغيرات الحديثة في صناعة النشر، والنمو السريع في تكنولوجيا المعلومات، والتأكيد على تحسين نوعية وجودة الخدمات . وفي رأيه أن التجمعات الجديدة للمكتبات التي بدأت منذ منتصف الثمانينيات وتضاعفت وتأثرت ابتداءً من التسعينيات قد نشأت أساساً نتيجة لثلاثة أسباب هي :

(١) الارتقاء بالمصادر عن طريق المشاركة في المجموعات من خلال الفهارس الموحدة .

(٢) تخفيض تكلفة المكتبات المشاركة في التجمع، وذلك بالحصول على سعر شراء جماعي لمنتجات المعلومات.

(٣) الضغط على موردى المعلومات، وخصوصاً الناشرين، لتقليل معدل الزيادة في تكلفة شراء المعلومات .

المقدم . وفي حالات قليلة، قد يسمح بعض الناشرين للمكتبة بموافقتهم بمقتراحاتها بخصوص البنود التي تريد إلغاؤها أو تعديلها من الاتفاقية، وغالباً ما تكون الكلمة الأخيرة للناشر أو المورد في الموافقة على هذه التعديلات . ويكون أمام المكتبة أو مركز المعلومات أحد خيارين : إما قبول اتفاقية الترخيص كما هي على ما بها من عيوب، نظراً لأهمية هذه المصادر وقيمتها بالنسبة للمكتبة وللمجتمع المستفيدين من خدماتها، وإما رفضها وخسارة ما يمكن الحصول عن طريقها من مصادر إلكترونية (أمل وجيه، ٢٠٠٧ : ص ١٠٢ - ١٠٣) .

ولقد أصبحت تجمعات المكتبات تمثل طرفاً قوياً في المفاوضات تستطيع المكتبات من خلاله أن تملئ شروطها في التعاقدات (Nfila, 2002 : p. 209) .

#### (ج) الأسعار .

تسليماً بالتوقعات المتزايدة للمستخدمين، وبالقدرة التكنولوجية للوفاء بهذه الحاجات، فإنه يتعين على المكتبات توفير التكاليف الضرورية للموازنة بين العرض والطلب في المصادر الإلكترونية، كما يجب عليها توفير التكنولوجيا، وإلا فلها ستكون معرضة للفشل والإخفاق . والمكتبات ، كوحدات منفردة، تكون إمكاناتها محدودة نسبياً . لكن قدرتها الشرائية، وقدرتها على المشاركة في المخاطر، وخبرتها الفنية التعاونية، وقدرتها على التفاوض الجماعي، تكون أكبر حين تكون أعضاء في التجمع (Hiremath, 2001 : p. 81) .

والتجمعات، بشكل متواصل، باكتشاف طرق جديدة للتعامل التجاري (Cox, 2000 : p. 8) . ومع تزايد توافر المصادر الإلكترونية، نجد أن موردى هذه المصادر وجدوا أنفسهم في حاجة إلى حماية استثمارهم في هذا المجال، مما دفعهم إلى التفكير في صياغة إجراء يضمن حفظ حقوقهم، وقد تجسد هذا الإجراء في اتفاقية التراخيص Licensing (أمل وجيه، ٢٠٠٧ : ص ٩٠) .

وفي عام ١٩٩٩، قام الوكلاء الرئيسيون للاشتراكات في كل أنحاء العالم بتكليف جون كوكس John Cox بتطوير نماذج لتراخيص المصادر الإلكترونية . كان الدافع لهذا المشروع هو وضع معايير للشروط التي يتم الاتفاق عليها أثناء عملية التفاوض، وذلك لأن الوقت الذي يتطلبه إعداد ومراجعة كل ترخيص من جانب المكتبات والناشرين أصبح مكلفاً ويتجاوز الحد المعقول . أما في حالة وجود نموذج مقبول وشامل لجميع المتغيرات التي تنشأ من التفاوض، فإنه يمكن تجنب الحاجة إلى المراجعة القانونية لكل ترخيص واختصار الوقت الضائع، ومن ثم يمكن تبسيط هذه العملية والارتقاء بها (Cox, 2000 : p. 8) . وقد لوحظ أن كثيراً من اتفاقيات التراخيص تعد في شكل نماذج Forms جاهزة يعدها المورد أو الناشر للتوقيع عليها من جانب المكتبة أو مركز المعلومات دون إجراء أى تعديل . وغالباً ما تكون المكتبات غير قادرة على الاختيار عند إقدامها على مثل هذه الاتفاقيات، لأسباب كثيرة تصب جميعها في مصلحة الناشر أو المورد . ومن ثم، يصبح الأمر أقرب ما يكون إلى التوقيع على المعروض أو

نماذج اشتراكات متنوعة تعتمد على وضعية المشترك (فرد - مكتبة - تجمع)، كما وفرت أيضاً الوصول إلى المجالات الإلكترونية بتكلفة أقل من تكلفة الإصدار المطبوعة .

باختصار، أصبحت الاختلافات في التسعير كبيرة جداً، وما زالت هناك طرق خاصة بحل مشاكل الأسعار، لكن وجود طرق عديدة ومختلفة يسهم في الاحساس بعدم الثقة في الأسعار (Hiremath,2001:p. 81,85-86).

#### (د) ضغط الناشرين .

يسعى الناشر والمزودون بالمعلومات إلى وضع قوانين تقيد استخدام المصادر الإلكترونية . ويعتقد الناشر والمزودون بالمعلومات أنه بإمكانهم تحقيق ذلك بفضل تقنيات المعلومات الحديثة التي تتيح إمكانية المراقبة الفعلية لاستخدام المصادر التي تتدفق عبر الإنترنت أو حتى على مستوى الشبكات المحلية . وعلى ذلك، يحاول الناشر في أماكن متفرقة من العالم تكوين جماعات ضغط لجعل أية عملية للوصول إلى المصادر الإلكترونية خاضعة للرسوم، وللحد بدرجة كبيرة من دور المكتبات في الخارطة الجديدة لعالم المعلومات.

وقد عبر الناشر عن وجهة نظرهم هذه إبان اجتماع المجلس الدولي لحقوق النشر International Publishers Copyright Council (IPCC) في أبريل سنة ١٩٩٦ . وأكد البيان الختامي لاجتماع المجلس المذكور الذي صدر في شكل وثيقة بعنوان "المكتبات وحقوق النشر

يتفاوض التجمع ، كوكيل لمصلحة المكتبات الأعضاء ، على سعر شراء أقل من السعر المتاح لمكتبة منفردة، بالإضافة إلى تخفيض سعر الشراء الفوري . ويهدف التجمع أيضاً إلى التفاوض ، كمجموعة ، مع مورد المصادر الإلكترونية، لتقليل معدل تزايد أسعار المصادر، فكلما ازداد تركيز القوة الشرائية للتجمع ازدادت فرصة التأثير في أسعار المصادر الإلكترونية . وقد صرح جريجوري برونفيتز Gregory Pronevitz المدير التنفيذي الإقليمي للمنظمة الإقليمية لمكتبات الشمال الشرقي Regional Administrator for the Northeast Regional Library System قائلاً "إن أسعار المصادر الإلكترونية ستكون أعلى بنسبة خمس إلى عشر مرات لو أن المكتبة اضطرت إلى شرائها بمفردها" ويضيف "إن التجمعات تحصل على نصيب الأسد من هذه الولاية" . ونتيجة للارتفاع الكبير في أسعار المصادر الإلكترونية، تحولت المكتبات إلى الاتفاقيات الجماعية لتوحيد الموارد ومحاربة الأسعار المرتفعة . فتوزيع التكلفة يتيح للمكتبات الأعضاء اقتسام تكاليف المصادر بناءً على معايير متفق عليها بشكل مشترك (Wilson, 2004 : p. 28-29) .

وفي عام ١٩٩٩، تم حساب نموذج لتسعير المجلة الإلكترونية بسعر مجمع "السعر الحالي + رسم إضافي للطبعة الإلكترونية الجديدة + فروق تضخم الأسعار" . وبحلول عام ٢٠٠١، كان يتم إغراء البائعين لتقديم صور متعددة ومرنة للتسعير المجمع . على سبيل المثال : وفرت مطبعة جامعة جونز هوبكنز Johns Hopkeins University Press

إيقاف المكتبات الجامعية الكبرى لاشتراكها في بعض المجالات التي تصدر عن هذه الفئة من الناشرين (عبدالمجيد بوعزة، ٢٠٠٥ : ص ٩٣ - ٩٦).

ويضاف لما سبق من أسباب ظهور التجمعات ما يلي (Ramos, 2005 : p. 5) :

١- حجم ونوعية المعلومات، والتطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي غيرت هذا الحجم بطريقة جذرية، وأشكال وجود مصادر المعلومات .

٢- تغير احتياجات وتوقعات المستخدمين نظراً لأن المستخدمين يصبحون أكثر مهارة في استخدام وتشغيل البنية الأساسية للأتمتة المتقدمة .

٣- أن كفاءة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والكفاءات المحسنة التي يدخلها موردو المعلومات، وكذلك أساليب استخدام المصادر البعيدة عن طريق الحاسب، قد غيرت من قدراتها في توصيل المعلومات .

٤- أن البنية الأساسية الأكثر تقدماً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد سهلت المشاركة في المصادر بصرف النظر عن الموقع الجغرافي .

#### (٤) أنواع التجمعات .

خلال الثلاثة عقود الماضية، قامت المكتبات بتطوير مجموعة متنوعة من التجمعات لدعم الأنواع المختلفة من برامج المشاركة في المصادر، وتصميم بنية أساسية ملائمة للمشتركين وللمصادر التي يتم المشاركة فيها، مما ساعد في

والبيئة الإلكترونية" على ضرورة مراجعة دولية شاملة لبعض الجوانب ذات العلاقة بالإعارة بسبب الطبيعة الخاصة التي تميز المصادر الإلكترونية عن نظيراتها الورقية . ورأى هذا المجلس أن الطرف المزود بالمصادر الإلكترونية الأولية يجب أن يقتصر على الناشرين دون وساطة المكتبات . وعليه، يجب على المكتبات أن تتأقلم مع الوضع الجديد وأن يقتصر دورها على الإشارة إلى مستودعات المصادر الإلكترونية .

لكن هذه النقطة تمثل استفزازاً للمكتبات، فهي تلمح إلى أنه يجب على المكتبات أن تواصل أنشطتها التقليدية من فهرسة وتصنيف وتكثيف وإعداد لبعض الأدوات (مكائن، قوائم رؤوس موضوعات، خطط تصنيف، .. وغير ذلك)، وأن تساعد على ربط المستخدمين بقواعد الناشرين للمصادر الأولية . وإذا ما رغب هؤلاء المستفيدون في الحصول على تلك المصادر، فإنه يجب عليهم أن يكونوا مستعدين لدفع رسوم . ووفقاً لهذه الرؤية، فإن القيمة التي تضيفها المكتبات على مصادر المعلومات تصبح مطوية في عالم النسيان أو مكرسة لخدمة مصالح الناشرين .

وإزاء تحديات الناشرين، تحاول المكتبات تنظيم نفسها في تجمعات تشكل جماعة ضغط لا يستهان بها ضد الاحتكار الذي يمارسه الناشر ويؤدي إلى دفع رسوم مبالغ فيها في كل مرة يستخدم فيها المصدر . وظهرت في الولايات المتحدة وسيلة ضغط أكثر فعالية على استغلال النفوذ الذي يمارسه الناشر، بفرضهم رسوماً على كل مرة تستشار فيها الوثيقة، تتمثل في

وهناك أربعة نماذج من التجمعات، كل نموذج يستند إلى أهداف مختلفة، وإلى سياسات خاصة بالعضوية . ويمكن أن تنشأ التجمعات وتتطور من نموذج إلى آخر عندما يكون هناك تفاهم بين أعضائها . فالتجمع السدى لا يتمتع بإدارة موحدة تتم إدارته بواسطة المكتبات الأعضاء فيه حيث لا يوجد عادةً موظفون مركزيون ولا أى تمويل مركزي، وبالتالي يكون مثل هذا التجمع قابلاً للتغير ولا يكون لديه إلا إنفاقات صغيرة نظير التشغيل، فينتج عن ذلك مستوى متدنٍ من العائد برغم وجود بعض الاتفاقيات لشراء المصادر الإلكترونية ووجود طلبات تقدم للناشرين وغيرهم من موردي المعلومات .

أما الشبكات المتعددة أنواعها أو المتعددة دولها multi - type / multi - state networks فتكون لديها ميزة نتيجة وجود قوى عاملة مركزية . ولكن العمل بها يتم تطوعياً، وبالتالي يكون هناك مستوى منخفض من التعاون بين المكتبات الأعضاء . وعادةً ما يقدم الموردون خصومات قليلة فيما يخص قواعد البيانات، وهنا نجد أن المشاركة في المصادر قد تواجه معوقات نتيجة لنقص الفهرس الافتراضى Virtual Catalogue لدى التجمع.

وهناك التجمع الموحد تماماً الذى يكون لديه بعض المرونة عن التجمع غير الموحد، وربما يكون لديه تركيز على خطة العضوية (على سبيل المثال : مكتبات البحث) أو على خطة متجانسة (على سبيل المثال : المكتبات الموجودة في كل أنحاء الدولة) . وفي مثل هذا التجمع يوجد عادةً قوى

زيادة نجاح هذا النوع من التعاون بين المكتبات (Nfila, 2002 : p. 207) . وتكون تجمعات المكتبات مختلفة في أهدافها وأنواعها وعضويتها وتمويلها . فقد يكون التجمع ربحياً أو قد يعبر عن اتفاق ودى بين المكتبات، وقد يكون وفقاً لنوع المكتبة (أكاديمية، عامة، متخصصة) . وقد يكون قائماً على أساس الموضوع . وقد يقوم التجمع على مبدأ جغرافى (على مستوى الدولة أو على مستوى الولايات) . وقد يشمل التجمع المكتبات التى تمولها الحكومة أو المكتبات التى تمولها مؤسسات خاصة .

والتجمع يمكن أن يكون مشروعاً يدار عن طرق هيئات أجنبية (كما في تجمع ميكرونيسيا الذى يتكون من جميع المكتبات والهيئات والمتاحف في ولايات ميكرونيزيا الموحدة Federated States of Micronesia)، أو يندرج تحت دائرة وزارة التعليم الحكومية (كما في تجمع كاليس CALIS بالصين والذى يشتمل على ٧٠ مكتبة أكاديمية) . بل ويمكن أن يكون التجمع عبارة عن وحدة لمركز قومى أكاديمى للكمبيوتر (كما في تجمع MAL MAD فى إسرائيل والذى يضم ٨ مكتبات أكاديمية، وتجمع JISC DNER / NESLI الخاص بمشروع تراخيص الموقع الوطنى الإلكتروني بالمملكة المتحدة ويضم ١٧٥ مكتبة أكاديمية)، أو يعمل تحت إشراف مكتبة قومية كما في تجمع CAUL CEIRC الذى يضم ٣٩ مكتبة أكاديمية فى أستراليا (Shachaf,2003:p.94-97) .

للمكتبات كان من بين العوامل التي زادت من كفاءة أو فعالية هذا التعاون . وعلى الرغم من أن القرار الخاص بالتعاون قد اتخذ في زمن التحسب، فإن المكتبات لم تشارك في النظام الخاص بالتحسب، كما أن نظام NOTIS الذي كانت تستخدمه بعض المكتبات لم يستطع الوفاء بكل احتياجاتها . وكان البديل الذي اتجهت إليه المكتبات هو إيجاد وسيلة للتعاون أثناء استخدامها لنظم منفصلة . وقد قامت مكتبات أوكلاند بتوفير الموارد من أجل الاسترجاع المباشر لفهارسها . وعلاوة على ذلك، شاركت المكتبات في :

- شبكة الاتصالات بالفاكس (عن بعد) .
- إدارة المجموعات .
- تطوير العاملين .
- الإعارة المتبادلة للمواد .
- التقنيات المستخدمة في الحفظ .
- التخزين والميكنة .

وأخيراً، فإن التجمع الممول بطريقة مركزية من خلال الدولة ككل تكون له هيئة تدير شئونه، ومن المحتمل أن يكون له مصدر خاص للتمويل . كما أن الصناديق المركزية تزيد من قدرة كل جامعة في الشراء . واستناداً إلى المصالح المشتركة، فإن الأعضاء يتفقون فيما بينهم على الخدمات التي يشترونها . وفي بعض الحالات، قد تعمل الهيئة المركزية بطريقة غير فعالة، لكن وجود مصدر مركزي للتمويل يحفز المكتبات الأعضاء على التعاون (Nfila, 2002 : p. 208) .

عاملة متخصصة تقوم بتطوير برنامج التنسيق ولكنها لا تتحكم في هذا البرنامج . وقد يعتمد التجمع بدرجة كبيرة على التمويل من جانب المؤسسات أو قد يلجأ إلى أي تمويل خارجي . وقد يشترك التجمع في فهرس موحد مباشر، وقد يكون الخصم من جانب الناشر أكبر من الذي يحصل عليه النوعان السابقان (Nfila, 2002: p.208)

ولقد قام بايني (Payne, 1998 : p. 13) بوصف أحد التجمعات المتكاملة في الولايات المتحدة وهو تجمع المكتبات البحثية في واشنطن The Washington Research Library Consortium . ووفقاً له، فإن الميزانية المشتركة تغطي ما يلي :

- الخدمات الأساسية في نواحي التطوير التعاوني في مجموعات الكتب .
- نظام تحسب المكتبات الذي يحتوى على فهرس موحد مباشر والعديد من المصادر الإلكترونية .
- مرافق لتخزين الكتب بعيداً عن الموقع، وخدمة جيدة لتوصيل الكتب .
- تنظيم خدمات القوى العاملة بطريقة مستقلة .

ويعتبر تجمع مكتبات أوكلاند The Oakland Library Consortium تجمعاً جيد التنظيم، إذا أنه لديه أساس خاص به في تكوين التعاون الودي الذي ظل بين مكتبات أوكلاند لفترة طويلة . والواقع أن التجاور الجغرافي

التجمعات إلى زيادة توفير الخدمات المتعلقة بالمعلومات وخفض تكاليف تطوير المكتبات الإلكترونية . كما تم اكتساب مهارات تحسيب المكتبات من خلال المؤتمرات وورش العمل والاجتماعات مع مستخدمي نظم المكتبات .. وغير ذلك (Nfila, 2002 : p. 209) . ومن خلال التجمعات يمكن للمكتبات ومراكز المعلومات أن تمارس قدراً مناسباً من السيطرة على التضخم بسبب المزايا التي تتفاوض بشأنها في اتفاقاتها طويلة الأمد . ونتيجة لوجود فريق اتصال واحد للتجمع كله، تقل تكاليف تراخيص الموردين / البائعين المتفاوض عليها عند التعامل مع التجمعات . ويحقق البائعون استقراراً أكبر من كل اتصال لأن العقود تتم دراستها بدقة ويوافق عليها، كما يتمتع الناشر بزيادة في المقالات المنشورة والتي - بدورها - تعطي المؤلفين شهرة أكبر، وبالتالي تزيد من قيمة وحجم أعمالهم المنشورة (Wilson, 2004 : p. 30-31) .

#### (٦) التحديات التي تواجه التجمعات .

##### (أ) افتقاد الحرية :

إن افتقاد الحرية إحساس يصيب كل فرد بالألم . ويتجلى إحساس أخصائي المراجع بأنه أقل تأثيراً في عبارات باتريشيا إيانوزي Patricia Ianuzzi (1998:p.2) حيث تقول "مع أن ذلك الشخص الجالس إلى منضدة يمثل المكتبة، إلا أنه لن يكون له سيطرة على القرارات التي تتخذها المجموعة . فالأولويات المتعارضة، وعملية الإعداد والتهيئة للموافقة بالإجماع، والبيانات الأساسية

وبرغم أن الاختلافات بين التجمعات توحى بتنوع الممارسات بالنسبة لكل تجمع، إلا أن هناك أوجه تشابه بين تجمعات المكتبات في جميع أنحاء العالم . فهي تشترك في أهداف متشابهة وتحاول أن تحسن طريقة الحصول على المصادر الإلكترونية، وتستخدم تراخيص مشتركة، وتمتع بفوائد التكلفة المنخفضة لكل وحدة . وهناك أهداف أخرى مشتركة، مثل : الفهرس الإلكتروني المشترك، وعمل قواعد بيانات محلية للرسائل وغيرها من المطبوعات المحلية : (Shachaf, 2003 : p. 97) .

##### (٥) فوائد التجمعات .

هناك فوائد أساسية يمكن للمكتبات أن تستفيد منها حال انضمامها للتجمع، من بينها : المشاركة في الموارد المادية المتاحة، وذلك من خلال الفهرس الموحد للمكتبات الأعضاء في التجمع ومعالجة الاحتياجات المشتركة التي تنشأ من التطورات في تكنولوجيا المعلومات؛ والمشاركة في الخبرة الفنية فيما يتعلق بتحسيب المكتبات؛ كما أن العمل المشترك يمكن أن ينتج عنه تخفيض في التكاليف (من خلال الخصومات التي يقدمها الموردون) وقدرة على جذب التمويل من المتبرعين، وذلك لمواجهة القيود في الميزانيات والأسعار المتزايدة للمواد، وكذلك مواجهة مشكلة توفير المكان .

ومن الفوائد الهامة للتجمعات الوصول المباشر لمجموعات أكبر من المصادر، وذلك عندما تتجمع موارد المكتبات المختلفة معاً . وقد أدى ظهور

(ب) عدم ثبات الأسعار .

يتزايد سعر المصدر الإلكتروني بصورة يصعب تحديدها، على عكس المصدر الورقي الذي تكون فيه الأسعار محسوبة ومعروفة . ولذلك، فإن معظم اتفاقيات التراخيص لا تنص صراحة على القيمة المالية التي تدفع نظير الاشتراك، بل يشار إلى أنه يتم تحديدها باتفاق الطرفين (المكتبة والمورد) قبل التجديد السنوي للاشتراك، وذلك بسبب احتمالات تغيير هذه القيمة من عام إلى آخر . وإذا كانت المكتبة عضواً في تجمع، فإنها تحصل على نسبة خصم من بعض الموردين عن الاشتراك في مصادر إلكترونية يصدرونها . كما يقوم بعض الناشرين بتقديم عروض مخفضة للاشتراك في المجلات الإلكترونية في حالة اشتراك تجمع من المكتبات في هذه المجلات (أمل وجيه، ٢٠٠٧: ص٩٨) .

وعلى الرغم من أن المساومة الجماعية يمكن أن تؤدي إلى مصادر إلكترونية أرخص على مستوى كل مكتبة مشاركة في التجمع، فإن الميزانية قد ترتفع أو تنخفض بنسبة صغيرة جداً . ومع أن الإضافة إلى الميزانيات الضعيفة - حتى ولو كانت بسيطة - من الممكن أن تكون مرهقة، إلا أن الظروف الاقتصادية قد تجبر المكتبات على الاختيار المؤلم بين استخدام المجلات المطبوعة وبين الوفاء باتفاقية جماعية على ميزانية من الممكن أن تزيد بمعدلات ضخمة ليس في وسع المكتبة أن تسيطر عليها . على سبيل المثال، خصصت جامعة ولاية كليفلاند Cleveland State University عام ١٩٩٧ نسبة

لنظم المكتبات الأعضاء، هي كلها عوامل تسهم في الاختيار النهائي للخدمات . ومن المحتمل أن يؤدي افتقار أخصائي المراجع إلى التأثير في عملية الاختيار إلى شعوره بأنه غير مؤثر في الخدمة وإحساسه بضعفه أو هبوط روحه المعنوية" . والواقع أن عبارات مثل تلك التي صاغتها إيانوزي بدأت تتردد حالياً في كتابات وأبحاث المكتبات . ولذلك، من الممكن لأخصائي المراجع أن يتعلموا تفسير أدوارهم ليس فقط كمنتقن لكن أيضاً كمفسرين ومرشدين للمجموعات .

كما يظهر افتقاد الحرية في عدم قدرة المؤسسة أو المكتبة العضو في التجمع على إلغاء مجلات أو استبدال مجلات موجودة بمجلات أخرى مناسبة لمستفيديها المحليين . في الحالة المثالية، فإن المبالغ المنفقة على المصادر الإلكترونية المهمة للتجمع ككل تفي بحاجة كل عضو من أعضاء التجمع . لكن ذلك، من الناحية العملية، لا يكون من السهل تنفيذه دائماً . وفي حالات نادرة، لا ينال بعض أفراد التجمع أي فائدة، كما هو الحال مع مكتبات ماكيب (متشيغان). حيث وجد الأفراد الذين يعيشون في ماكيب أنفسهم يدفعون (١٠٢ مليون) دولار سنوياً في تجمع مكتبات ماكيب - كليبتون، على الرغم من أن المكتبة الوحيدة المستفيدة من هذا التجمع كانت موجودة في كليبتون، وكان المرر لذلك يستند على إحصائيات السكان بأن (٧٠%) من السكان يقيمون في كليبتون ولذلك فإن (٣٠%) من الذين يعيشون في ماكيب لا يتم تلبية حاجاتهم . (Hiremat, 2001: p. 84 : 85)

الإلكترونية بين المكتبات الأعضاء . ورغم أن هناك عدداً من الطرق الممكنة للتوزيع، فإن هذا الأمر يمثل مشكلة يصعب حلها . وقد تمت مناقشة الطرق المختلفة لتقسيم تكاليف المصادر بين أعضاء التجمع، ومنها طريقة التقسيم المتساوي بين المكتبات الأعضاء، وطريقة التقسيم النسبي، وطريقة التقسيم حسب الاستخدام .. وغير ذلك (Anderson, 2006: p. 123) .

وخلال الخمس سنوات الماضية، اتحدت تجمعات المكتبات الأكاديمية والعامية والمتخصصة الموجودة في دول كثيرة من أجل التفاوض على الحصول على تراخيص جماعية لاستخدام المجلات الإلكترونية وغيرها من المصادر الإلكترونية . ومع ظهور تجمع مركزي لمجموعة من المكتبات (الصفقة الكبرى)، تم التفاوض من أجل الحصول على اتفاق للمصادر الإلكترونية لسنوات عديدة بحيث يكون هذا الاتفاق مع كبار الناشرين مباشرة وبشأن أقل . ولقد لعب هذا الاتفاق دوراً هاماً في النمو السريع للوصول إلى المحتوى الإلكتروني بواسطة المستفيدين في كل أنحاء العالم . ومع ذلك، كانت هناك مشاكل لهذه الصفقة الكبرى نتيجة لتحفظات مجتمع المكتبات بشأن نتيجة هذا الشكل من الاتفاقيات . فهذا الاتفاق غالباً ما تصاحبه سياسات تتضمن عدم الإلغاء، وهي سياسات تحظر على المكتبات تقليل العناوين المشاركة فيها، مما يعكس ضيق المجال أمام أمناء المكتبة فيما يتعلق بالاختيار الملائم لتكوين المجموعات . والطبيعة الملازمة لهذه الصفقة الكبرى معناها أن المكتبة قد تكون مُثقلة بعناوين ليس لها أهمية كبيرة

١٠% من ميزانيتها للتجمع كمستخدم لوحدة المجلات الإلكترونية لأوهايوليك Ohio LINK . وبعد ذلك بثلاث سنوات زادت حصتها في الميزانية إلى ١٧%، ومن المتوقع زيادتها إلى ٢٣% . وبسبب الزيادة في الأسعار وثبات الميزانية اضطرت المكتبة إلى إلغاء اشتراكاتها في المجلات المطبوعة لكل عناوين السيفيار Elsevier وأكاديميك Academic . وعلى حين أن تجمع أوهايوليك يمتلك ويحتفظ في أرشيفه بالمصادر الإلكترونية التي يشتريها، فإن التجمعات الصغيرة والناشئة حديثاً ليس لديها أرشيف بالمصادر الإلكترونية التي تشتريها ولا تستطيع أن تنفق على هذه المصادر الإلكترونية، وهو ما يهددها بالتضحية بالنسخ المطبوعة : (Hiremath, 2001 : p. 85) .

#### (ج) التراخيص الجماعية .

تواجه التجمعات مشكلة عدم دفع المكتبات الأعضاء لحصتها المقررة في تكلفة التراخيص . كما أن البائعين يسيئون حرجاً للتجمعات عندما يقدمون لمكتبات خارج التجمع سعراً أقل من السعر الذي يقدمونه للمكتبات الأعضاء في التجمع، وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى إحجام المكتبات عن الانضمام للتجمعات المحلية أو القومية . وتنشأ داخل التجمعات مشاكل عديدة نتيجة للتراخيص الجماعية، أولها تداخل التراخيص المعمول بها بموجب الاتفاقيات الجماعية المتعددة . وفي التجمعات الكبرى قد تركز المكتبات على أهداف إقليمية ويتوقعون أن تستجيب التجمعات لتلك الأهداف (Wilson, 2004 : p. 31) . كما تواجه التجمعات مشكلة توزيع تكاليف المصادر

الحفظ . وبسبب الشكوك في الحفظ الأرشيفي الدائم أو الحصول على المعلومات منه إن لم تجدد الاتفاقية، فإن تجمعات كثيرة مازالت تفضل الجمع بين المصدر الإلكتروني والمصدر المطبوع (Anglada, 2002 : p. 230) . لذا، يجب عند عمل التراخيص المستقبلية للتجمعات أن تتم مناقشة مشاكل الحفظ الأرشيفي طويل الأمد . فلا يعقل أبداً أن مكتبة ستستمر أموالاً طائلة في مصادر لا ضمان لوجودها بعد انتهاء مدة منح الترخيص (Okerson, 1996 : p. 69) .

#### (هـ) الافتقار إلى الثقة .

لاحظت آن أو كيرسون Ann Okerson (1996:p.65) المدير المشارك لمكتبات جامعة ييل Associate Director of Libraries at Yale University عدم وجود ثقة في تعهدات تجمعات عديدة، ولاحظت أيضاً أنه كان هناك دائماً تردد واضح في المفاوضات في بداية التعاون التجارى، حيث أحس كل عضو في التجمع أنه بحاجة ملحة للمشاركة في كل المفاوضات مع البائع وبخاصة ملحة لدراسة العقود . كما لاحظت أن عدم الثقة في العمليات الإدارية الدقيقة في تجمعات مثل تجمع PALCI، الذى يضم ٣٨ مكتبة منتشرة عبر مساحة جغرافية كبيرة، من الممكن أن يتسبب في خسائر فادحة، وأن طول المدة التى تستغرقها المفاوضات لشراء ترخيص يتسبب في إحجام البائعين عن التعامل مع مثل هذه الصفقات المعقدة . لكن هذه المشكلة قد تكون بسبب عدم توافر الوقت الكافي لتنمية الثقة . وحالياً توجد تجمعات كثيرة يمثلها أفراد أو لجان منفردة . ويقدم

للمستفيدين منها، أو أنهم لا يُقبلون عليها أو لا يحتاجونها أو أنها ذات نوعية رديئة، مما يعنى استنزاف الميزانية وعدم توافر أموال لاشتراكات المكتبات الإضافية من الناشرين الصغار أو المحليين أو أولئك الذين لا يشتركون في البيع للتجمعات (Rowse, 2003 : p. 1) .

#### (د) الإتاحة الأرشيفية للمصادر الإلكترونية .

عادةً ما تقتصر السياسة المرتبطة بالإتاحة الأرشيفية للمصادر الإلكترونية المتاحة عن بعد على إتاحة المصادر الحديثة فقط للمكتبات المشتركة . وليس هناك سبيل للوصول إلى المصادر القديمة الخاصة بسنوات سابقة، الأمر الذى يمنع هذه المكتبات من الحصول على هذه المصادر من أجل تكوين أرشيف إلكترونى لها . وتحرص بعض المكتبات على التفاوض على حق اقتناء النسخ الأرشيفية للسنوات التى اشتركت فيها لدى ناشر بعينه (أمل وجهه، ٢٠٠٧، ص ٩٩) .

ولحل مشكلة الحفظ الأرشيفي للمصادر، قامت تجمعات مختلفة (محلية وإقليمية وقومية وعالمية) بتطوير تراخيص نموذجية للمصادر الإلكترونية . ومع أن كثيراً من العقود المتفاوض عليها لا تناقش موضوع الحفظ الأرشيفي الدائم للمصادر الإلكترونية، إلا إن كل التراخيص النموذجية (القومية والعالمية) التى بحثت تشدد على أهمية وجود بند للحفظ الأرشيفي أو للحصول الدائم على المعلومات . وبرغم هذا التشديد، هناك مشكلة شائعة تخص الحفظ الأرشيفي الإلكتروني، وهى عدم الاتفاق على من يتولى مسؤولية هذا

## أ- المرحلة الجنينية (مرحلة تكوين التجمع) The Embryonic stage .

تتعلق صفات هذه المرحلة بفترة ما قبل تأسيس التجمع . فالاعتراف بالحاجة إلى التعاون هي القوة الأولية الدافعة لتأسيس التجمع سواء كانت داخلية أو خارجية . وتتميز هذه المرحلة بأنشطة تطوعية غير رسمية تتعلق بإنشاء الشبكات والإعارة بين المكتبات . لكن الجهود الكبيرة للتعاون تتجلى في إنشاء تجمعات مكتبات النوع الواحد داخل الدولة (مثال : المكتبات الأكاديمية)، وهذه الجهود توفر الأساس الذي من خلاله يستطيع المسؤولون عن المكتبات وغيرهم من المساهمين أن يبدأوا في وضع آليات رسمية لتعاون قومي . وعلى الجانب الآخر، يتم جمع البيانات والمعلومات عن الممارسات المثلى في التجمعات الأخرى في كل أنحاء العالم، وذلك فضلاً عن بذل الجهود للحصول على التمويل الحكومي والمنح التي تساعد على تأسيس التجمع الرسمي للمكتبات، والذي يؤدي إلى المرحلة التالية . وفي هذه الفترة، يحتاج التجمع إلى قيادة داخلية ويتأثر بشدة بمهام بيئته الخاصة (المكتبات، التجمعات الأخرى، الناشر والموردون، المؤسسات الراعية) . وتمتد هذه المرحلة لمدة عامين على الأقل من الجهد المكثف .

## ب) مرحلة النمو المبكر Early Development .

في هذه المرحلة، يتعرف التجمع على عملياته وعلاقاته مع أعضائه وينميها . ويكتسب التجمع

ألان وهيرشون Allen and Hirshon طريقة لتوليد الثقة حيث يشيران إلى أنه "يجب على التجمعات ضمان مناقشة القضايا المهمة جداً بصورة مبكرة، وتأجيل القضايا الخلافية إلى أن يتحقق بعض النجاح" (Hiremat, 2001 : p. 86) .

## (٧) دورة حياة التجمعات .

يتأثر التجمع بالعديد من مستويات البيئة في مراحل مختلفة من نموه (من تأسيسه إلى حله أو اندماجه) . فالبيئة العامة (البيئة القانونية والسياسية والاجتماعية والثقافية) وبيئة المهام the task environment (المكتبات والتجمعات والناشرون والموردون والمؤسسات الراعية) تؤثر على نمو وتكوين التجمع وحله . ويجب أن يهدف التجمع إلى التكامل مع بيئته لكي يندمج مع الناشرين والموردين والمكتبات، ذلك لأن التكامل القليل يؤدي إلى العزلة وتقليل كفاءة التجمع، وربما يؤدي في النهاية إلى التفكك . ولكي يتحقق النجاح للتجمع، لا بد من الموازنة بين بيئته، كمنظمة فريدة من نوعها لها أهداف وأموال وأعضاء وقيود وتحديات وفرص للبناء، وبين دورة حياته بمراحلها المتعددة .

وعلى الرغم من الاختلافات الاجتماعية والقانونية والسياسية للتجمعات، فإنه يمكن التنبؤ بدورة حياة التجمع والتي تشمل خمس مراحل (المرحلة الجنينية، مرحلة النمو المبكر، مرحلة النمو، مرحلة النضج، مرحلة الحل أو الاندماج). وفيما يلي عرض لهذه المراحل (Shachab, 2003 : p. 95-100)

#### (د) مرحلة النضج **Maturation** .

عادةً ما تشتمل أنشطة التجمع في هذه المرحلة على: الفهرس الموحد، والإعارة بين المكتبات، والوصول للمصادر الإلكترونية من خلال اشتراكات التجمع، ودعم وصلات الإنترنت، وأحياناً توفير الحاسبات لهذا الغرض . ويتم توسيع العضوية والخدمات بما يتجاوز قدرات المكتبات الأعضاء . وعلى الرغم من أن المتوقع في هذه المرحلة أن تكون التجمعات مستقلة عن معظم أشكال التمويل الخارجي، من الحكومة أو غيرها، إلا أن التجمعات تتنوع في مصادر تمويلها وفي آلياتها . فبعض هذه التجمعات يتم تمويلها من ميزانية الدولة فقط، وهناك تجمعات أخرى تتلقى تمويلًا إضافيًا . وربما تستمر بعض التجمعات في الحصول على دعم من الهيئات الأم . وفي هذه المرحلة، تكون رسوم العضوية والخدمات جزءاً هاماً من الميزانية . وعموماً، يكتمل حجم التجمع في هذه المرحلة ويكون معظم الأعضاء المتوقعين أعضاء في التجمعات المستقرة، ويعمل التجمع كمنظمة مستقلة ويُنظر إليه على أنه قناة اتصال أساسية ووكيل للتفاوض في التراخيص الإلكترونية. في هذه المرحلة، يعمل التجمع بكامل طاقته ويتم استخدام المقاييس الإحصائية وتقييم الجودة والموظفين . وربما تمثل المنافسة من جانب التجمعات الأخرى شكلاً من أشكال الضغط عليه تكون نتيجته المحافظة على ما وصل إليه وتحسين الخدمات عن طريق التعاون مع تجمعات أخرى . ويمكن لهذه المرحلة أن تستمر لسنوات طويلة قد يحدث فيها تغييرات طفيفة في العضوية والخدمات والأهداف والميزانية .

أثناء فترة التعاون الأولى فهماً لأفضل تنظيم للميزانيات والعلاقات والخدمات التي تتناسب مع نوع المشاركين فيه، ويتعين عليه أن يحقق الأهداف الأساسية له . وقد يقوم التجمع في هذه المرحلة بتقديم العديد من الخدمات لأعضائه، تلك الخدمات التي تتعدى الشبكة البليوجرافية وخدمات الإعارة بين المكتبات، وذلك بالاشتراك في قواعد بيانات النصوص الكاملة والبليوجرافيات القومية والخدمات المحلية . وتتضح جهود التكامل في هذه المرحلة عندما يخلق التجمع هويته الفريدة من نوعها وينمي علاقاته الخارجية . وفي هذه المرحلة، تكون الإدارة الفعالة ذات أهمية كبيرة لنجاح التجمع . وتستمر مرحلة النمو المبكر من سنة إلى ثلاث سنوات، وتعد شرطاً أساسياً مسبقاً للمرحلة التالية .

#### (ج) مرحلة النمو **Development** .

تتميز مرحلة النمو بالتأرجح بين الثقة وعدم التأكد . فالنجاح خلال المرحلتين السابقتين يوحى بالقدرة على الاستمرار، ولكن عادةً ما يكون هناك شك بخصوص مستقبل التجمع . وفي هذه المرحلة، يقوم التجمع بالبحث عن مصادر تمويل خارجية والالتزام بتحصيل رسوم العضوية الداخلية، حيث تستخدم هذه الأموال لزيادة وتحسين العمليات وزيادة العضوية . وفي هذه المرحلة أيضاً، يزداد عدد الاشتراكات في المصادر الإلكترونية لأعضاء التجمع وتم إضافة بعض الخدمات . وتستمر هذه المرحلة نحو خمس سنوات تتركز الجهود خلالها على فعالية وكفاءة التجمع .

حين أن شبكة شيكاغو نورث ستار Chicago North Star Net مثلاً تعد تجمعاً مفككاً . وفي حالات عديدة، يتكون التجمع من تعاون بين عدد قليل من الأفراد، وفي حالات عديدة أخرى يكون هناك وثائق تصف بالتفصيل اهيكل الإدارى التنفيذى للتجمع وسبب وجوده . وهناك تشدد متزايد فى الالتزام بالتوثيق الإدارى للتجمعات، وذلك فضلاً عن القوانين الفرعية التى تصف النظام الإدارى والعضوية، وتشير إلى الوضع القانونى للتجمع ومذكرات التفاهم التى تخصص المعاملات التجارية بين كل مكتبة عضو فى التجمع، وكذلك اتفاقيات مشاركة المصادر التى تنفوت فى رسم حدود المشاركة التعاونية، وهناك حطط استراتيجية تقدم نصوصاً عن المنظور الذى يرى التجمع نفسه ومستقبله على أساسه (Hiremath,2001:p.82-83) .

ومن التطورات البارزة لعمل تجمعات المصادر الإلكترونية فى الولايات المتحدة الأمريكية إصدار دورية فى عام ١٩٩٩ عن إدارة تجمع المكتبات (مجلة دورية عالمية) Library Consortium Management: An International Journal تختص أساساً بتكوين التجمعات والإنتاج الفكرى المتعلق بها . وقد صدرت هذه الدورية لمدة ستة شهور فقط (Nfila, 2002 : p. 210) .  
وفيما يلى عرض لنماذج من تجمعات المصادر الإلكترونية فى الولايات المتحدة الأمريكية .

#### (أ) تجمع إيكولك ICOLC .

تأسس الاتحاد الدولى لتجمعات المكتبات International Coalition of Library

#### (هـ) مرحلة الحل أو الاندماج Disbanding or MetaConsotia .

على الرغم من أن التجمع قد يعمل فى مرحلة النضج لفترة طويلة، إلا أنه ربما يتطور فى اتجاه أحد مسارين؛ المسار الأول : إنهاؤه لأنشطته والذى ربما يحدث فى أى مرحلة من مراحل النمو إذا ضعف التجمع أو فشل. وهذا المسار نادر الحدوث، ومن الأمثلة عليه فشل خطة فارمينجتون Farmington Plan فى الولايات المتحدة . والمسار الثانى : الاندماج فى أحد تجمعات المكتبات للتعاون من أجل تحقيق أهداف مشتركة . ومن أفضل الأمثلة على ذلك الاتحاد الدولى لتجمعات المكتبات ICOLC وتجمع eIFL .

#### ثالثاً : تجمعات المصادر الإلكترونية فى بعض الدول :

##### (١) الولايات المتحدة الأمريكية .

تكاثرت التجمعات الإلكترونية - وخاصة بين المكتبات الأكاديمية - منذ عام ١٩٩٦، حيث بدأت معظم المكتبات تعتقد بأن العضوية فى التجمع هى السبيل الوحيد للحصول على تراخيص المصادر الإلكترونية باهظة التكاليف . والآن، يوجد فى الولايات المتحدة ما يزيد على ١٠٠ تجمع إلكترونى كبير .

تتخذ التجمعات فى الولايات المتحدة الأمريكية أشكالاً مختلفة، حتى أن البعض منها مثل أوهايو لينك Ohio Link له سلطة مركزية حيث يضم موظفين أكفاء فى مختلف جوانب العمل، فى

سياساتهم الخاصة بأسعار المجلات الإلكترونية التي يشتريها منهم (Nfila,2002:209). وأدى إلى زيادة متميزة في القدرة التفاوضية للحصول على تراخيص المصادر الإلكترونية. ونتيجة لذلك، فقد بدأ البائعون في موازنة منتجاتهم لتناسب طلبات التجمعات الناشئة (Hiremath,2001:p.82).

### (ب) تجمع المكتبات الإلكترونية بولاية كاليفورنيا (SCELC).

في عام ١٩٨٦، تم تأسيس تجمع The Statewide California Electronic Library Consortium (SCELC) كمنظمة لا تهدف إلى الربح، وتتكون من ٩٦ مكتبة خاصة وأكاديمية ومكتبات بحوث تنتشر في كل أنحاء ولاية كاليفورنيا. وقد تطور هذا التجمع بسرعة منذ تأسيسه وحتى ٢٠٠٦/٢٠٠٥ بأكثر من ثلاثة أضعاف عدد المكتبات الأعضاء فيه، مما أدى إلى زيادة حجم العمل المتعلق بتراخيص المصادر الإلكترونية مع الموردين والناشرين. ونظراً لزيادة حجم التراخيص، تضاعفت الإيرادات الكلية في الآونة الأخيرة نتيجة لزيادة عدد الأعضاء عما كان عليه في عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦. ومع هذا النمو، كان من الضروري إيجاد وسيلة فعالة لإدارة المشتريات والاشتراكات في المصادر الإلكترونية. فالعمل مع ما يزيد على ٤٠ مورداً، وما يزيد على ٧٥٠ قاعدة بيانات مختلفة، وغيرها من المنتجات، أصبح يشكل عملية معقدة بدرجة كبيرة ومتزايدة. وقد ازداد عدد الصفقات من بضعة مئات ليصل إلى ٣٥٠٠ صفقة في العام.

Consortia (ICOLC) في عام ١٩٩٧ بدعوة من مكتبة جامعة ييل Yale في الولايات المتحدة (عبدالمجيد بو عزة، ٢٠٠٥: ص ٩٦). وقد نشأ هذا التجمع عن طريق الاتصال الودي بين رؤساء بعض التجمعات، والذين قرروا أن يتحدوا ليناقشوا مع الموردين الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. وقد بدأ هذا التجمع الذي يخدم في المقام الأول مؤسسات التعليم العالي بمجموعة مكونة من حوالي ٥٠ تجمعاً في الولايات المتحدة ومن دول أخرى (أمريكا الشمالية والمملكة المتحدة وألمانيا وهولندا وأستراليا) كونه كياناً شبه ربحي أطلق عليه اسم تجمع إيكولك (Nfila, 2002 : p. 210). والآن، يشتمل هذا التجمع الاتحادي على حوالي ١٥٠ تجمعاً للمكتبات من كل أنحاء العالم (Shachaf, 2003 : p. 100). ويذكر هيرمات (Hiremath, 2001 : p. 82) أن تجمع إيكولك قد تضاعف حجمه أربع مرات تقريباً ليصبح أبرز تجمع عالمي لتجمعات المكتبات. وهو، بوصفه التنظيم الرئيسي المعنى بوضع الإرشادات الجماعية، مكان لاجتماع قادة التجمعات المشاركة فيه لتبادل الآراء.

ويهدف تجمع إيكولك إلى تمثيل آلاف المكتبات في التفاوض مع شركات النشر عبارة القارات، ومناقشة نقاط مثل استقرار أسعار الاشتراكات والاحتفاظ بنسخ خاصة وأرشفة المجلات والإعارة بين المكتبات (عبدالمجيد بو عزة، ٢٠٠٥ : ص ٩٦)، وغير ذلك من الأنشطة التعاونية. وقد قام تجمع إيكولك بمهمة تحدى الناشرين التجاريين طالباً منهم إعادة تقييم

التجمع للمشاركة في هذا الفهرس (Hiremath, 2001:p. 83).

#### (٢) المملكة المتحدة .

في عام ١٩٨٢، قامت المكتبات في المملكة المتحدة بتكوين تجمع مكتبات البحوث الجامعية Consortium of University Research Libraries (CURL) للمشاركة في المعلومات البيولوجرافية . وهذا التجمع يشمل المكتبات الكبرى والرئيسية في جامعات لندن London و Glasgou و ادنبرا Edinburgh واكسفورد Oxford وكامبردج Cambridge وليدز Leeds ومانشيستر Manchester وغيرها . وعلى الرغم من أن معظم هذه المكتبات تعمل بالحاسب، إلا أنها كانت تواجه صعوبات في المشاركة في الفهارس المحسبة . ويرجع السبب في ذلك إلى النقص في معايير الفهرسة المشتركة وإلى المستويات المختلفة للتحسين، بالإضافة إلى عدم التوافق في معدات وبرامج الحاسب المستخدمة والنقص في سياسات التنسيق . ولذلك، قامت لجنة المنح الجامعية The University Grants Committee بتوفير التمويل اللازم لإنشاء شبكة أكاديمية مشتركة لربط مراكز الحاسب الآلي بجميع جامعات المملكة المتحدة، مما سهل استرجاع التسجيلات البيولوجرافية من مكتبة إلى أخرى (Nfila, 2002 : p. 206-207) .

كما نشأ تجمع قومي للمكتبات الأكاديمية، وذلك عن طريق مشاركة كل مكتبة أكاديمية في موقع قومي مرخص . وقد تحقق ذلك من خلال تأسيس اللجنة المشتركة لنظم المعلومات The

ونظراً لأن تجمع SCELc قد حقق درجة عالية من النمو والتطور، لذا فقد أصبح يستخدم عدداً كبيراً جداً من الجداول الإلكترونية، وذلك لأن الموردين الذين لديهم منتجات متعددة لديهم نماذج تسعير مختلفة لهذه المنتجات المختلفة مما يتطلب جداول إلكترونية متعددة لنفس المورد . وكان هذا النظام مربكاً إلى حد كبير جداً، وسرعان ما اكتشف التجمع أنه يجب عليه أن تكون له إدارة فعالة للمصادر الإلكترونية كشرط أساسي وهام لنجاحه في المستقبل (Burke, 2007:p.1) .

#### (جـ) مشروع تجمع المكتبات الأكاديمية في بنسلفانيا .

في عام ١٩٩٧، تكون مشروع تجمع المكتبات الأكاديمية في بنسلفانيا The Pennsylvania Academic Library Consortium Initiative (PALCI) من مجموعة تتكون من ٣٨ مكتبة أكاديمية وعامة وخاصة . وهذا التجمع لديه مدير واحد فقط يقوم بمهمة تنسيق نشاطات التمويل والتفاوض للتجمع . وفي هذا التجمع، يتاح لكل عضو مرونة مطلقة في خططه الشرائية . وفي حالة وجود قاعدة بيانات جديدة جاهزة للبيع، فإن على المدير أن يتأكد من أن هناك مجموعة محددة من المكتبات المشاركة في التجمع راغبة في شرائها ل يتم التفاوض على شرائها . وقد بدأ مشروع تجمع المكتبات الأكاديمية في بنسلفانيا في عمل فهرس موحد افتراضى Virtual Union Catalog، وهو يجتهد في سبيل أن يضم جميع الأعضاء المشاركين في

University Libraries (OCUL) الذى يتكون من ١٧ مكتبة أكاديمية بالإضافة إلى عضوين منتسبين من مقاطعة اونتاريو الكندية . وهذا المجلس يمثل مصالح ٣٠٠ ألف طالب ودارس أكاديمي في ١٩ مؤسسة . ويهدف تجمع مجلس اونتاريو إلى العمل على تحسين وتطوير مصادر المكتبات الجامعية في اونتاريو من خلال أنشطة تتمثل في المشاركة التعاونية في المصادر والإعارة بين المكتبات . ويجتمع مديرو OCUL مرة كل نصف عام تقريباً، لكنهم يكونوا على اتصال طوال العام .

وقد دعا مجلس اونتاريو في فبراير عام ١٩٩٨ أعضاءه إلى مؤتمر كان موضوعه "مشروع التحول إلى المكتبة الرقمية بجامعة اونتاريو" . وكان الهدف الرئيسى من هذا المؤتمر هو تحديث معلومات أعضاء المجلس لتأسيس مكتبات رقمية في كل أنحاء المقاطعة . وعلى الرغم من وجود موضوعات كثيرة في جدول أعمال المؤتمر، فإن إحدى النتائج المهمة تمثلت في إنشاء مجموعة المحتوى Content مناقشة الترخيص السارى في المقاطعة بشأن المصادر الإلكترونية . وقد أصبحت هذه المجموعة معروفة باسم مصادر المعلومات في مجلس اونتاريو للمكتبات الجامعية OCUL Information Resources (OCUL-IR) وهى مجموعة فرعية رشح لها مديرو المجلس ممثلين عن كل جامعة من الـ ١٩ جامعة المشتركة في التجمع . والمهمة الأساسية لهذه المجموعة الفرعية هى تقييم الاقتراحات المتعلقة بالمصادر الإلكترونية التى يهتم بها أعضاء التجمع . وهى تعمل في

Joint Information Systems Committee (JISC) ككلجنة استشارية لضمان الاستخدام الاقتصادى لتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالى . وكان أحد إنجازات هذه اللجنة هو تسليم المجالات الإلكترونية التى بدأت في عام ١٩٩٠ من خلال المشروع القومى لتراخيص الموقع الإلكتروني The National Electronic Site License Initiative (NESLI) . وبناءً على النظام المركزى للتعليم العالى الذى تتبعه المملكة المتحدة، فإن هذا المشروع قد تم تبسيطه بشكل كبير كى يستمر كنموذج موحد لموقع مرخص (Hiremath, 2001 : p. 83-84) .

## (٢) كندا .

تتميز المكتبات الأكاديمية في كندا بتاريخ عريق يتعلق بتجمع وتنظيم مصادر المعلومات للمستخدمين الحاليين والمستقبليين وبالحفاظ عليها . فلقد وعدت، كانت المكتبات الأكاديمية قادرة على القيام بهذه الوظائف بمفردها . ومع ازدياد ونمو الإنتاج الفكرى وزيادة مطالب المستفيدين، سعت المكتبات إلى تحقيق الكفاءة من خلال التعاون . وكانت الفهارس الموحدة أحد المشاريع التعاونية الأولى في المكتبات التى أعقبها التعاون في بعض الخدمات، مثل الإعارة بين المكتبات والتخزين المشترك . وقد عكس التأسس الحديث نسبياً لتجمعات المكتبات الأكاديمية، الذى يركز على إدارة المصادر الإلكترونية، تطوراً مستمراً للتعاون بين المكتبات الأكاديمية الكندية . ومن بين هذه التجمعات مجلس اونتاريو للمكتبات الجامعية The Ontario Council of

#### (٥) فرنسا .

درجة التنسيق فيما يتعلق بالمصادر الإلكترونية منخفضة جداً في فرنسا حتى الآن . وبسبب التعقيد في المفاوضات القانونية، وقوة المساومات المالية والأجهزة الفنية الخاصة بتراخيص المجالات الإلكترونية، كانت هناك آمال كبيرة في البداية لوجود تنسيق قومي يمكن أن تديره بعض الهيئات القومية التي لها دور هام في مجال التوثيق العلمي الإلكتروني، مثل معهد المعلومات العلمية والفنية Institute de Information Scientifique et Technique (INIST) وهيئة بيبليوجرافيا التعليم العالي Agence Bibliographique de L'Enseignement Superieur (ABES) لكن هذه الهيئات تقتصر على نطاقات إدارية منفصلة .

وفي السنوات القليلة الماضية، بدأ في فرنسا عمل مشترك . ولكن، وعلى عكس دول معينة، مثل المملكة المتحدة، لا يوجد أي تنسيق بين الأجهزة تقوم به هيئة مسئولة عن نشر المصادر الإلكترونية . وفي الآونة الأخيرة، بدأ الناشرون باللغة الفرنسية التنسيق فيما بينهم في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية . ويمكن تصنيف تجمعات شراء المصادر الإلكترونية الموجودة حالياً في فرنسا على النحو التالي (Chartron,2001:p.85-92) :

(أ) تجمعات تكونت لشراء منتج معين . وقد تكونت معظم هذه التجمعات من مبادرة الشركات التجارية (الوكلاء والموزعون) التي تجمع العملاء معاً من أجل الشراء الجماعي للبيانات من المنتجين . ويهتم الوكلاء

الوقت الحالي على توسيع مجال الدخول للحصول على المصادر الإلكترونية بدون قيود . وقد أصبح الشراء عن طريق التجمع مصدراً للوفاء بالمتطلبات، فمنذ العمل بهذا التجمع تفاوضت OCUL-IR على إتاحة الوصول إلى ما يزيد على ٤٠ منتجاً إلكترونياً ( Scigliano, 2002 : p. 393) .

#### (٤) الصين .

بإلقاء ضوء سريع على اتحاد نظم المعلومات والمكتبات الأكاديمية في الصين - China's all absorbing Academic Library and Information System Cartel (CALIS) أنه يعتبر مثلاً لأفضل تجمع متكامل ومركزي، وذلك لأن هناك ٧٠٠ ألف طالب من ٢٧ مقاطعة تستفيد من هذا التجمع، كما أن الإدارة ملتزمة بشكل قوى في مركز قومي موجود بجامعة بكين، والتمويل حكومي إلى جانب بعض المساعدات التي تقدمها بعض الجامعات . وبعد عامين من تكوينه، اشترى تجمع نظم المعلومات والمكتبات الأكاديمية في الصين كلاً من يو ام آى UMI وأيسكو EBSCO وإلسيفيار Elsevier وشبكة العلوم Web of Science، وقواعد بيانات أخرى، لكل أعضائه. ويعاني تجمع CALIS من نفس الضغوط التي تعاني منها التجمعات الأخرى، من حيث التمويل الوطني والتكامل الإداري ونقاط الخلاف، وهو مثل نظرائه في الولايات المتحدة والمانيا يعتبر أن القوة في الكثرة عند التعامل مع مورد المصادر الإلكترونية ( Hiremath, 2001 : p. 84) .

إلا أن غالبية هذه التجمعات قد أنشئت بين عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ . وفيما يتعلق بالمجلات الإلكترونية، فإن التجمع الأول بين المؤسسات كان تجمع كوبرين Couperin الذي عقد اتفاقية مع دار نشر إلسيفير Elsevier في يونيو ١٩٩٩، وبعد هذا العقد بدأ في مشروعات أخرى . والناشرون الفرنسيون، وبخاصة المتخصصون، لا يبدو أنهم مهتمون في الوقت الحالى بهذه الطريقة في البيع للمكتبات .

#### (٦) شبكة المعلومات الإلكترونية للمكتبات .

بدأت شبكة المعلومات الإلكترونية للمكتبات Electronic Information for Libraries (eIFL.net) منذ خمس سنوات كمشروع لمؤسسة المجتمع المفتوح Open Society Institute (OSI) . وقد بنيت الشبكة على الإنجازات التي حققها برنامج المعلومات لمؤسسة المجتمع المفتوح . وفي التسعينيات، خصصت مؤسسة المجتمع المفتوح استثمارات كبيرة لتطوير وتحديث المكتبات في البلاد المشتركة بشبكته، خاصة بلاد شرق ووسط أوروبا ودول الاتحاد السوفيتي السابق التي تتميز بامتلاكها نظاماً تعليمياً متطوراً وتعتبر أسواقاً ناشئة لبائعي المعلومات . غير أن تكاليف الاشتراك في المصادر الإلكترونية، بالإضافة إلى المعرفة القليلة بالبدائل الإلكتروني للاشتراكات المطبوعة، منعت هذه البلاد من الوصول إلى المجلات وقواعد البيانات الإلكترونية . لذلك، فقد أرادت مؤسسة المجتمع المفتوح مساعدة المكتبات ومستخدميها عن طريق رفع القدرة الشرائية لكل عميل فقير،

والموزعون بدرجة أساسية بقواعد البيانات البليوجرافية .

(ب) تجمعات الشراء داخل المؤسسات . ويقوم هذا النوع من التجمعات على سياسة جماعية داخلية، داخل هيئة بحثية معينة أو شبكة لمؤسسات متماثلة . وهذه التجمعات غالباً ما تنشأ من خبرة سابقة في المفاوضات الجماعية الخاصة بالمصادر المطبوعة التي تنظمها قوانين الإنفاق العام والمناقصات في فرنسا . وإلى اليوم، تقتصر هذه التجمعات، غالباً، على عدد صغير من منتجات معينة .

(ج) تجمعات إقليمية . ظهرت التجمعات الإقليمية نتيجة لمبادرات مديري الجامعات الإقليمية للمناطق الشرقية والغربية والتي كان لها برامج خاصة بقواعد بيانات بليوجرافية متواضعة جداً ولكنها مثلت قوة دفع أولية لتكوين تجمعات متعددة في فرنسا .

(د) تجمعات قائمة على أساس الموضوع . والمبدأ الأساسي لهذه التجمعات أن تقوم تجمعات المصادر على أساس الموضوع، بحيث تحتوى على البيانات العلمية التي تستخدمها المجتمعات العلمية . ومع ذلك، لا يوجد حتى الآن اتفاق بين مراكز المصادر المتخصصة بشأن توفير البيانات الهامة لمكتبات البحوث والمكتبات الجامعية بما يسمح بالوصول إلى قواعد البيانات البليوجرافية القائمة على الموضوع باستثناء الرياضيات .

(هـ) تجمعات المجلات الإلكترونية . وهذه ظاهرة حديثة . فعلى الرغم من أن التجمعات الأولى الخاصة بالشراء قد أقيمت في عام ١٩٩٥،

تقتنى المجالات الإلكترونية كلاً على حدة  
(Breeding, 2004 : p. 1) .

وعندما يحاول أمناء المكتبات التحكم في المجموعات الإلكترونية، فإنهم يجدون أنفسهم ضائعين بين الجداول الإلكترونية ورسائل البريد الإلكتروني، ومسؤولين عن التعامل مع مجموعة متنوعة من النظم المنفصلة، ومحتويات البيانات التي تتكامل مع بعضها البعض . وفي كثير من الأحيان، يعتمد أمناء المكتبات على ذاكرتهم فقط في تنسيق النظم، مثل : وحدة الاقتناء لنظامهم المكتبي المتكامل، والقوائم الأبجدية لقواعد البيانات والمجلات الإلكترونية، وأدواتهم في البحث وبرامجهم للربط المحلي من خلال الكمبيوتر . ذلك بالإضافة إلى الجهود الأولية لإنشاء المعلومات في أماكن متعددة برغم النقص المحتمل في التوافق بين النظم، مما قد يؤدي إلى مضاعفة الجهود. وعلاوة على ذلك، فإن الحصول على معايير مفيدة، مثل التحليلات التفصيلية للتكلفة والإحصائيات عن الأداء والاستخدام، ما زال يمثل مشكلة . والواقع أن المديرين لا يستطيعون، بدون هذه المعايير، أن يتخذوا قرارات صائبة نظراً لعدم توافر معلومات كاملة . ولأن الإنفاق على المجموعات الإلكترونية يزداد، لذا يجب أن تكون هناك حلول أفضل؛ أي يجب توافر نظام يدعم إدارة المعلومات ويعمل على تدفق المعلومات للاختيار والتقييم السليمين والاستمرار في الوصول إلى المصادر الإلكترونية. بما يتفق مع الشروط المتعلقة بالعمل والتراخيص (Sadeh,2004:p.322-323) .

والتفاوض مع بائعي المعلومات من خلال تجمع عدد من الدول للحصول على أسعار اشتراك مخفضة لهذه الدول . وجاء مشروع مؤسسة المجتمع المفتوح (المعلومات الإلكترونية للمكتبات) ليحقق التفاوض بشأن إتاحة واسعة للمصادر الإلكترونية لمستخدمي المكتبات في البلاد النامية، وذلك من خلال شبكة المعلومات الإلكترونية للمكتبات التي أحدثت منذ تكوينها تغييرات أساسية تعتمد على المشاركة المباشرة والفعالة للدول الأعضاء (وتتكون هذه الشبكة من تجمع للمكتبات في ٥٠ دولة نامية) . ومنذ عام ٢٠٠١ فصاعداً، شجعت هذه الشبكة على تكوين تجمعات للمكتبات في الدول الأعضاء (Kupryte, 2005: p. 256) .

#### رابعاً : إدارة المصادر الإلكترونية

#### Electronic Resource Management (ERM):

##### (١) أهمية إدارة المصادر الإلكترونية .

ازدادت عدد المجالات الإلكترونية، وكذلك قواعد بيانات الاستشهادات المرجعية وتجميعات النصوص الكاملة التي تقتنيها معظم المكتبات، بسرعة هائلة . وتتضمن إدارة هذه المصادر الإلكترونية تقديم وسائل مريحة لمستخدم المكتبة للحصول عليها والدخول إليها وتزويد موظفي المكتبة بوسائل تتبعها .

وتشارك المكتبات في المصادر الإلكترونية بطرق مختلفة، فيقدم بعض الناشرين برامج تحتوي على مجلات إلكترونية عديدة . وقد تقتنى المكتبة المجالات الإلكترونية من ناشرين مختلفين، كما قد

ومن خلال الجوانب المختلفة لإدارة المصادر الإلكترونية، يتضح أن أمناء المكتبات يواجهون مجموعة معقدة من التحديات . وبرغم ظهور عدد من المنتجات لكل جانب من جوانب المشكلة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن تصميم واستخدام كل هذه المنتجات بأسلوب جماعي وبشكل يمكن معه توفير واجهة واضحة ودقيقة لمستخدمي المكتبة وتقادي العمل الزائد الواقع على موظفي المكتبة (4 : p. Breeding, 2004) .

## (٢) معايير إدارة المصادر الإلكترونية .

نظم إدارة المصادر الإلكترونية في حاجة إلى التكامل مع النظام الحالي للمكتبة ومع غير ذلك من التطبيقات والخدمات . ولهذا، فإن استخدام المعايير يعد ذا أهمية كبرى لحث التكامل الناجح . ويمكننا عرض أمثلة توضح أهمية المعايير المتعلقة بالتكامل لنرى كيف يستفيد نظام إدارة المصادر الإلكترونية من هذه المعايير .

إن أحد المعايير الهامة لتكامل التطبيق هو بروتوكول الوصول إلى الأشياء البسيطة Simple {8} Object Access Protocol (SOAP)، وهو بروتوكول يعتمد على لغة إعداد النص الفائق الموسعة Extensible Markup Language XML الذي يُسهل تبادل المعلومات بين التطبيقات واستدعاء الإجراءات عن بعد من تطبيق إلى تطبيق آخر من خلال بروتوكول نقل النص الفائق HTTP . ويعتبر بروتوكول SOAP معياراً رئيسياً لبناء خدمات الويب لتكامل التطبيقات المبنية على برامج غير متجانسة heterogeneous

ومما لا شك فيه أن المكتبات تحتاج إلى نظام لإدارة المصادر الإلكترونية في كل مراحل دورة حياة هذه المصادر . لكن مثل هذا النظام لا ينبغي أن يتناول فقط المهام اليومية المتعلقة بالمصادر الإلكترونية، بل ينبغي أن يوفر أيضاً تحليلات شاملة متعلقة بإنفاق المكتبات على المصادر الإلكترونية . وعلاوة على ذلك، فإن نظام إدارة المصادر الإلكترونية يستطيع أن يفتح آفاقاً جديدة خاصة بإدارة المجموعات تستطيع فيها المعلومات - الخاصة بالسوق العالمي بمجموعات المؤسسات والنفقات - أن تكون أداة مساعدة في اتخاذ القرار من جانب العاملين في المكتبات . والواقع أن نظام إدارة المصادر الإلكترونية أداة أساسية للمكتبات، ولكن تأثيره يرتبط أيضاً بالمستخدمين النهائيين . ويمكن أن تكون المعلومات التي يتم جمعها في نظام إدارة المصادر الإلكترونية بمثابة نقطة البداية لتفاعل المستخدمين مع المصادر الإلكترونية، هذا التفاعل الذي يبنى على تكامل نظام إدارة المصادر الإلكترونية مع المنتجات الأخرى للمكتبات ، مثل برنامج خدمات الربط ونظام البحث المتعدد metasearch أو الفهرس المباشر OPAC في المكتبات . وعلى سبيل المثال، يستطيع هذا الفهرس المباشر أن يستفسر من نظام إدارة المصادر الإلكترونية عن أذون التراخيص لعرضها للمستخدم . ومع وجود قاعدة شاملة للمعرفة، فإن نظام إدارة المصادر الإلكترونية قد يحل محل بعض الأدوار التي تحتاجها منتجات أخرى مثل إعداد قوائم أجدية بالمصادر الإلكترونية (Sadeh, 2005 : p. 11)

مطوري نظم إدارة المصادر الإلكترونية يجب أن يراعوا معايير التطبيقات الحالية، وتلك التي في طريقها إلى الظهور، إذا أرادوا أن يحققوا التكامل في نظامهم مع مجموعة التطبيقات المستخدمة في المكتبات (Sadeh, 2005 : p. 7-8).

## (٢) الجوانب الأساسية لإدارة المصادر الإلكترونية .

هناك جانبان أساسيان لإدارة المصادر الإلكترونية، هما (Breeding, 2004 : p. 1-3) :

### (أ) أدوات الإدارة الخلفية للمصادر الإلكترونية .

#### ١- الفهرس التقليدي المتاح على الخط المباشر .

في نظم المكتبات المتكاملة، يعتبر الفهرس المتاح على الخط المباشر إحدى أدوات إدارة المجالات الإلكترونية ومحتويات المصادر الإلكترونية الأخرى . وهناك نظم فرعية للتزويد والسلاسل لهذا الغرض . ومن الممكن أن يستحدث أمناء المكتبات تسجيلات لكل من المجالات الإلكترونية التي يمتلكونها، والإشارة إلى التواريخ والإصدارات المتوفرة . ويدير النظام الفرعي للتزويد الفواتير والأجور ومشاكل العمليات التجارية الأخرى . وبالنسبة لكل مجلة إلكترونية، نجد أن تسجيله مارك الخاصة بها تحتوي على محدد مواقع المصدر URL في التاج رقم ٨٥٦، وبالتالي فإن هذا الحقل يتيح للمستفيد إمكانية الوصول للمجلات على شبكة الويب .

وبرغم وجود الكثير من طرق الاستخدام العملي الأساسي لإدارة المحتوى الإلكتروني في نظام مكتبات متكامل نموذجي، فإن هذا الأمر يفتقر إلى

Platforms . وينبغي على موردي إدارة المصادر الإلكترونية توفير بنى ملائمة على شكل خدمات ويب من أجل تسهيل تكامل نظمها في إدارة المصادر الإلكترونية مع التطبيقات الأخرى .

وهناك مجال آخر يرتبط بالتكامل والمعايير هو تسجيل استخدام المصادر الإلكترونية، خصوصاً عندما ينتقل المستخدم من صفحات الويب التي تتم إدارتها محلياً إلى الصفحات الخاصة بموردي المعلومات . وفي كثير من الأحيان، تعتمد المكتبات على الإحصائيات التي يوفرها الموردون، وهي إحصائيات تأتي في شكل صيغ كثيرة . وفي الآونة الأخيرة، بُدلت بعض الجهود لتقنين إحصائيات الاستخدام المستمدة من الموردين (Sadeh, 2005, p. 7-8) .

ومن أهم المشاريع في هذا المجال مشروع كونتر COUNTER وهو معيار تم ترويجه وتحسينه بواسطة المشروع الدولي للكونتر كنظام إحصائي للاستخدام المباشر Online للمصادر الإلكترونية عبر الشبكة (Kasprowrki, 2007, p. 32) يحدد مواصفات مصطلحات مثل: البحث، والنصوص الكاملة للمقالات، والصيغ المعيارية للتقارير . وعندما يشكو مشروع كونتر من الموردين الذين يقدمون بيانات في بروتوكول XML طبقاً للخطة المقترحة، فإن نظام إدارة المصادر الإلكترونية سوف يكون قادراً على تحميل إحصائيات كونتر إلى قاعدة بيانات إدارة المصادر الإلكترونية، وهو ما يمكن أمناء المكتبات من تحليل إحصائيات الاستخدام مع البيانات الأخرى المتعلقة بالمصادر الإلكترونية . وبالتالي، فإن

إلكترونية، وقد تختفى بعض العناوين من قسم وتنتقل إلى قسم آخر لأن المجمعين يتنافسون في الحصول على المحتوى . والواقع أن الطبيعة المتغيرة بسرعة للمنتجات المجمع من المجلات الإلكترونية، إضافة إلى العدد الكامل للعناوين المتضمنة، تتسبب في كم هائل من العمل لهؤلاء الذين يحتفظون بمقتنياتهم من المجلات في فهرس المكتبة . فترخيص منتج واحد فقط، قد يحتاج أمين المكتبة إلى التعامل مع تسجيلات لآلاف العناوين من المجلات، ولكل عنوان من هذه العناوين يجب أن يشير أمين المكتبة إلى تواريخ التغطية وإضافة التاج رقم ٨٥٦ الذي يشير إلى المصادر . ولو قام الناشر بإجراء تغييرات فنية في منتجه، أو غيرت المكتبة من خيارات اشتراكها، فإن كل هذه التسجيلات قد تصبح في حاجة إلى تحديث .

وتسليماً بأهمية الصيانة والحفاظ على تسجيلية للمجلات الإلكترونية في فهرس المكتبة، ظهر عدد من البدائل للمساعدة على أتمتة العملية . ويقدم الكثير من المجمعين (الموردين) ملفات بيانات قابلة للتحميل تصف المقتنيات التي تتطابق مع منتجاتهم .

وهناك حالياً خدمات متاحة على مستوى أوسع، حيث يمكن للمكتبة أن تؤسس صفحة بكل اشتراكاتها الإلكترونية وأن تحصل على ملف بيانات شامل لكل مقتنياتها الإلكترونية . ولتقديم هذه الخدمة، يحتفظ المورد بقاعدة بيانات بالمقتنيات لكل المنتجات المقدمة بواسطة الناشرين المختلفين مع متابعة مستمرة لكسل التغييرات في العناوين وتاريخ التغطية . وبصفة دورية، يمكن

بعض الصفات المطلوبة، ويرجع ذلك - بدرجة كبيرة - إلى التوجه نحو المصادر المطبوعة، وإلى بعض تعقيدات التراخيص التي تحكم استخدام المكتبة لمحتوى إلكتروني . ففي مجال الطباعة، تشترك المكتبة في مجلة، وتدفع المقابل للأعداد المستلمة ثم تضعها على الرف للاستخدام . لكن ذلك ليس بهذه الدرجة من السهولة مع المصادر الإلكترونية، نظراً لأن الحصول على المحتوى غالباً ما يكون عن طريق التأجير أكثر من الشراء، فالمكتبة ستوقع على ترخيص لكل مورد إلكتروني - سواء لعنوان واحد أو لمجموعة مصادر . ولأنه عقد، فهناك عدد من التفاصيل تخص كل ترخيص، وهي : الثمن - مدة الترخيص - متى يكون هناك حاجة لتجديده - عدد المستخدمين المتزامنين المسموح به - هل تحتفظ المكتبة بحق الدخول على المحتوى لو أنها أنهت اشتراكها - رقم التليفون لطلب الدعم الفني - هل يسمح باستخدام المصدر لإتمام طلب إعاره بين المكتبات. وهناك مشاكل أخرى لا تبرز مع الاشتراكات في المصادر المطبوعة .

## ٢- خدمات بيانات مقتنيات المجلات الإلكترونية .

من الممكن أن يكون تتبع المقتنيات المتاحة من خلال اشتراكات المكتبة في المجلات الإلكترونية أمراً يبعث على الخوف، وذلك لأنه قد تختلف العناوين والمقتنيات بمرور الزمن، وقد يكون من الصعب تحديد تفاصيل تواريخ بداية ونهاية كل عنوان، وقد يتغير عدد الإصدارات أثناء مدة الترخيص لأن الناشر يحول مواد إضافية إلى

الفهرس المباشر الخاص بها . هذه القوائم لمواقع المجالات الإلكترونية تعمل كوسيلة بحث جيدة للباحثين الراغبين في سرعة الحصول على مجلة إلكترونية بدون تعقيدات الفهرس المباشر . وقد تكون لهذه القوائم من المجالات الإلكترونية استخدامات تتحكم فيها قواعد بيانات تقدم أيضاً معلومات هامة عن كل مجلة إلكترونية، شاملة تواريخ التغطية وأنواع المصادر المتاحة، إضافة إلى العنوان ومحدد موقع المصدر URL . وكما في الفهرس المباشر، فإن هذه الأداة تأخذ الباحث إلى المجلة الإلكترونية ذاتها، وليس إلى مقالات مفردة . لكن الحفاظ على استخدام مواقع حديثة للمجلات يتطلب مجهوداً كبيراً . وبدلاً من الاعتماد على العمل اليدوي، تحصل المكتبات على المعلومات من فهرسها المباشر أو تعتمد على خدمة مقننات المجالات الإلكترونية في مواقع المجالات الإلكترونية آلياً .

### ٣- الوصول إلى النص الكامل Linking to Full Text

قد لا يهتم المستفيدون من المكتبة بالحصول على بيانات المجلة الإلكترونية فقط، بل قد يرغبون في الحصول على النص الكامل للمقالات عن موضوعات بحثهم . وتتضمن هذه العملية البحث عن مورد للاستخلاص والتكشيف يوفر قوائم من الاستشهادات المرجعية بالمقالات التي تحتوي على المعلومات . لكن إيجاد أساليب جيدة لربط مستخدم الاستشهاد المرجعي بالنص الكامل هو أحد التحديات الأساسية في تطوير بيئة معلوماتية للمكتبة . وفي تجميعات قائمة ذاتها، مثل

تسليم المكتبة ملفاً جديداً بمقتنياتها ومحدداً لموقع المصدر URLs يضم كبار موردي المجالات الإلكترونية وشبكة TDNET وذلك للحفاظ على حداثة فهرس المكتبة .

### (ب) توفير الحصول على المعلومات للمستخدمين (الإدارة الأمامية) .

إحدى المهام الأساسية للمكتبة أو مركز المعلومات هي توفير المعلومات للمستخدمين من المصادر الإلكترونية، وكلما زادت المكتبة من استثماراتها في المعلومات الإلكترونية - غالباً على حساب المواد المطبوعة - يكون من الضروري توفير وسائل وأساليب مريحة للمستخدمين للحصول على المعلومات التي يحتاجونها من هذه المصادر، ومن هذه الوسائل ما يلي :

### ١- وصلات الفهرس المباشر Links from the online catalog

يعتبر الفهرس المباشر وسيلة من وسائل استرجاع المصادر الإلكترونية . فمن خلال البحث بالعنوان أو رؤوس الموضوعات، من الممكن أن يجد المستفيد أياً من المجالات الإلكترونية التي تشترك فيها المكتبة أو مركز المعلومات، وأن يصل إلى تلك المجلة من خلال الوصلة الموجودة . والقصور الأساسي في هذا الأسلوب هو الوصول إلى المجلة ذاتها دون المقالات الموجودة بداخلها .

### ٢- المواقع المحددة للمجلات الإلكترونية E - Journal Locator Resouces

تحتفظ العديد من المكتبات بقوائم لقواعد بيانات إلكترونية ومجلات إلكترونية مستقلة عن

copy . وكرد فعل لذلك، ظهر نوع من المنتجات ليعالج هذه المشكلة وليقدم خدمات إضافية وخيارات للباحثين أثناء إبحارهم بين المصادر الإلكترونية التي توفرها المكتبة . وأساس هذه المنتجات هو معالجة الوصلات التي تعتمد على قاعدة بيانات لصفحة اشتراكات المكتبة لتحديد الوصلات المناسبة التي يجب أن تقدم لمستخدم مكتبة في استشهد مرجعي . ومن خلال تركيبة قياسية تسمى محدد موقع المصدر المفتوح Open URL يكون منتج قواعد بيانات التكشيف والاستخلاص وناشر المعلومات الإلكترونية ومطورو الوصلات قادرين على استحداث بيئة يعملون فيها سوياً . ولو استخدمت المكتبة معالج اتصال، فسوف يكون الاستشهد المرجعي لمصدر تكشيف أو استخلاص عبارة عن زر يضغط عليه المستخدم فتظهر قائمة تقدم الخيارات المختلفة المتاحة للوصول إلى النص الكامل من المصدر المناسب . لكن، ولعدم توافر كل المعلومات إلكترونياً، فإن الخيارات الأخرى قد تشمل البحث في الفهرس المباشر لمعرفة هل للمكتبة إصدار مطبوعة، أو طلب المادة المطلوبة من خلال الإعارة بين المكتبات أو تسليم الوثائق .

#### ٥- البحث الاتحادي Federated Search .

المجال الآخر الأساسي الذي يعث على الاهتمام يتمثل في الاستخدامات التي تسمح للمستخدمين ببحث مصادر متعددة في نفس الوقت، وبالتالي لا يكونون مجبرين على أن يحددوا أي مصدر قد يحتوى على المعلومات التي يحتاجونها . وهذا الأسلوب يندرج تحت مسميات

"EBSCO host" أو "Proquest"، تكون العملية بسيطة وآلية . ومع ذلك، فإن هذه التجميعات تكون محدودة بعدد من المجالات . وتكمن التحديات الحقيقية في ربط المستخدم الذي يبحث في قاعدة بيانات الكشافات والمستخلصات بالنص الكامل لمجلة إلكترونية موجودة في مكان آخر . و باستمرار، تزداد قدرة الاستشهادات في مصادر التكشيف والاستخلاص على توفير وصلات مباشرة إلى النصوص الكاملة لمقالات المجالات . ومن خلال جهود كروسرف Crossref (مبادرة ما يزيد عن ٢٠٠ ناشر)، هناك مواقع تتضمن استشهادات مرجعية لمصادر إلكترونية من الممكن استخدامها لتوفير وصلات إلى النص الكامل، مما يتيح للباحث أن يحرر بسهولة بين المصادر .

#### ٤- محلل الروابط المعتمدة على محدد موقع المصدر المفتوح Open URL - Based Link Resolver .

قد لا يكون ممكناً دائماً للباحث أن يصل من خلال الوصلات التي يوفرها الناشر إلى مصادر التكشيف والاستخلاص أو إلى استشهادات مرجعية لمقالات . فهذه الوصلات قد تشير إلى مصادر لا تشترك فيها المكتبة . وبافتراض وجود مصادر عديدة، فإن معرفة أى نسخة معدلة (إصدارة) ترتبط بها يمثل مشكلة . وقد يكون من حظ الوصلة أن تشير إلى المقالة في مصدر عندما يكون الباحث قادراً على الدخول عليها من خلال وصلة أخرى . وقد ازداد هذا السيناريو حتى أنه عرف بمشكلة الطبعة الملائمة appropriate

لها، تراخيص وقيود الاستخدام، معلومات التوثيق والاتصال، سير العمل بالنسبة للتجريب والتنظيم، تنفيذ الدخول إلى المعلومات وإبلاغ الموظفين الذين لهم صلة بالاسترجاع . وفي نفس الوقت الذى بدأت فيه المكتبات فى بناء نظم خاصة، قام بائعو نظم المكتبات المتكاملة ونظم المكتبات غير المتكاملة بدراسة متطلبات المكتبات ووثائق مشروع إدارة المصادر الإلكترونية لاتحاد المكتبات الرقمية Digital Library Federation's Electronic Resources Management Initiative، وذلك لبناء نظم تجارية لإدارة المصادر الإلكترونية (Rafal, 2006 : p. 1,4) .

والآن، يقدم عدد من البائعين حلولاً من شأنها أن تساعد أمناء المكتبات فى الحفاظ على المجموعات الإلكترونية وتطويرها إلى حد كبير أيضاً . وتشمل عروض بعض البائعين نظام إدارة المصادر الإلكترونية ERM الذى يشكل جزءاً لا يتجزأ من نظامهم المتكامل للمكتبات . وهناك عروض أخرى مثل عرض EX Libris الذى يتكون من وحدة قائمة بذاتها يمكن أن تعمل مع سلسلة من نظم المكتبات يمكن دمجها فى منتجات أخرى من نفس منتجات البائع . وهذا الحل الأخير أصبح منتشرأ بدرجة أكبر . ومن المحتمل أن يكون التكامل الحقيقى مع النظم التى تدعم الجوانب المتعددة لدورة حياة المصادر الإلكترونية هو المفتاح لنجاح حلول إدارتها . لكن هذا الحل ينبغي أن لا ينسخ البيانات والإجراءات الموجودة، بل يتعين عليه أن يكملها وينظم تدفقها، كما ينبغي أن يقدم برحاً مركزياً للمراقبة لأمناء

مختلفة : البحث الاتحادي Federated Searching، أو البحث الشامل Cross Searching، أو البحث المتعدد Metasearch . ويتوافر عدد من المصادر ذات الأسس التكنولوجية المختلفة فى هذا النوع من البحث . وتعتمد المصادر على آلية معينة ترسل عن طريقها استفساراً إلى كل مورد من وراء الستار ثم تتسلم النتائج . وعندما يُدخل المستخدم طلب بحث، فإن النظام يحوله إلى الصورة المطلوبة بواسطة الأهداف المختارة، ويجمع ويوازن بين النتائج، ثم يقدم النتائج بشكل منظم . وكما هو معهود، فإن هذه الاستخدامات تتضمن البحث عن بيانات مجموعة من الموضوعات العريضة أو مجموعة من فروع المعرفة ولا تكلف المستخدم مشقة معرفة ما هو نوع المعلومات التى يحتويها أى من المصادر الجديدة . وكجزء من الشكل العام لاستخدام البحث المتعدد، فإن المكتبة سوف تحتفظ بصفحة للمصادر الإلكترونية التى تشترك فيها.

#### (٤) نظم إدارة المصادر الإلكترونية المحلية-Home Grown ERM Systems

فى ظل غياب الحلول التجارية الشاملة، قامت بعض المكتبات بتطوير نظم للتعامل مع الجوانب المتعددة لإدارة المصادر الإلكترونية (Sadeh, 2005:p.2). الأمثلة على ذلك: تحالف كولورادو Colorado Alliance، وجون هوبكرت Hopkins، ومعهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology (MIT)، وتجمع الكليات الثلاثى Tri - College Consortium، وذلك لإحداث تكامل بين عناصر مثل : مجموعات البرامج والأجزاء المكونة

ومعهد ماساتشوسيتس Massachusetts Institute of Technology (MIT) والبائع اكس لبريس Ex Libris لتحديد العمليات الضرورية لنظام إدارة المصادر الإلكترونية . وقد غطى التقرير الناتج المعلومات وسير الأعمال التي يجب أن يدمجها النظام الجديد في المجالات الأساسية من اختيار وتزويد، وكذلك توفير حق الدخول، وإدارة المصادر، ودعم المستفيد، وحل المشاكل، والتحديد والحفظ . كما احتوى التقرير على عناصر البيانات لكل من : المستفيدين (مثل قيود وإجازة منح الرخص، وتوفير المصادر) والموظفين (مثل معلومات مفصلة عن الرخص، وبطاقات تحقيق الهوية الإدارية، وكلمات المرور، وإحصائيات الاستخدام، ومعلومات عن التدريب) . كما ناقش التقرير موضوعات حل المشاكل، والاتصال بالبائعين، والأعمال التجارية (مثل نماذج الأسعار، ومعلومات تجديد التراخيص وانتهائها) .

#### (ب) الشكل البياني للعلاقة بين الكيانات، ومعجم عناصر البيانات، وبنية البيانات

The entity - relationship diagram, Data Element Dictionary, Data structure .

يعد الشكل البياني للعلاقة بين الكيانات تمثيلاً مرئياً للكيانات الأساسية المطلوبة لإدارة المصادر الإلكترونية وللعلاقة فيما بينها كأساس لبناء قاعدة بيانات لنظام إدارة المصادر الإلكترونية .

وفي الشكل البياني المقترح، يكون المنتج الإلكتروني (حزمة المحلات الإلكترونية أو قاعدة بيانات المقالات) عبارة عن مجموعة علاقات هرمية

المكتبات بحيث يستطيعون منه أن يديروا المصادر الإلكترونية (Sadeh, 2005 : p. 2-3) .

#### خامساً : تجمعات إدارة المصادر الإلكترونية

##### ERM Consortia

#### (1) مشروع إدارة المصادر الإلكترونية لاتحاد المكتبات الرقمية

##### Digital Library Federation's ERM Initiative (DLF ERMI) .

برز الاهتمام بمعيار آلى لإدارة المصادر الإلكترونية بسبب محدودية معايير المحلات والتزويد للتعامل مع كل العناصر ذات الصلة بالتراخيص . ولقد اهتم اتحاد المكتبات الرقمية بمشكلة محدودية المعايير وأطلق مشروع إدارة المصادر الإلكترونية للاتحاد (Breeding, 2004 : p. 2) . وهى تتكون من أمناء مكتبات وبائعين .

بدأ اتحاد المكتبات الرقمية عام ٢٠٠١ مشروعاً لتطوير مواصفات وأدوات لإدارة التراخيص والمعلومات الإدارية ذات الصلة والعمليات الداخلية المصاحبة لمجموعات المصادر الإلكترونية . وكان الهدف هو التشجيع على تطوير نظم إدارة المصادر الإلكترونية بواسطة البائعين التجاريين، والترويج لأفضل الاستخدامات والمعايير . وصدر تقرير نهائي في أغسطس من عام ٢٠٠٤ ناقش جانين هما (Kasprowski, 2006 : p. 1-3)

#### (أ) المتطلبات الوظيفية Functional Requirements

تم تطوير المتطلبات الوظيفية من خلال تعاون أولى بين جامعة هارفارد Harvard University

الفعلية لتطوير نظم إدارة المصادر الإلكترونية ERMS، فإن الهدف الرئيسي للمرحلة الثانية في هذا المشروع هو تطوير معايير لصياغة التراخيص وجمع إحصائيات الاستخدام من خلال جعل بيانات التراخيص متوافرة في شكل محتوى يمكن تحميله مباشرة في نظام إدارة المصادر الإلكترونية .

وقد طورت المرحلة الثانية والتي أطلق عليها اسم مشروع الحصاد المعيارى لإحصائيات الاستخدام Standardized Usage Statistics Harvesting Initiative SUSHI نموذجاً معيارياً لنقل ملف بيانات الشكاوى التي يتم استرجاعها من الموردين إلى نظام إدارة المصادر الإلكترونية باستخدام نمط معيارى مستقل لتنظيم نقل المعلومات بين أجهزة الحاسب الآلى (Kasprowski, 2007 : p. 32) .

## (٢) نظام إدارة المصادر الإلكترونية لشركة إنوفيتيف .

في الفترة من عام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٢، قرر عدد من كبار المكتبات الأكاديمية الاشتراك في تجمع لتطوير نظام إدارة المصادر الإلكترونية - وقد كان المشاركون في تطوير النظام من مكتبات أربع دول في ثلاث قارات . وقررت المكتبات المشاركة استبدال نظمهم الحالية المعدة محلياً والاستفادة من دمج مهام إدارة المصادر الإلكترونية في نظمهم من خلال نظام متكامل لمكتباتهم .

وخلال هذه الفترة، بدأ تيودور فونس Theodore Fons - الذي كان يعمل مديراً للتزويد في شركة إنوفيتيف Innovative - في

التسلسل بين المشترك والمورد، ويرتبط ترخيص الدخول على المعلومات بأى مستوى من ذلك التسلسل الهرمي (على سبيل المثال : قد ترتبط المعلومات المراد الحصول عليها بالواجهة كلها أو بأى مورد منفرد، بينما قد ترتبط معلومات الترخيص بالواجهة كلها وكذلك بكل منتج من المكونات) .

أما معجم عناصر البيانات، فإنه يحدد نظام عناصر البيانات وبنية بيانات الوثائق، ويوضح العلاقة بين كل عنصر للبيانات والكيانات وكذلك العلاقات الممثلة في الشكل البياني والعلاقة بين الكيانات . ويخطط مشروع إدارة المصادر الإلكترونية للربط بين معجم البيانات وبنية البيانات في نسخة معدلة مستقبلاً .

## (ج) الدليل .

أعد دليل مشروع إدارة المصادر الإلكترونية لاتحاد المكتبات الرقمية لكل مكتبة على حدة . ومازالت التعديلات في حاجة لحل يتناسب مع المكتبات والبايعين، مثال : قد تدخل ثلاث كليات في تجارب مستقلة لشراء أحد المصادر الإلكترونية في الوقت الذي يكون فيه حقل حالة المصدر محدداً من قبل اتحاد المكتبات الرقمية على أنه غير قابل للتكرار، ومن الممكن أن يكون ذلك التحديد محل مراجعة أو رفض من أى من الكليات الثلاث في وقت واحد . لذا، يجب أيضاً أن يكون الحقل قابلاً للتعديل وأن لا يكون مقيداً بقيمة معينة .

وبعد أن أصبحت المواصفات التي أعدها اتحاد المكتبات الرقمية من خلال مشروعه لإدارة المصادر الإلكترونية في عام ٢٠٠٤ هى المعيار

وفي نهاية عملية التطوير، استطاع تجمع إدارة المصادر الإلكترونية أن يفى بمعظم متطلبات التطوير للمكتبات المشتركة فيه. كما اختارت عدد من المكتبات، مثل مكتبات جامعة ولاية يوتا Utah State University ومكتبات جامعة كورنيل Cornell University، أن تشتري النظام كنظام منفصل لإدارة المصادر الإلكترونية. وقد واجهت المكتبات التي اشترت النظام تحدياً تمثل في عدم تكامل مجموعاتها المتاحة بطريقة مباشرة online مع النظام المحلي المتبع في مكتباتها، ولكنها استفادت من فوائد النظام المركزي لإدارة المصادر الإلكترونية مثلها مثل المكتبات التي بها نظام متكامل (Grover, 2004 : p. 111-115).

## (٢) نظام تتبع المصادر الإلكترونية Electronic Resources Tracking System (ERTS).

تشارك الكليات الثلاث الأعضاء في تجمع الكليات الثلاثى The Tri - College Consortium في نظام واجهات لشركة إنوفيتيف Innovative Interfaces System IIS الخاص بنظام المكتبات المتكامل، وهي لها خطة مشتركة وتفاوض مشترك لمشترقاتها من المصادر الإلكترونية.

وفي عام ٢٠٠١، طورت مكتبات تجمع الكليات الثلاثى نظامها لتتبع المصادر الإلكترونية ليعمل كمستودع رئيسي للبحث عن المعلومات الإدارية، مثل قيود منح التراخيص، والاتصالات الفنية، وتوفير الإحصائيات والمعلومات عن

مناقشة القضايا المتعلقة بالتزويد بالمصادر الإلكترونية في مؤتمر مهني، وذلك مع أمناء المكتبات المشتركة في التجمع. وأظهرت المناقشات أن المصادر الإلكترونية لها مكونات وعلاقات معقدة عن مجموعات الكتب والمجلات التقليدية. وقد نتج عن هذه المناقشات تطوير نظام لإدارة المصادر الإلكترونية.

في البداية، قامت المكتبات المشاركة في عملية التطوير بصياغة وإعلان الأهداف التي تبناها المشروع والتي تضمنت التراخيص المتكاملة، وتفاصيل الشراء باستخدام واجهة واحدة، والتعاون في العمل، والتخلي عن المحافظة على قواعد بيانات منفصلة، وحزن وعرض المعلومات بطريقة انتقائية تناسب العاملين والمستخدمين الدائمين. وهناك أهداف إضافية تشمل تحميل معلومات المجموعات الحالية، والدعم الأفضل لحل المشكلات، وتبع عقود الموردين.

وقد قامت شركة إنوفيتيف بدمج المزايا الجديدة داخل وحدة إدارة المصادر الإلكترونية من خلال تركيبات جديدة لوصف المصادر الإلكترونية وربطها بالتراخيص الملائمة لها والمدفوعات والمجموعات والعقود.

وهناك متطلبات أخرى قدمها المشاركون في التجمع وجهت الشركة لتطوير بعض الجوانب، مثل الإبلاغ الفوري عن طريق البريد الإلكتروني لانتهاج تاريخ الترخيص، والتجديد، والتركيبات الحديثة، وكلمة المرور، والعرض العام والعلني للحقوق والمسئوليات، والعرض العام للرسائل التي تصف عمل النظام، .. وغير ذلك من المشكلات.

وبحلول عام ٢٠٠٥، أدرك فينلس أن البنية القائمة على المتطلبات الوظيفية للتسجيلات البيولوجرافية كانت غير مرنة، واتبع نظاماً أكثر مرونة يعتمد على لغة إعداد النص الفائق الموسعة (XML)، بحيث نظم كل مصدر في كيانات متعددة (مصدر إلكتروني، محتويات الحزمة، التزويد، الترخيص، الدخول على المعلومات، سير العمل والتجريب) ومنفصلة بواسطة حقول متباعدة، جاهزة لاختبار VERIFY. ولا يزال النظام في حاجة إلى تطوير لأن العديد من الحقول غير متوائمة مع مواصفات مشروع إدارة المصادر الإلكترونية، كما كان من المستحيل نسبة بيانات التزويد إلى كلية بمفردها. (Kasprowski, 2006 : p. 2-4).

#### سادساً : تجمع المكتبات الجامعية المصرية :

يعد تجمع المكتبات الجامعية المصرية التابع للمجلس الأعلى للجامعات أحد المحاور الرئيسية لمشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي Information and Communication Technology Project (ICTP) وقد بدأ التجمع تحت مسمى "المكتبة الرقمية" في فبراير ٢٠٠٥، ثم تغير الاسم في سبتمبر ٢٠٠٦ إلى "تجمع المكتبات الجامعية المصرية"، وما زال تمويل المشروع حتى الآن يتم تحت مظلة الاسم القديم (المكتبة الرقمية). لذلك، فإن جميع المكاتب تتم باسم المكتبة الرقمية.

ويسعى تجمع المكتبات الجامعية المصرية إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير قنوات متعددة لأعضاء هيئة التدريس

الأجور. وبعد ذلك، تم تطوير قاعدة بيانات منفصلة لإدارة المعلومات التجريبية تضمنت وصفاً للمصادر، ومعلومات عن الدخول للحصول على البيانات، ومعلومات عن الأسعار، ومعلومات عن التراخيص، وحقلاً للملاحظات. وكان الهدف النهائي هو دمج نظام تتبع المصادر الإلكترونية وقاعدة البيانات التجريبية في نظام واحد يحفظ بالبيانات من المرحلة التجريبية وحتى الشراء والتحديد.

وفي عام ٢٠٠٤، قرر تجمع الكليات الثلاثي أن يشارك البائع فينلس VTLIS في تصميم نظام جديد لإدارة المصادر الإلكترونية. وأسس فينلس نظامه المسمى VERIFY بناءً على مواصفات مشروع إدارة المصادر الإلكترونية، واستخدمت المتطلبات الوظيفية لنموذج التسجيلات البيولوجرافية للاتحاد الدولي لجمعيات ومعاهد المكتبات IFLA's Functional (FRBR) Requirements for Bibliographic Records model للربط بين النسخ المعدلة للعناوين الإلكترونية.

وعندما حاول التجمع استخدام حقول النظام الجديد لمتابعة المصادر الإلكترونية، وحقول قاعدة البيانات التجريبية الخاصة بنظام إدارة المصادر الإلكترونية VERIFY، تبين أن معظم الحقول لم يكن هناك حاجة لها أو أنها تم تسجيلها في حقول مختلف، وأن هناك برامج وعناوين لم يحدد فيها العلاقات بين الطفل والوالد، وذلك فضلاً عن أن بنية العلاقة كانت في الغالب غير كافية.

المصرية يسمح بميكنة الأنشطة والوظائف المختلفة لتلك المكتبات .

(٣) إعداد وتنفيذ برامج تدريبية لرفع الكفاءة المهنية للعاملين بالمكتبات الجامعية المصرية .

(٤) استضافة وإعداد مؤتمرات خاصة وورش عمل في نطاق تخصص المكتبات وعلم المعلومات .

هذا، وقد بدأ التخطيط لتنفيذ المشروعين الأول والثاني اعتباراً من عام ٢٠٠٣، ولكن التنفيذ الفعلي تأخر نسبياً نظراً لتغير إدارة مشروع التجمع عدة مرات في بداية تنفيذه، وكذلك للطبيعة الفنية الخاصة بالمشروع والتي تطلبت إجراء العديد من الدراسات الفنية قبل البدء في التنفيذ بما يضمن تحقيق التجمع لأهدافه .

#### عضوية التجمع :

بدأ تجمع المكتبات المصرية عمله في أول فبراير ٢٠٠٥ بمشاركة ١٢ جامعة حكومية، ومع نهاية عام ٢٠٠٥ انضمت إليه ثلاث جامعات (بنها، بنى سويف، الفيوم)، فأصبحت الجامعات المشاركة ١٥ جامعة حكومية مصرية بالإضافة إلى الجامعة الأمريكية في القاهرة . ويوضح الجدول رقم (١) نوعية وأعداد المؤسسات المستفيدة حالياً من التجمع .

جدول رقم (١) المؤسسات المشاركة في تجمع المكتبات الجامعية المصرية

م	المؤسسات	العدد	النسبة %
١	الجامعات الحكومية	١٧	٦٣ر -
٢	الجامعات الأجنبية	٣	١١ر١
٣	الجامعات الخاصة	٣	١١ر١
٤	مؤسسات أخرى	٤	١٤ر٨
	الإجمالي	٢٧	١٠٠ر -

والطلاب بالجامعات المصرية للوصول إلى احتياجاتهم المعلوماتية التي تخدم العملية التعليمية والبحثية، وذلك من خلال تحقيق شراكة بين الجامعات المصرية تساعد على ترشيد النفقات وتحقيق أفضل استخدام للموارد المتاحة .

تمثل تلك الشراكة في بناء جهاز تنسيق يتولى الاشتراك في المصادر الإلكترونية لصالح الجامعات المصرية، بالإضافة إلى بناء فهرس موحد وقواعد بيانات موحدة بالمقتنيات المتاحة بالجامعات المصرية . وتساعد تلك الشراكة في القضاء على التكرار غير المرغوب في المقتنيات والعمليات وتقديم خدمات معلومات تفاعلية تعتمد على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما يتوافق مع متطلبات مجتمع المعلومات المعاصر .

ويهدف تجمع المكتبات الجامعية المصرية إلى تحقيق ما يلي :

(١) الاشتراك الجماعي في المجالات الإلكترونية وقواعد البيانات الإلكترونية لمكتبات الجامعات المصرية .

(٢) ميكنة مكتبات الجامعات المصرية ، وذلك من خلال توفير نظام آلي للمكتبات الجامعية



(٢٠١٥ر١٥٠٠٠) جنيه مصرى من إجمالى  
(٧ر١٧٥٠٠٠) جنيه . كما بلغ إجمالى  
مساهمات الجامعات والمجلس الأعلى للجامعات فى  
المكتبات الرقمية (١٢ر٣٧٣ر٤٠٠) من إجمالى  
مبلغ (٢١ر٠٥٢ر٤٠٠) جنيه مصرى . ويعرض  
الجدول رقم (٣) إجمالى مساهمات الجامعات  
المصرية بالجنيه المصرى، حيث ساهم مشروع  
ICTP بنسبة (٣٠%) من قيمة الاشتراكات  
وتحملت الجامعات المصرية والمجلس الأعلى  
للجامعات نسبة الـ (٧٠%) الأخرى .

وبالنسبة لمشروعات التدريب، فقد تم التدريب  
بالجامعات على أربع مراحل، حيث ساهمت  
الجامعات فى المرحلة الأولى بنسبة (٢٠%) وفى  
المرحلة الثانية بنسبة (٤٠%) وفى المرحلة الثالثة  
بنسبة (٦٠%) وفى المرحلة الرابعة بنسبة (٨٠%)،  
وذلك تمهيداً لأن تتحمل الجامعات كل ميزانية  
التدريب بعد انتهاء التمويل المتاح لمحور التدريب  
فى التجمع .

وقد بلغ إجمالى مساهمات الجامعات والمجلس  
الأعلى للجامعات فى مشروعات التدريب

جدول رقم (٣) مساهمات الجامعات بالجنيه المصرى

م	الجامعة	المساهمات
١	القاهرة	٦٥١ر٩٣٠
٢	الإسكندرية	٨٩٠ر٢٠٦
٣	عين شمس	٨٤١ر٠١٨
٤	أسيوط	٨٠٧ر٤١١
٥	طنطا	٦٠٢ر٦٩٣
٦	المنصورة	٥٤٨ر١٥٠
٧	الزقازيق	٨٣٦ر٩٩٦
٨	حلوان	١ر١٥٦ر٦٠١
٩	المنيا	٦١٨ر٧٣٠
١٠	المنوفية	٩٧٣ر٧٨٥
١١	قناة السويس	٥٩٥ر٨٩٢
١٢	جنوب الوادى	٩٤٨ر٧٤٠
١٣	بنى سويف	٦٠٣ر٦٤٠
١٤	الفيوم	٤٨٤ر٣٣٣
١٥	بنها	٦٤٧ر٨٥٩
١٦	سوهاج	
١٧	كفر الشيخ	
	الإجمالى	١١ر٢٠٧ر٩٨٣

- ٥- محاولة الحصول على الإفادة العظمى من هذه المصادر .
- ٦- متابعة وتحديث الاشتراكات ومحاولة جذب أعضاء جدد للتجمع .
- ٧- إعداد وتنفيذ برامج تدريبية للمستفيدين من المكتبة الرقمية ولعملائها (المؤسسات المشاركة في التجمع غير الجامعات الحكومية) .

### الاختيار والتعاقد :

في فبراير عام ٢٠٠٥، بدأت المكتبة الرقمية بدراسة احتياجات الجامعات المصرية الأعضاء في التجمع في ذلك الوقت (١٢ جامعة)، وذلك من خلال التعرف على إجمالى مقتنيات تلك الجامعات من الدوريات الورقية التى تشترك فيها . وقد تم تجميع قائمة بكل العناوين التى تشارك أو شاركت فيها المكتبات الجامعية المصرية - بالاعتماد على القائمة الموحدة للدوريات التى تعدها الشبكة القومية للمعلومات بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا للتعرف على اشتراكات الجامعات المختلفة وأوجه التكرار (جدول رقم ٤).

ويرجع التفاوت بين موازنات الجامعات إلى الاختلاف الكبير فى موازنات مشروعات تطوير البنية الأساسية، وكذلك إلى اختلاف استفادة الجامعات من مشروع التدريب على تكنولوجيا المعلومات، ذلك لأن مشروع التدريب لم يشترط حداً أقصى لأعداد المتدربين . ونلاحظ أنه قد تم إعفاء جامعتى كفر الشيخ وسوهاج من دفع مساهمتهما فى المشروعات الممولة بناء على موافقة وزير التعليم العالى والبحث العلمى (وزارة التعليم العالى، سبتمبر ٢٠٠٧:ص١٧-٢٠) ويتضح أن مساهمة المجلس الأعلى للجامعات فى المشروع تمثل (١٧ر٤١٦٥ر١) جنيهاً مصرياً .

### (١) المكتبة الرقمية .

- بدأ تنفيذ مشروع المكتبة الرقمية فى أول فبراير ٢٠٠٥ بهدف تحقيق ما يلى :
- ١- تحديد المجالات ذات الاهتمام المشترك لأعضاء التجمع .
  - ٢- إعداد قائمة موحدة بالمصادر الإلكترونية المطلوبة .
  - ٣- تحديد التكلفة التقديرية لهذه المجالات .
  - ٤- التعاقد مع شركات المصادر الإلكترونية .

جدول رقم (٤) إجمالي عدد عناوين الدوريات المطبوعة وحجم التكرارات في كل جامعة

م	الجامعات	عدد عناوين الدوريات المطبوعة	عدد العناوين المكررة بكل جامعة	النسبة %
١	القاهرة	٥٠١٥	٣٠٣	٦ر٠
٢	الإسكندرية	٣٦٠٠	١٦٣	٤ر٥
٣	عين شمس	٢٦٧٣	٧٤	٢ر٨
٤	أسيوط	٢٢٩٥	٨٧	٣ر٨
٥	طنطا	١٥٣٧	٥٥	٣ر٦
٦	المنصورة	١٤٣٧	٨٢	٥ر٧
٧	الزقازيق	٧١٥	٣٢	٤ر٥
٨	حلوان	١١٢٩	٣٤	٣ر٠
٩	المنيا	٦٦٩	٣١	٤ر٦
١٠	المنوفية	١٢١٣	٢٣	١ر٩
١١	قناة السويس	١٢٩٨	٧٦	٥ر٩
١٢	جنوب الوادي	٧٨٠	٣٢	٤ر١
	الإجمالي	٢٢٣١٦	٨٩٢	٤ر٠

دورية ورقية . لذلك، تقرر الاحتفاظ بعدد لا يقل عن ٣ نسخ من كل دورية ورقية لا يوجد لها بديل إلكتروني في مراكز رئيسية موزعة جغرافياً بحيث تغطي القاهرة الكبرى والوجهين البحري والقبلي (مثلاً : جامعة القاهرة وجامعة الإسكندرية وجامعة أسيوط) .

كما تم تحديد أعداد المستفيدين في كل جامعة (أعضاء هيئة التدريس ومعاونهم وطلبة الدراسات العليا) وبعد ذلك تم مخاطبة شركات المحتوى الإلكتروني للحصول على أفضل الأسعار .

وتبع ذلك عرض بيانات ناشري المحتوى الإلكتروني المقترح الاشتراك معهم وترتيبهم طبقاً للتكلفة على نواب رؤساء الجامعات المصرية للاختيار . وفي ضوء رغبات الجامعات وأعداد المستفيدين في كل جامعة، تم تحديد التكلفة التي

كما تم تجميع اشتراكات الجامعات المصرية في الدوريات الإلكترونية . وتم بعد ذلك ترتيب الدوريات الورقية التي تشترك أو شاركت فيها الجامعات المصرية طبقاً لعدد الاشتراكات (من الأكثر إلى الأقل) بصرف النظر عن مدى أهمية وتأثير تلك المجالات في المجالات العلمية التي تخدمها أو معدلات الاستفادة منها في الجامعات المشاركة فيها نظراً لتعذر الحصول على إحصائيات دقيقة (خالد عبدالفتاح، ٢٠٠٨) . وتبع ذلك تحديد أسماء ناشري المحتوى الإلكتروني لأول ٣٠٠ مجلة ورقية . وقد تبين أن الدوريات الورقية التي تشترك فيها جامعتان على الأقل عددها ٣٤٢ دورية، وأن عدد الدوريات التي تنشر منها على شكل إلكتروني هو ١٨٦ دورية بنسبة تغطية إلكترونية تصل إلى (٥٤%) . وبالتالي، لا يوجد بديل إلكتروني لكل

شركتين فقط : شركة Elsevier وشركة Ovid)، ومراجعة الشكل العام لعقد الاتفاق مع تلك الشركات .

وقد قامت اللجنة الفرعية للمكتبات الرقمية بمناقشة كل من الشركتين بهدف الحصول على أفضل الشروط التعاقدية (تشكلت اللجنة الفرعية بعضوية كل من : أحمد عبدالباسط، عمر كرم، أمجد عبدالمهادى الجوهري، علا لورانس، محمود طاهر الحديدي، نبيل حسن "مقررًا") . وتمت صياغة ما تم التوصل إليه على صورة وثيقة تفاهم Memorandum of Understanding (MOU) .

وبعد مراجعة الصيغة القانونية بنود التعاقد مع كل من الشركتين، تم التعاقد على ما يلي :

١- التعاقد مع شركة Elsevier لتوريد قاعدة بيانات Sciencedirect والتي تتضمن نحو ٢١٠٥ مجلات إلكترونية تمثل ٢٥% من المحتوى الإلكتروني المتاح في العالم في مجالات الطب والعلوم والتكنولوجيا (يبلغ عدد النصوص الكاملة الموجودة على النظام ٧٣٤٩٩٤٧) وذلك اعتباراً من ديسمبر ٢٠٠٥ وحتى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٧، بقيمة ٣١٩٤٠٣٨ دولاراً خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٥، ومبلغ ٣٨٣٢٨٤٦٢ دولاراً لعام ٢٠٠٦، ومبلغ ٤٧٨٧٧٩٥٠ دولاراً لعام ٢٠٠٧، على أن يقوم تجمع المكتبات الجامعية المصرية بدفع قيمة الاشتراك على ٤ أقساط تبدأ من ٢٠٠٥/١٢/٣١ لعدد ١٢ جامعة حكومية . وبحيث يحق لهذه الجامعات الدخول

يجب أن تتحملها كل جامعة بحيث يقوم مشروع ICTP بتمويل ٣٠% من قيمة الاشتراك في المصادر الإلكترونية لمدة عامين، بينما تقوم الجامعات بسداد ٧٠% من قيمة تلك الاشتراكات خلال هذين العامين (قدرت التكلفة الإجمالية بنحو ٢ مليون دولار) . وقد تبين ما يلي :

(أ) أن المحتوى الإلكتروني للدوريات الورقية التي تشترك أو شاركت فيها الجامعات المصرية يوجد في المنتجات التالية :

ABI - ASP - BSP - CABI - IEL - Medline Full Text - Ovid - Sciencedirect.

(ب) أن بعض الدوريات الورقية يتم نشرها إلكترونياً بواسطة اثنين أو أكثر من منتجات المحتوى الإلكتروني؛ مثلاً: مجلة Cells Tissues Organs تنشر في كل من "Ovid" و"ASP" و"Medline Full Text" .

(ج) تقوم بعض الشركات بتجميع المحتوى الإلكتروني الذي يتم نشره بواسطة الناشرين الآخرين، مثلاً : شركة EBSCO تسوق المحتوى الإلكتروني لكل من ASP و BSP . وشركة HIS تسوق المحتوى الإلكتروني لكل من IEL و API و ASME .

وقد تم الاتفاق مع خبير متخصص في مجال المكتبات (هولندي الجنسية) نظراً لعدم سابق خبرة الجامعات المصرية في التعاقد مع شركات المحتوى الإلكتروني، ليقتراح تقليل عدد الشركات التي يتم التعاقد معها إلى أقل عدد ممكن (والذي اقترح

٢- التعاقد مع شركة Ovid للحصول على قاعدة بيانات Wilson Humanities Abstracts Full Text حيث تتضمن ٥٠٠ مجلة علمية نصوصاً كاملة ومستخلصات، وثلاث قواعد بيانات بيلوجرافية تتضمن ١١٠٠٠ من المستخلصات والنصوص الكاملة في المجالات الطبية والزراعية CAB Global HEALTH و CAB ABSTRACTS و Medline plus و Full Text، وعدد ٢٤٠ مجلة إلكترونية في المجالات الطبية. هذا، بالإضافة إلى استخدام بوابة استخدام Portal التي تعد واحدة من أكبر أدوات البحث لقواعد البيانات العالمية للعام الأول بقيمة ٧٥ ألف دولار، على أن يجدد العقد لعام ٢٠٠٧ بقيمة ٦٥ ألف دولار. وقد تم الاتفاق على استخدام جميع القواعد بدون حد أقصى للمستخدمين في وقت واحد باستثناء قاعدة بيانات Wilson Humanities والتي يمكن استخدامها لعدد ٤ مستخدمين بكل موقع. وقد تم الاتفاق على التعاون في التدريب وفي حملة الدعاية لاستخدام القواعد من قبل المستفيدين. كما تم التعاقد للاشتراك بقيمة ٢٦٣٧٦٠ دولاراً لعام ٢٠٠٦، وبقيمة ٢١٥٤٢٣ دولاراً لعام ٢٠٠٧، بافتراض استمرار استخدام البوابة، وذلك لعدد ١٥ جامعة حكومية (تشمل الجامعات الثلاث الجديدة)، مع حق استخدام المحتوى الأرشيفي للسنوات المتعاقد عليها، على أن يتم إرسال المحتوى الخاص بسنة الاشتراك في نهاية كل سنة للاشتراك، إما على

على جميع المجالات التي تتضمنها Sciencedirect، واستخدام قاعدة البيانات بدون حد أقصى لعدد المستخدمين من خلال Site License. على أن تحدد كل جامعة خلال الفترة المتبقية من عام ٢٠٠٦ المجالات التي تناسب احتياجاتها، وذلك في ضوء الاستخدام الفعلي للفترة السابقة، وفي حدود القيمة الإجمالية للاشتراك السنوي، وحق استخدام المحتوى الأرشيفي لمدة ٤ سنوات فقط، وحق الاحتفاظ بالمحتوى الإلكتروني الخاص بسنة الاشتراك من خلال إرساله في نهاية كل سنة اشتراك إما على شكل شرائط أو على شكل CD أو باستخدام برنامج نقل الملفات FTP. كما تسمح الشركة بتغيير العناوين التي يتم الاشتراك فيها مع بداية كل عام. ويسمح العقد بإضافة أعضاء جدد في أى وقت من العام، على أن يتم حساب تكلفة العضو المنضم وفقاً لعدد المستخدمين والذين يتم تصنيفهم كالتالي:

- جامعات كبيرة . يتعدى عدد المستخدمين الفعليين فيها ٢٥ ألفاً .
- جامعات متوسطة . يتراوح عدد المستخدمين الفعليين فيها بين ٢٥ ألفاً و ١٠ آلاف .
- جامعات صغيرة . عدد المستخدمين الفعليين فيها أقل من ١٠ آلاف .

ويسمح العقد بانسحاب أى عضو من التجمع في أول أغسطس من العام الذى يسبق تحديد التعاقد في حالة الضرورة (مثل عدم توافر ميزانية للجامعة العضو).

دراسة التكلفة السنوية وإحصائيات الاستخدام، وبناءً عليهما يقرر المجلس الاستمرار في الاشتراك في المصدر أو إلغاء الاشتراك . ويتم التجديد السنوي للاشتراكات بناءً على إحصائيات الاستخدام.

### تراخيص المصادر الإلكترونية :

عندما يقرر المجلس الأعلى للجامعات الاشتراك في مصدر إلكتروني، تقوم المكتبة الرقمية بمخاطبة المورد لإرسال نموذج الترخيص، وبعد وصول الترخيص يتولى مدير المشروع مراجعته مراجعة مبدئية: من الناحية الفنية (حقوق التأليف وحق الاستخدام العادل، وشكل الإتاحة، .. وغير ذلك)، ومن الجوانب القانونية (الجوانب التي تحافظ على حق التجمع) . وعادةً ما يسمح المورد للمكتبة بتعديل بعض بنود الترخيص وفقاً لمتطلباتها . وغالباً ما تشمل تراخيص الإتاحة على بند خاص بالإضافة والحذف يتراوح ما بين ٥% إلى ١٠% من قيمة التعاقد (بمعنى أن يضيف المورد مجلة أو يحذف مجلة) ولكن بشرط إخطار المكتبة بالحذف أو الإضافة نظراً لأنه ربما تكون المجلة المحذوفة من المجلات المطلوبة من المكتبات الأعضاء في التجمع . وهناك بعض الموردين يضيف مجلة جديدة مجاناً في حالة اشتراك المكتبة في مجموعة مجلات . وعادةً ما يتم كتابة الترخيص لكل قاعدة بيانات على حدة . وفي جميع التراخيص التي يرسلها المورد، يوجد بند ينص على التجديد التلقائي للترخيص . ومع ذلك، فعند التجديد يتم التفاوض من جديد في كل مرة، وذلك بعد أن تقوم المكتبة مجدداً بدراسة الترخيص دراسة شاملة .

شكل شرائط أو على شكل CD أو عن طريق نقل الملفات FTP، مع عدم السماح بتغيير العناوين التي تم الاشتراك فيها . ويسمح العقد بإضافة أعضاء جدد من الجامعات والمعاهد العلمية في أى وقت من العام، على أن يتم حساب تكلفة العضو المنضم وفقاً لعدد المستخدمين والذي تم تصنيفهم مثلما جاء بالعقد مع شركة Elsevier . كما يسمح العقد بانسحاب أى عضو من التجمع في أول أغسطس من العام الذي يسبق تجديد التعاقد في حالة الضرورة (مثل عدم توافر ميزانية للجامعة العضو) .

وبعد ذلك، تم التعاقد مع شركة EBSCO للاشتراك في قاعدة بيانات Academic Search Premier الشاملة لموضوعات مختلفة في العلوم مع التركيز على الإنسانيات والعلوم الاجتماعية اعتباراً من ٢٠٠٦/١/١، وذلك بمبلغ ٢٧٨ ألف دولار لمدة عامين بنظام Site License .

وحالياً، عندما تود المكتبة الرقمية الاشتراك في مصدر إلكتروني لأول مرة (وعادةً ما يتم الاشتراك في مجموعة مجلات وليس مجلة منفردة)، يكون ذلك بناءً على طلبات الجامعات الأعضاء، ويتم الاشتراك لمدة ثلاثة شهور، كتنجربة في معظم الحالات، تجرى بعدها دراسة إحصائيات الاستخدام خلال فترة التجربة والتكلفة السنوية للمصدر، ثم يعد تقرير يرفع لمستشار وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي الذي يقوم برفعه لأمين عام المجلس الأعلى للجامعات لعرض الموضوع على المجلس . وفي اجتماع المجلس، يتم

وعدد ٢٤٠ دورية إلكترونية في المجالات الطبية (أحمد عبد الهادي الجوهري، يناير ٢٠٠٧:ص١٤).

وتشارك المكتبة الرقمية حالياً في ١٤ قاعدة بيانات ومصدراً إلكترونياً: EBSCO, Academic Search Premier, ASME Journal, ASME Stander, CAB Abstracts, Global Health, IEEE, LWW, Medline, Sciencedirect, Scopus, Wilson Humanities, Springer, Proquest.

ويبلغ إجمالي العناوين المتاحة حالياً للجامعات المصرية من خلال المكتبة الرقمية أكثر من ٧٠ ألف مجلة إلكترونية، بعضها مجلات تشارك فيها المكتبة (نصوص كاملة ومستخلصات وبيانات بيلوجرافية)، والبعض الآخر مصادر إلكترونية مجانية متاحة من خلال الإنترنت (وزارة التعليم العالي، ٢٠٠٧:ص٤٥، ٢٢) جميعها باللغة الإنجليزية.

وتجب الإشارة هنا إلى أن المصادر الإلكترونية المتاحة من خلال التجمع تتنوع ما بين مجلات وكتب ورسائل جامعية ومعايير ومواصفات قياسية وأعمال مؤتمرات. ويشارك التجمع حالياً في حوالي ٦٢% من المجالات الإلكترونية التي كانت تشارك فيها الجامعات المصرية في شكلها المطبوع (خالد عبدالفتاح، ٢٠٠٨).

### الإتاحة:

مع بداية عام ٢٠٠٦، بدأت إتاحة الخدمة للباحثين بالجامعات المصرية من داخل الجامعات

وبالنسبة لاحتفاظ المكتبة بنسخة أرشيفية من قواعد البيانات والمجلات التي تشارك فيها عند مورد معين، فإن بعض عقود التراخيص تتضمن حق المكتبة في الحصول على البيانات وإنزالها على الخادم Server، والبعض الآخر تتضمن حصول المكتبة على نسخة أرشيفية على C.D خلال الفترة الزمنية التي تشارك فيها، والبعض الثالث يتيح للمكتبة عند توقف الاشتراك أن تدخل عن طريق المورد على أرشيفه للمجموعات التي تم الاشتراك فيها طوال العمر.

أما الحفظ الأرشيفي للسنوات السابقة والتي لم تشارك فيها المكتبة، فهو غير متاح حالياً، ولم يتم التفاوض عليه أو على شراء نسخة منه من قبل المكتبة.

وبالنسبة للنسخ التي تحتفظ بها المكتبة في شكل C.D فليست هناك حتى الآن سياسة مرتبطة بالأرشيف من حيث صيانتها أو إعدادها إعداداً فنياً من قبل المكتبة.

### المقتنيات:

تضمن مشروع المكتبة الرقمية في مرحلته الأولى اقتناء عدد ثلاث قواعد بيانات نصية لجميع الجامعات المصرية الحكومية والبالغ عددها في ذلك الوقت ١٥ جامعة، تغطي اثنتان منها Academic Search Premier و Sciencedirect (تخصصات متعددة، والثالثة Wilson Humanities) قاعدة بيانات نصية في مجال الإنسانية، بالإضافة إلى اقتناء ثلاث قواعد بيانات بيلوجرافية في المجالات الطبية والزراعية

### التدريب :

تم التدريب لثلاثة مستويات أساسية هي :  
العاملون بشبكات الجامعات، وأخصائيو المكتبات  
والمعلومات، وأعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم .  
وقد تم ذلك من خلال التدريب على قاعدة بيانات  
Sciencedirect، والتدريب على قواعد البيانات  
والبوابة الرقمية لشركة Ovid .

بدأ التدريب على قاعدة بيانات  
Sciencedirect في شهر فبراير ٢٠٠٦ على  
مراحل . كانت المرحلة الأولى لأخصائيو المكتبات  
والمعلمين بشبكات المعلومات بالجامعات وبعض  
أعضاء هيئة التدريس في سبع جامعات (عين  
شمس، الزقازيق، المنوفية، القاهرة، الإسكندرية،  
أسيوط، المنيا)، على أن يتم استكمال التدريب في  
باقي الجامعات خلال شهرى مارس ومايو، وذلك  
من خلال تعاقد الشركة مع الشبكة القومية  
للمعلومات على ألا يتحمل المشروع أى تكلفة في  
هذا الشأن .

وفي نفس الشهر، تم التدريب على استخدام  
قواعد البيانات المتاحة من خلال Ovid، بالإضافة  
إلى التدريب على استخدام بوابة Ovid لأخصائيو  
المكتبات والعاملين بشبكات المعلومات بالجامعات،  
وذلك في أماكن تجمع رئيسية بخمس جامعات  
(جامعة حلوان، وتم التدريب فيها لجامعات حلوان  
والقاهرة وعين شمس وبين سويف والفيوم -  
وجامعة المنصورة، وتم التدريب فيها لجامعات  
المنصورة والزقازيق والمنوفية وبنها- وجامعة طنطا،  
وتم التدريب فيها لجامعتي طنطا والإسكندرية -

فقط، وذلك من خلال أجهزة الحاسبات الآلية  
المتصلة بشبكة الجامعات المصرية لأي جامعة  
مشتركة . وفي البداية، تم استخدام موقع Ovid  
Web Portal بشكل مؤقت لحين الانتهاء من  
إعداد بوابة البحث الخاصة بالتجمع .

وحالياً، تتاح كل المصادر الإلكترونية التي  
يشارك فيها التجمع من خلال بوابة إلكترونية  
موحدة للمكتبات الجامعية المصرية، وذلك من  
خلال موقع التجمع على شبكة الإنترنت  
<http://www.eul.edu.eg> . وتساعد تلك  
البوابة على تجميع كل قواعد البيانات في أداة بحث  
تستخدم واجهة تعامل موحدة يمكن من خلالها  
إجراء بحث شامل في كل قواعد البيانات كما لو  
كانت قاعدة بيانات واحدة . بالإضافة إلى إمكانية  
تصفح وعرض المصادر من خلال مصدر موحد،  
وربط النصوص الكاملة بتلك البوابة . ويمكن  
للباحثين (أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم)  
استخدام المصادر الإلكترونية من خلال أجهزة  
الحاسبات الآلية المتصلة بشبكة الجامعات المصرية  
من داخل الحرم الجامعي لأي جامعة مشتركة،  
وأيضاً من خارج الحرم الجامعي من خلال  
الحصول على كلمات مرور من داخل المكتبة  
المركزية ومراكز الحاسب الآلي بالجامعات  
المشاركة في التجمع بالاعتماد على بروتوكولات  
الإنترنت (Internet Protocols) المسجلة  
لكل جامعة من الجامعات الأعضاء في التجمع .  
وحتى الآن، لم يتح استخدام تلك المصادر للطلاب  
وخصوصاً طلاب الدراسات العليا .

استخدام قاعدة بيانات Scencedirect وقواعد البيانات المتاحة من خلال شركة Ovid في ثلاث جامعات (بنها وحلوان وبني سويف) . وقد تم التدريب في كل جامعة لمدة يوم واحد وتضمن: مقدمة عن المشروع، ومحاضرة نظرية لمدة ساعتين من قبل خبراء بالشبكة القومية للمعلومات والعاملين بالمشروع، وتطبيقاً عملياً لمدة ساعة بمعمل الحاسب الآلي بالجامعات المتوفرة بها معمل، وتوزيع مواد مبسطة باللغتين العربية والإنجليزية (في شكل مطبوع ومن خلال CD) عن كيفية استخدام قواعد البيانات . كما تم التدريب على استخدام قاعدة بيانات Academic Search Premier في جامعتي حلوان والقاهرة (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) لمدة يوم آخر في كل جامعة . وقد تضمنت اللقاءات في الجامعتين في هذا اليوم محاضرة لمدة ساعتين من قبل الخبير الكورى Kuyng Soo المدير الإقليمي لشركة أبسكو بالشرق الأوسط، وتوزيع مواد مبسطة باللغة العربية (بشكل مطبوع) عن كيفية استخدام قاعدة البيانات (تقرير رقم ٣ عن المكتبات الرقمية - ١ مايو ٢٠٠٦) .

وخلال شهر مايو ٢٠٠٦، تم تدريب أخصائي المكتبات والعاملين بشبكات المعلومات بالجامعات، بالإضافة إلى بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، على استخدام قاعدة بيانات Scencedirect وقواعد البيانات المتاحة من خلال شركة Ovid، بالإضافة إلى قاعدة بيانات Academic Search Premier، في ثلاث جامعات (طنطا والزقازيق وحلوان) . وقد تم

وجامعة أسيوط، وتم التدريب فيها لجامعات أسيوط والمنيا وجنوب الوادي - وجامعة قنائة السويس) . وتم التدريب بكل جامعة من الجامعات الخمس لمدة يوم واحد . وقد انقسم التدريب إلى جزأين، الجزء الأول عبارة عن عرض عام لإمكانيات وكيفية استخدام خصائص قواعد البيانات، وتضمن الجزء الثاني تدريباً عملياً لاستخدام تلك القواعد داخل معامل الحاسبات الآلية (تقرير عن مشروع المكتبات الرقمية خلال شهر فبراير ٢٠٠٦) .

وخلال شهر مارس ٢٠٠٦، تم عقد ست زيارات بهدف التوعية والتدريب على استخدام قواعد بيانات Scencedirect و Ovid في ثلاث جامعات (ثلاث زيارات إلى جامعة القاهرة: المؤتمر السنوي لكلية العلاج الطبيعي ومعهد الليزر وكلية الآداب) وزيارة إلى كلية الطب بجامعة المنيا، وزيارة إلى جامعة جنوب الوادي بقنا) وقد تضمنت اللقاءات مقدمة عن المشروع من قبل المشرف على المشروع، ومحاضرة نظرية لمدة ساعتين (فيما عدا جامعة جنوب الوادي، حيث تم التدريب فيها من قبل أخصائي المعلومات بالشبكة القومية للمعلومات)، كما تضمنت تطبيقاً عملياً بمعمل الحاسب الآلي لمدة ساعة . وقد صاحب ذلك توزيع مواد مبسطة عن كيفية استخدام قواعد البيانات (تقرير عن مشروع المكتبات الرقمية خلال شهر مارس ٢٠٠٦) .

وخلال شهر أبريل ٢٠٠٦، تم تدريب أخصائي المكتبات والعاملين بشبكات المعلومات بالجامعات وبعض أعضاء هيئة التدريس على

ميكنة المكتبات الجامعية هو بناء مرفق بيلوجرافى لمكتبات الجامعات المصرية عن طريق ميكنة إجراءات العمل فى تلك المكتبات والربط بين هذه المكتبات من خلال شبكة الجامعات المصرية . وتهدف عملية الميكنة والربط إلى بناء فهرس موحد لمقتنيات تلك المكتبات، مما يساعد على تعظيم الاستفادة من خدماتها والقضاء على التكرار غير المرغوب فى المقتنيات والعمليات . كما يساعد بناء الفهرس الموحد على التوحيد فى المكونات المادية والبرمجية واعتماد سياسات موحدة تساعد على العديد من البرامج التعاونية، مثل: الاقتناء التعاونى والفهرسة التعاونية وتبادل الإعارة بين المكتبات .

ويمكن تحقيق الهدف الإستراتيجى للمشروع من خلال تحقيق مجموعة الأهداف الفرعية التالية :

- ١- إعداد قائمة بالمواصفات التفصيلية المطلوب توافرها فى النظام الآلى الذى سيتم تطبيقه فى بناء الفهرس الموحد .

- ٢- اختيار نظام آلى يتوافق مع المتطلبات الأساسية لقائمة المواصفات التفصيلية ووفقاً للإمكانات المادية المتوفرة لشراء نظام آلى .

- ٣- تجهيز وتركيب المتطلبات المادية اللازمة لتشغيل النظام فى جميع المكتبات الجامعة المصرية ومكتبات الجامعات الأعضاء .

- ٤- تدريب الكوادر البشرية على استخدام النظام وعلى الفهرسة المنقولة والأصلية بالاعتماد على شكل الاتصال مارك (MARC 21) .

- ٥- تجهيز المتطلبات الفنية لتنفيذ المشروع .

التدريب لمدة يوم واحد فى كل جامعة، وتضمن مقدمة عن المشروع، ومحاضرة نظرية لنحو ساعتين من قبل خبراء بالشبكة القومية للمعلومات والعاملين بالمشروع، وتوزيع مواد مبسطة باللغتين العربية والإنجليزية (فى شكل مطبوع ومن خلال CD) عن كيفية استخدام قواعد البيانات (تقرير رقم ٤ عن المكتبات الرقمية - ٢٨ يونيه ٢٠٠٦) .

وقد تم إعداد دورتين تدريبيتين للمستفيدين (أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم) من مشروع المكتبة الرقمية على استخدام المصادر الإلكترونية والإفادة منها، وذلك لشرح قواعد البيانات وكيفية استخدامها، بواقع يومين فى كل جامعة . عقدت الدورة الأولى فى الفترة من ٢/١٨ وحتى ٢٠٠٨/٣/١٥، والثانية فى الفترة من ٣/١٣ وحتى ٢٠٠٨/٥/٤ .

هذا، ولم يتم حتى الآن تدريب الطلاب، وخصوصاً طلاب الدراسات العليا، على استخدام المصادر الإلكترونية المتاحة للجامعات المصرية، على الرغم من أن الهدف الأساسى من إنشاء التجمع هو توفير قنوات متعددة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات المصرية الأعضاء فى التجمع للوصول إلى احتياجاتهم المعلوماتية التى تخدم العملية التعليمية والبحثية .

## (٢) مشروع ميكنة المكتبات الجامعية المصرية .

تعتبر عملية ميكنة المكتبات الجامعية المصرية من الركائز الأساسية لتطوير إمكانيات تلك المكتبات، ولذلك فإن الهدف الإستراتيجى لمشروع

١- التعاون بين تجمع المكتبات الجامعية المصرية، كجهاز تخطيط وتنسيق ومراقبة، ومكتبات الجامعات المصرية التي تتولى عملية التنفيذ الفعلى للمشروع .

٢- يتولى التجمع مسئولية التنسيق والدعم والتدريب للكوادر البشرية، بالإضافة إلى استضافة الفهرس الموحد من خلال الإمكانيات المادية والبرمجية التي يوفرها المشروع سواء للتجمع أو بمكتبات الجامعات المصرية .

٣- تتولى كل جامعة تخصيص منسق للمشروع يقوم بالتنسيق مع تجمع المكتبات الجامعية المصرية ويشرف على مشروع الميكنة في جامعته .

ولدعم إنشاء فهرس موحد لمكتبات الجامعات، قام مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICTP بتوفير مايلي :

- أجهزة الحوادم والعتاد اللازمة Hardware وإاحتها مركزياً بشبكة الجامعات المصرية .

- تمويل تطوير نظم البرمجيات (نظام المستقبل) .

- إنشاء تجمع المكتبات الجامعية المصرية بالمجلس الأعلى للجامعات والذي تولى مسئولية ما يلي:

• متابعة تطوير نظام المستقبل مع جامعة المنصورة .

• تشغيل النظام (Hardware & Software) .

٦- تركيب النظام واختباره في تجمع المكتبات الجامعية المصرية .

٧- إتاحة استخدام النظام لجميع المكتبات الجامعية الأعضاء من خلال شبكة الجامعات المصرية .

٨- تجميع نسخ من الفهارس الآلية المتاحة لدى المكتبات وتحويلها إلى النظام الآلى الجديد .

٩- حصر المواد التي تم تحويلها بالنظام ومراجعة جودة التسجيلات من خلال أحد معايير ضبط الجودة العالمية.

١٠- إلغاء المكررات واعتماد تسجيلية واحدة فقط لكل مصدر من المصادر التي تم تحويلها .

١١- البدء في بناء الفهرس الموحد من خلال الاعتماد على إمكانيات الفهرسة المنقولة للمصادر التي تم فهرستها في مكتبات أخرى؛ وخاصة المصادر باللغة الإنجليزية التي يمكن نقل تسجيلاتها من المرافق البليوجرافية العالمية، مثل OCLC ومكتبة الكونجرس ومكتبات الجامعات الأمريكية والبريطانية، بالإضافة إلى الفهرسة الأصلية للمصادر التي يتعذر إيجاد تسجيلية لها في أى من المكتبات المتاحة على الإنترنت حيث تتولى إحدى المكتبات فهرستها فهرسة أصلية ومراجعتها للتحقق من جودتها وفقاً لأحد معايير ضبط الجودة .

#### محاوور تنفيذ المشروع :

وقد اعتمد أسلوب تنفيذ المشروع على

المحاوور التالية :

١- جامعة القاهرة . نظراً لتعاقدتها على شراء نظام الألفية millennium لإدارة المكتبات، وعدم اقتناعها بنظام المستقبل.

٢- جامعة حلوان . نظراً لحصولها على تمويل سابق من مشروع "HEEPF" (صندوق تطوير التعليم العالى)، وحصولها على نظام "ALIS" المتطور واستخدامه بمكتبات الجامعة .

**المرحلة الأولى:** تتضمن هذه المرحلة ميكنة الكليات العملية الأساسية بجميع الجامعات المصرية الحكومية (١٥ جامعة) بواقع أربع مكتبات من كل جامعة (مكتبات كليات الطب والعلوم والهندسة والمكتبة المركزية) .

**المرحلة الثانية:** تهدف هذه المرحلة إلى ميكنة عشر مكتبات من كل جامعة (لم تحدد بعد) .

**المرحلة الثالثة:** وتهدف المرحلة الأخيرة إلى ميكنة العدد المتبقى من المكتبات في كل جامعة .

وقد بدأ تنفيذ المرحلة الأولى من ميكنة المكتبات الجامعية في أبريل ٢٠٠٧ في ٦٠ مكتبة أكاديمية من ١٥ جامعة حكومية . وكان المستهدف أن تنتهى هذه المرحلة هذا العام، إلا أن هناك عدداً كبيراً من المكتبات لم تنته بعد من هذه المرحلة بسبب الأيدي العاملة غير المدربة، وتأخر توريد الأجهزة التي يتم العمل عليها في بعض الجامعات، وعدم الانتهاء من تعديل بعض مكونات نظام المستقبل الذي يتم العمل به .

كما تأجل تنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة من المشروع بسبب تأخر المرحلة الأولى، وذلك فضلاً

● تدريب العاملين على النظام، وذلك بالإضافة إلى مسئولية التجمع عن إدارة قواعد البيانات .

● المساهمة في عملية إدخال بيانات مقتنيات المكتبات .

على أن تتولى كل جامعة المسئوليات الآتية :

- توفير عدد ٢٠ جهاز كمبيوتر حديث متصلة بشبكة الإنترنت، وطابعة ليزر (أو دفع ١٠٠ ألف جنيه مقابل التكلفة للمشروع للقيام بعملية الشراء مركزياً) لإدخال بيانات المقتنيات واستخدامها بمكتبات الجامعات .

- تمويل وتنفيذ إدخال البيانات (بالجهود البشرية المتوفرة بالجامعة أو عن طريق شركات متخصصة) مع الاستفادة من الدعم الفنى والاستشارى والتدريب المقدم من مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكذلك الدعم المالى والذى يقدر بخمسين في المائة من التمويل اللازم .

- تعهد الجامعات بتحمل تكلفة الدعم الفنى لجامعة المنصورة سنوياً والمقدر بنحو ١٠ آلاف جنيه لكل جامعة.

- تعهد الجامعات بتحمل تكلفة التدريب لأخصائى المكتبات على التعامل مع النظام .

#### مراحل تنفيذ المشروع :

تم وضع خطة لميكنة المكتبات الجامعية تتضمن ثلاث مراحل، تستغرق كل مرحلة مدة عام فيما عدا جامعتى القاهرة وحلوان، وذلك للأسباب التالية :

(الخاصة بـ : الفهرسة - البحث - الإعارة - الجرد - البيانات - الصيانة - إدارة البيانات البليوجرافية)، بالإضافة إلى بناء مجموعة جديدة من النماذج التي تحتاج إليها عمليات ميكنة المكتبات مستقبلاً، وهي: البوابة الرقمية، المكتبة الرقمية، إدارة المحتوى الإلكتروني، تبادل الإعارة بين المكتبات . ومازال العمل جارياً حتى الآن في تطوير بعض مكونات هذا النظام .

### (ب) التدريب .

قام تجمع المكتبات الجامعية المصرية بتنظيم أربع دورات تدريبية (أربع مراحل) لتدريب العاملين في المكتبات الجامعية الأعضاء :

- الدورة التدريبية الأولى تمت في شهر أبريل ٢٠٠٧، وكانت مركزية (تم التدريب في مقر المجلس الأعلى للجامعات)، وتدرّب فيها أربعة أمناء مكتبات من كل جامعة من الـ ١٥ جامعة الأعضاء في التجمع، بإجمالي (٦٠) أمين مكتبة . وقد تم اختيار المتدربين على أساس ممثل واحد لكل مكتبة من المكتبات الأربع المشاركة في المرحلة الأولى من مشروع الميكنة . وكان التدريب في هذه الدورة على استخدام شكل الاتصال مارك ونظام المستقبل والتعامل مع معيار Z39.50 .

- الدورة التدريبية الثانية تمت في شهر مايو ٢٠٠٧، وكانت لامركزية . نفذت في ثلاث جامعات (القاهرة والمنوفية والمنيا) وتم فيها تدريب ثمانية أمناء مكتبات من كل جامعة من الـ ١٥ جامعة الأعضاء في التجمع (الأربعة

عن عدم وجود مصادر تمويل لهما، وما زال البحث جارياً عن مصادر التمويل للمرحلتين .

### (أ) تطوير نظام آلي لإدارة المكتبات .

قام مشروع تطوير نظم تكنولوجيا المعلومات ICTP بتشكيل عدة لجان لدراسة كافة الجوانب التقنية والمالية اللازمة لعمل ميكنة كاملة للمكتبات بالجامعات المصرية . وقد أقرت اللجنة القومية للمشروع في اجتماعها بتاريخ ٢٠٠٦/٤/١٦ استخدام نظام المستقبل المطور محلياً لإدارة المكتبات بالتعاون بين مركزى تقنية المعلومات والاتصالات بجامعة المنصورة والزقازيق، وذلك بعد تطوير وتحديث بعض مكوناته وإضافة بعض الوظائف إليه، مع تعهد جامعة المنصورة بمنح ترخيص استخدام النظام مجاناً لجميع الجامعات التابعة للمجلس الأعلى للجامعات .

وقد تم توقيع عقد مع جامعة المنصورة (الجهة المالكة للنظام) يتولى بموجبه تجمع المكتبات الجامعية المصرية تقديم الدعم الفني الخاص بتحليل النظام لمركز تقنية المعلومات والاتصالات بجامعة المنصورة، على أن يقوم مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابع لوزارة التعليم العالي بتمويل المشروع .

ويهدف هذا المشروع إلى تطوير إمكانيات وقدرات نظام المستقبل لكيكة إجراءات العمل في المكتبات والمعلومات بغرض تحقيق كل المواصفات التفصيلية القياسية العالمية لنظم المكتبات، وذلك من خلال تطوير مجموعة من النماذج الأساسية التي يتضمنها والتي تشمل على النظم الفرعية

(٢٠٠٦، ٢٠٠٧) . لكن لم يتم عقد أى مؤتمر منذ إنشاء التجمع وحتى الآن .

### (ج) التجميع والإدخال .

قسمت إجراءات التنفيذ وفقاً للغة وعاء المعلومات :

بالنسبة للمكتبات المتاحة باللغة الإنجليزية : تم تجميع بيانات الفهرسة على الوجه التالى :

١- تجميع البيانات المتاحة عن الكتب من المكتبات (ISBN - عنوان الرعاء) وعمل حزم لهذه البيانات باستخدام Z39.50 servers .

٢- البحث فى OCLC عن التسجيلات التى لم يعثر عليها فى Z39.50 servers .

٣- الاعتماد على مجموعة من البيانات المحلية Local data .

٤- الاعتماد على البيانات التى تم إدخالها من قبل المكتبات الأخرى على النظام .

٥- فى حالة المرور بالمراحل السابقة ومازالت البيانات لم تدخل إلى النظام يتم إدخالها يدوياً .

٦- يتم ضبط جودة المدخلات Quality Control عن طريق مراجعة التسجيلات، وتتم هذه العملية بالاعتماد على : خبراء متخصصين - طلاب - متدربين .

بالنسبة للدوريات المتاحة باللغة الإنجليزية : تم تجميع بيانات وفهرسة الدوريات على الوجه التالى :

الذين تم تدريبهم فى الدورة الأولى + أربعة جدد، بإجمالى (١٢٠) أمين مكتبة، وتم التدريب فيها على نظام المستقبل الآلى .

- الدورة التدريبية الثالثة تمت فى شهر يولية ٢٠٠٧، وكانت لامركزية . نفذت فى المجلس الأعلى للجامعات وجامعة المنوفية وجامعة المنيا، وتم فيها تدريب عشرة أمناء مكتبات من العاملين فى مشروع الميكنة فى كل جامعة بإجمالى (١٥٠) أمين مكتبة، وتم التدريب فيها على فهرسة المواد التقليدية المطبوعة (السلاسل والدوريات ودوائر المعارف والموسوعات) وفهرسة المصادر الإلكترونية والمصغرات والخرائط والمواد السمعية والبصرية والتسجيلات الاستنادية، باستخدام شكل الاتصال مارك .

- الدورة الرابعة تمت فى شهر يناير ٢٠٠٨، وكانت لامركزية . نفذت فى كل من المجلس الأعلى للجامعات وجامعة المنصورة وجامعة المنيا، وتم فيها تدريب عشرة أمناء مكتبات من كل جامعة بإجمالى ١٥٠ أمين مكتبة، وكانت عن العمليات الفنية للكتب فى المكتبات ومؤسسات المعلومات (الفهرسة الموضوعية والتصنيف)، وعن فهرسة الرسائل الجامعية والدوريات باستخدام شكل الاتصال مارك، وعن ضبط جودة التسجيلات التى تم إعدادها للفهرس الموحد للمكتبات الجامعية المصرية .

- كما تم عمل ورشة عمل فى كل جامعة لمشروعات تطوير تكنولوجيا المعلومات فى الجامعات المصرية على مدار السنتين السابقتين

في البداية، تم دراسة إمكانية تحويل بيانات الرسائل الجامعية التي قام بإدخالها قسم التوثيق والميكروفيلم بالشبكة في المراحل السابقة والموجودة في عدد من قواعد البيانات (SQL, Access, CDS/ISIS)، بغرض دراستها والتعرف على إمكانية الاعتماد عليها في بناء قاعدة بيانات للرسائل الجامعية (تضم مكتبة الرسائل الجامعية بجامعة عين شمس، بوصفها مركزاً لتجميع الرسائل الجامعية التي تميزها الجامعات المصرية، عدد ١١٨٣٣٨ رسالة منها ٢٤١٥٩ رسالة باللغة العربية و٩٤١٧٩ رسالة باللغات الأجنبية، وتسلم هذه الرسائل في البداية إلى قسم التوثيق والميكروفيلم بالشبكة ليتم تصويرها ميكروفيلماً وإدخالها في قاعدة بيانات ثم تسلم إلى مكتبة الرسائل الجامعية). وقد تبين أن بيانات الرسائل الموجودة في قواعد البيانات الثلاث المتوفرة بالشبكة تختلف عن البيانات المطلوب إدخالها من حيث طبيعة البيانات والحقول وعلامات الترقيم التي كانت مستخدمة في قواعد البيانات الثلاث. لذلك تقرر البدء من جديد في إدخال جميع بيانات الرسائل الجامعية المكتبة الرسائل الجامعية بجامعة عين شمس، على أن تتولى كل جامعة مسئولية إدخال بيانات الرسائل التي أجازتها وفقاً للمراحل الخاصة بمشروع المكتبة.

وقد تم إعداد التجهيزات المادية والبرمجية اللازمة لتنفيذ المشروع وإعداد القوالب الخاصة بإدخال تسجيلات الرسائل الجامعية بداية من شهر يوليو ٢٠٠٧. كما تم تدريب الأخصائيين بشبكة معلومات جامعة عين شمس على عمليات معالجة

١- تجميع الـ ISSN الخاص بالدوريات التي تشترك فيها الجامعات .

٢- عمل حزم للبيانات .

٣- البحث عن البيانات المتبقية في OCLC .

٤- البحث في URLICH .

٥- يتم إدخال البيانات المتبقية يدوياً .

٦- يتم ضبط جودة المدخلات عن طريق مراجعة التسجيلات .

بالنسبة للكاتب المتاحة باللغة العربية :

- يتم تجميع البيانات المتاحة عن الكتب من المكتبات (ISBN - عنوان الوعاء) وعمل حزم لهذه البيانات باستخدام Z39.50 servers .

- البحث في البيانات المحلية .

بالنسبة للدوريات المتاحة باللغة العربية :

- البحث في Z39.50 servers .

- البحث في البيانات المحلية .

- البحث في المكتبات العربية .

أما بالنسبة للرسائل الجامعية : فقد سعى تجمع المكتبات الجامعية المصرية، بالاشتراك مع شبكة المعلومات الجامعية بجامعة عين شمس، إلى بناء قاعدة بيانات بليوجرافية للرسائل الجامعية التي أجازتها الجامعات المصرية تحتوي على البيانات الأساسية للرسائل، وكذلك على ملخص لكل رسالة، على أن يتم ربط تلك القاعدة ببوابة التجمع بالمجلس الأعلى للجامعات .

- قد يوجد الرقم مسبقاً ببعض المصطلحات مثل validate أو Local أو International .. الخ . وفي هذه الحالة يسجل الرقم الذي يأتي معه أى من هذه المصطلحات مادام لا يوجد غيره على الكتاب .

- أما إذا كان الرقم موجوداً بدون هذه المصطلحات، مع أرقام أخرى تحمل هذه المصطلحات، فإنه يتم تسجيل الترقيم الموجود مع المصطلح ISBN، مثال :

-ISBN (validate): 435-123-546-23-  
ISBN (local): 009-123-546-23 -  
ISBN: 890-793-324-xx

- أما في حالة وجود مصطلحي "Local" أو "International" فقط، نسجل الثاني :

- ISBN (local): 009-123-546-23 - ISBN  
(international): 009-123-546-23

- إذا وجدت في نهاية الرقم كلمات مثل "Perbook" أو "Hardbook"، لا يتم كتابة هذه الكلمات ضمن الرقم مثال :  
ISBN: 009-123-546-23(hardbook)

حيث يتم تسجيل الرقم بدون الكلمة hardbook كما يلي : 009-123-546-23 -

- يمكن الحصول على ISBN من تسجيل الفهرسة الخاصة بالكتاب التي تم إعدادها كنموذج للفهرسة أثناء النشر في الصفحة التي تلي صفحة العنوان .

الرسائل . وكان مقررًا الانتهاء من قاعدة بيانات الرسائل الجامعية خلال عام من هذا التاريخ . وقد بدأ العمل الفعلي بالمشروع بإدخال البيانات في شهر سبتمبر ٢٠٠٧، ومازال العمل جارياً في هذا المشروع بالنسبة للرسائل الموجودة في شبكة المعلومات بجامعة عين شمس (٥٠ ألف رسالة)، ولم يبدأ بعد إدخال بيانات الرسائل في معظم الجامعات المصرية ولا الرسائل المقتناة بمكتبة الرسائل الجامعية بجامعة عين شمس .

#### (د) الإرشادات الخاصة بتجميع البيانات باستخدام (ISBN)

- يتم كتابة الرقم الدولي الموحد للكتاب ISBN كما هو في غلاف الكتاب أو في الصفحة قبل الأخيرة، وهو يكون في شكل أرقام أوحروف (ISBN: 009-123-546-23)، أو أرقام وحروف ISBN: 009-123-780-xx .

- يتم التسجيل بدون المختصر ISBN كما يلي :  
009-123-870-xx .

- إذا لم يوجد الرقم على الغلاف يتم البحث عنه في باقى أجزاء الكتاب .

- إذا لم يوجد للكتاب أى رقم يتم استبعاده من الحصر حيث تتم له فهرسة أصلية فيما بعد .

- إذا وجد أكثر من ترقيم دولي موحد للكتاب، نأخذ أحدث الترقيمات الموجودة للكتاب وهو في الغالب يكون الرقم الأخير مثل :

- ISBN: 009-123-546-23 - ISBN: 329-  
888-546-777 - ISBN: 329-888-546-  
880

- عند انتهاء المكتبات المشتركة بالمشروع من تجميع البيانات المطلوبة عن الكتب، يتم إرسالها على البريد الإلكتروني المخصص لذلك من قبل إدارة المشروع أو تسليمها على أسطوانة CD ROM .

- يقوم فريق العمل المركزي بالمشروع بمراجعة هذه البيانات ثم تحويلها إلى ملفات .

- يتم تقسيم هذه الملفات إلى عدد ملائم من الملفات يحمل كل ملف ما لا يزيد على (١٠٠٠) تسجيلة .

- يتم إجراء عملية استيراد البيانات من خلال برنامج FLS .

(هـ) الإدخال للمواقع بالجامعات .

فيما يلي جدول يوضح نشاط الإدخال للمواقع بالجامعات الـ ١٥ إضافة إلى المجلس الأعلى للجامعات .

- يتم كتابة الرقم العام GENERAL NUMBER في العمود الثاني .

- إذا كان للكتاب أكثر من نسخة، يتم كتابة كل الأرقام العامة لكل النسخ في نفس الخانة مفصلاً بين كل منها بشبه شارحة (؛) .

- لاستيراد تسجيلات الفهرسة - بالإضافة إلى تسجيل الرقم العام ورقم الاستدعاء للنسخ مباشرة أثناء عملية الاستيراد - يتم عمل الآتي :  
١- التأكد من أن الموقع الحالي هو مكتبة أو قاعة من مكتبة .

٢- إنشاء ملف نصي بحيث يتم كتابة رقم الـ ISBN ووضع شارحة (؛) ثم الرقم العام ثم رقم الاستدعاء مفصلاً بينهما بعلامة (\$) ثم شبه شارحة (؛) وبيان النسخ التالية . حيث يكون بالشكل التالي :

رقم الاستدعاء للنسخة الثانية \$ الرقم العام للنسخة الثانية ; رقم الاستدعاء \$ الرقم العام : ISBN .

جدول رقم (٥) نشاط الإدخال للمواقع مرتباً حسب النشاط

م	النشاط الجامعات	عدد العناوين	عدد النسخ
١	المجلس الأعلى للجامعات	٦٦٩٤٣٦	١٤٥١٤١٥
٢	جامعة الإسكندرية	١١٧٤٥٤	٢٦٢٠٣٥
٣	جامعة أسيوط	٣٦٠٠٦	٢١٧٠٠٤
٤	جامعة المنصورة	٩٧٢٢٤٣	١٨٦٣٤٠
٥	جامعة الزقازيق	٦٥٣١٣	١٨٢٠٢١
٦	جامعة المنوفية	٤٧٣٢٢	١١٢٧٨٨
٧	جامعة عين شمس	٤٢٩١٧	٦٨٣١٦
٨	جامعة بنها	٣٤٢٩٢	٦٧٩٦٠
٩	جامعة طنطا	٢٩٨٤٣	٥٩٧٥٥
١٠	جامعة المنيا	١٤٧٧٠	٥٩٥٤٣
١١	جامعة قناة السويس	٤٥٠٨٠	٥٨٨٩٥
١٢	جامعة سوهاج	٢٠٥٧٦	٥٨٤٣١
١٣	جامعة كفر الشيخ	٣٢٠٥٢	٤٦٥١٨
١٤	جامعة جنوب الوادي	١٩٧٨٠	٣٢٨٦٦
١٥	جامعة الفيوم	١٧٩٧٠	٢٩٥٤٠
١٦	جامعة بني سويف	٤٨٨٧	٧٦٥٠

## النتائج والتوصيات

### (١) النتائج :

٢- تبين عدم وجود لائحة خاصة بالتجمع، وكذلك عدم وجود لائحة خاصة بتنظيم التعامل مع المصادر الإلكترونية في المكتبة الرقمية التابعة للتجمع .

٣- اعتمدت سياسة اختيار المصادر الإلكترونية على تجميع قائمة بكل العناوين التي تشارك أو شاركت فيها المكتبات الجامعية بصرف النظر عن مدى أهميتها لتلك المكتبات، فهناك مجالات توقفت المكتبات عن الاشتراك فيها . وربما يكون قد ثبت عدم الحاجة إليها في تلك المكتبات، لكن المكتبة الرقمية لم تحاول

١- جميع العاملين في تجمع المكتبات الجامعية المصرية مؤقتون مما يفقد التجمع ميزة الخبرة بالعمل نظراً لعدم الاستمرار فيه . فالعاملون في التجمع تعوزهم المعرفة والخبرة المكتسبة للتعامل مع المصادر الإلكترونية لأهمهم يمثلون الخط الرابع في العمالة خلال سنتين فقط، وبعد التعاقد معهم وتدريبهم يتركون العمل لمكان آخر يعملون فيه بصفة دائمة .

٩- بالنسبة للحفاظ الأرشيفي للسنوات السابقة للمجلات التي لم تشترك فيها المكتبة، تبين أنه لم يتم التفاوض على شراء نسخة منه من قبل المكتبة على الرغم من أهميته، خصوصاً بالنسبة للمجلات الأساسية والضرورية للجامعات الأعضاء في التجمع .

١٠- بالنسبة لأرشيف المصادر الإلكترونية، تبين أن بعض الموردين يتيح الدخول على أرشيفه للمجموعات التي اشتركت فيها المكتبة الرقمية طوال العمر، ولكن هناك موردين لا يحتفظون بالأرشيف بعد فترة من الزمن، وذلك لعدة أسباب من بينها عدم حصولهم على حق الوصول من جانب البائعين أو تغيير نشاطهم أو تركهم المجال .

١١- هناك تعثر في تنفيذ المرحلة الأولى من خطة ميكنة المكتبات الرقمية الجامعية بسبب عدم توافر الأيدي العاملة المدربة في عدد من المكتبات، وتأخر توريد الأجهزة التي يتم العمل عليها .

١٢- تبين تأجيل تنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة من مشروع الميكنة، وذلك بسبب تأخر المرحلة الأولى، وعدم وجود مصادر تمويل هاتين المرحلتين .

١٣- حتى الآن، لم يتم الانتهاء من تطوير وتحديث بعض مكونات نظام المستقبل المستخدم في ميكنة أنشطة المكتبات الجامعية .

البحث عن أسباب التوقف عن الاشتراك في هذه المجلات .

٤- تجديد الاشتراكات السنوية في المصادر الإلكترونية يعتمد على إحصائيات الاستخدام . وعلى الرغم من أن بعض الإحصائيات السابقة تشير إلى ندرة الاستخدام، فإن الاشتراكات في تلك المصادر ما زالت مستمرة .

٥- عند الاشتراك في مصدر إلكتروني لأول مرة، يتم الاشتراك فيه لمدة ثلاثة شهور كتجربة يتم بعدها دراسة إحصائيات الاستخدام خلال فترة الثلاثة شهور، وهذه الفترة غير كافية حتى يعلم المستفيدون بهذا الاشتراك ويتعودوا على استخدامه، وبالتالي فإن معظم الاشتراكات سوف يتم إلغاؤها لأن نتيجة الإحصائيات سوف تكون ضعيفة وغير دالة .

٦- تبين عدم وجود سياسة مكتوبة لدى المكتبة الرقمية لمراجعة التراخيص بشكل دوري .

٧- تبين عدم وجود سياسة مرتبطة بالأرشيف من حيث صيانتها أو إعدادها إحصائياً من قبل المكتبة .

٨- تبين عدم وجود نموذج موحد للتراخيص يستخدم من قبل المكتبة الرقمية في جميع الاشتراكات الخاصة بالمصادر الإلكترونية، وأن العملية تعتمد على اجتهادات المسؤولين عن المكتبة وعلى اجتهادات الموردين في كل حالة تعاقد على حدة .

١٨- تبين وجود علاقة ضعيفة بين مجموعة المصادر الإلكترونية المتاحة لمجتمع الباحثين بالجامعات المصرية والمصادر الإلكترونية المتاحة للباحثين بالجامعات العالمية (خالد عبدالفتاح، ٢٠٠٨).

١٩- أحد الأهداف الأساسية من إنشاء تجمع المكتبات الجامعية المصرية هو توفير قنوات متعددة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات المصرية الأعضاء في التجمع للوصول إلى احتياجاتهم المعلوماتية التي تخدم العملية التعليمية والبحثية . وحتى الآن، لم يتم تدريب طلاب المرحلة الجامعية الأولى، ولا طلاب الدراسات العليا، على استخدام المصادر الإلكترونية المتاحة من خلال المكتبة الرقمية . كما أن الاستفادة من هذه المصادر حالياً تقتصر على أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم فقط .

٢٠- وعلى الرغم من أن ذلك يعد أحد أهداف التجمع، تبين عدم عقد أى مؤتمر حتى الآن في نطاق تخصص المكتبات وعلم المعلومات .

ويتضح من العرض السابق أن تجمع المكتبات الجامعية المصرية مازال في طور البداية، وأنه يحتاج إلى الكثير من الجهود لتطويره .

#### (٢) التوصيات :

١- ضرورة عمل لائحة تنظم العمل في تجمع المكتبات الجامعية المصرية، وكذلك لائحة تنظم التعامل مع المصادر الإلكترونية التي تقتنيها أو تشترك فيها المكتبة الرقمية .

١٤- مازال العمل جارياً في إدخال بيانات الرسائل الجامعية الموجودة في شبكة المعلومات بجامعة عين شمس، ولم يبدأ بعد إدخال بيانات الرسائل المقتناة بمكتبة الرسائل الجامعية بجامعة عين شمس، ولا بيانات الرسائل في معظم الجامعات المصرية .

١٥- يتم إدخال البيانات من قبل طلاب (فقط) في معظم الجامعات، مما ينتج عنه أخطاء كثيرة في العمل .

١٦- هناك قصور في تقديم الخدمة للمصادر الإلكترونية في بعض الكليات بالجامعات وفي بعض المكتبات المركزية أيضاً . كما أن هناك نقصاً واضحاً في استخدام قواعد بيانات المستخلصات والنصوص الكاملة المتخصصة (مثل قاعدة بيانات Wilson Humanities) من قبل الجامعات .

١٧- أحد أهداف المكتبة الرقمية هو الحصول على أعلى معدلات الإفادة من المصادر الإلكترونية المتاحة للمؤسسات المشاركة في التجمع . وقد تبين انخفاض مستوى الإفادة في بعض الجامعات، وخاصة ذات الكثافة العالية لأعداد أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، مثل جامعات : عين شمس وحلوان والإسكندرية (أحمد عبدالهادى الجوهري، ٢٠٠٨ : ص ٢٤) . كما تبين تدني معدلات الإفادة، من حيث متوسط نصيب الفرد بالجامعات المركزية عنها بالجامعات الإقليمية (خالد عبدالفتاح، ٢٠٠٨) .

- ٢- يجب أن تكون هناك عمالة دائمة في التجمع، وذلك بالإضافة للعمالة المؤقتة وبحيث يتم وضع شرط جزائى في العقد يكفل الحفاظ على استمرارية العمالة .
- ٣- يجب دراسة المصادر المتوفرة بالجامعات المصرية (تقليدية أو إلكترونية) ودراسة الفجوات ومدى الحاجة إلى هذه المصادر، على أن يتم تحديد الاشتراك أو عدم الاشتراك فيها بعد ذلك .
- ٤- ضرورة رسم سياسة لاختيار المصادر الإلكترونية تعتمد على الاحتياجات الفعلية للباحثين المصريين وطبيعة المجتمع المصرى .
- ٥- يجب عمل نموذج موحد لتراخيص المصادر الإلكترونية يتم استخدامه في جميع الاشتراكات الخاصة بالمصادر الإلكترونية من قبل المكتبة الرقمية لتجنب الحاجة إلى المراجعة الفنية والقانونية لكل ترخيص، واختصار الوقت الضائع في المراجعة .
- ٦- ضرورة وضع سياسة مكتوبة لمراجعة تراخيص المصادر الإلكترونية بشكل دورى من قبل المكتبة الرقمية.
- ٧- ضرورة تفاوض المكتبة الرقمية على شراء حق الاحتفاظ بالأرشيف الخاص بالسنوات السابقة، وخصوصاً بالنسبة للمجلات الأساسية والضرورية للجامعات الأعضاء في التجمع .
- ٨- ضرورة وضع سياسة واتباعها بالنسبة للأرشيف من حيث صيانه وإعداده إعداداً فنياً من قبل المكتبة .
- ٩- ضرورة تقديم خدمة توفير الوثائق من خلال المكتبة الرقمية .
- ١٠- يجب أن تقوم الجامعات الأعضاء في التجمع بالإعلان بكل الطرق (ملصقات - ندوات - مؤتمرات - تدريب... الخ) عن المصادر الإلكترونية التى تشترك فيها المكتبة الرقمية وعن طرق استخدامها بين أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والطلاب والباحثين، بالإضافة إلى الاستفادة من اللقاءات التدريبية التى تتم عن طريق إدارة التجمع بشكل أفضل .
- ١١- ضرورة السماح للطلاب بالاستفادة من المصادر الإلكترونية التى تفتتها أو تشترك فيها المكتبة الرقمية، وخصوصاً طلاب الدراسات العليا، وذلك بعد تدريبهم على استخدامها .
- ١٢- يجب أن يحرص التجمع على تلاقى أوجه القصور في تقديم خدمات المكتبة الرقمية الموجودة في بعض الكليات الجامعية وبعض المكتبات المركزية .
- ١٣- ضرورة توفير التمويل اللازم لتنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة في ميكنة المكتبات الجامعية مشاركة بين الجامعات الأعضاء في التجمع ومشروع ICTP .

- ١٤- ضرورة مراجعة التسجيلات (ضبط جودة التسجيلات) من قبل متخصصين حتى يخرج العمل بصورة سليمة.
- ١٥- ضرورة الانتهاء من تطوير وتحديث نظام المستقبل المستخدم في ميكنة أنشطة المكتبات الجامعية حتى تتم عملية الميكنة بطريقة مرضية وسريعة .
- ١٦- الاهتمام بعقد المؤتمرات والندوات في نطاق تخصص المكتبات والمعلومات .

#### المصادر:

- أجد عبدالهادى الجوهري (يناير ٢٠٠٧) . استخدام الباحثين المصريين للدوريات الإلكترونية في قواعد بيانات النص الكامل : دراسة حالة على الإفادة من مشروع المكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات بمصر. - **الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**، مج ١٤، ع ٢٧ - ص ص ١٣-٣٣.
- أمل وجيه حمدي (٢٠٠٦) . تنمية وإدارة مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية : دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل / إشراف محمد فتحى عبدالهادى، بول سولومون . - الخيزة: أ. حمدي . - ٥١٠ ص. - أطروحة (دكتوراه) قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة القاهرة .
- أمل وجيه حمدي (٢٠٠٧) . المصادر الإلكترونية للمعلومات : الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية . - ٢٤٦ ص .
- تجمع المكتبات الجامعية المصرية (٢٠٠٦) . تقرير عن مشروع المكتبات الرقمية خلال شهر فبراير .
- تجمع المكتبات الجامعية المصرية (٢٠٠٦) . تقرير عن مشروع المكتبات الرقمية خلال شهر مارس .
- تجمع المكتبات الجامعية المصرية (٢٠٠٦) . تقرير رقم ٣ عن المكتبات الرقمية . - ١ مايو .
- تجمع المكتبات الجامعية المصرية (٢٠٠٦) . تقرير رقم ٤ عن المكتبات الرقمية . - ٢٨ يونيو .
- خالد عبدالفتاح (٢٠٠٨) . تأثير مقومات مشروع المكتبة الرقمية للجامعات المصرية على معدلات الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية . - قيد النشر .
- شريف كامل شاهين (٢٠٠٠) . مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات / تقديم محمد فتحى عبدالهادى . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية . - ٢٥١ ص .
- شعبان خليفة (١٩٩١) . قاموس البنهاوى الموسوعى في مصطلحات المكتبات والمعلومات . - ط تذكارية . - القاهرة : العربى للنشر والتوزيع . - ٤٦٩ ص .
- عبدالمجيد بوعزة (فبراير / يوليو ٢٠٠٥) . المكتبات الرقمية الفضاءا الفكرية . - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ١١ ، ع ١ . - ص ص ٧٧ - ١٠٠ .

- Consortia: a survey of French scientific institutions. – **Journal of Librarianship and Information science**, 33(2). – p. 85-97.
- Collins, Maria(2005). Electronic resource management systems: Understanding the players and how to make the right choice for your library.–**Serials Review**, 31.– p.125-140.
- Cox, John (2000). Developing model licenses for electronic resources : Cooperation in a Competitive world. – **Library Consortium Management: An International Journal**, vol. 2, No. 1. – p.8-17.
- Grover, Diane & Fons, Theodore (2004). The Innovative electronic resource management system: a development partnership. – **Serials Review**, 30.–p. 110-116.
- Hall, Robert B. (2004). M25 Consortium of Academic Libraries – library Co – operation in the South East of England.– Available at: [www.iatul.org/doclibrary/public/conf/proceedings/2004/robert20hall.pdf](http://www.iatul.org/doclibrary/public/conf/proceedings/2004/robert20hall.pdf) visited(10/5/2008)11:37pm.
- Hiremath, Uma (2001). Electronic Consortia : resource sharing in the digital age. – **Collection Building**, vol. 20, No. 2. – p. 80-87.
- Ianuzzi, Patricia (1998). Kaleidoscope or chaos: the reference librarian as pattern – maker. – Paper 23 for the
- وزارة التعليم العالي (سبتمبر ٢٠٠٧). إنجازات وطموحات مشروع تطوير نظم تكنولوجيا المعلومات ICTP . – القاهرة : الوزارة . – ٥٥ ص .
- Allen, B. & Hirshon, A. (March 1998). Hanging together to avoid hanging separately. – **Information Technology and Libraries**. – p. 36-44.
- Anderson, Douglas (March 2006). Allocation of costs for electronic products in Academic Library consortia. – **College and Research Libraries**. – p. 123-135.
- Anglada, L & Comellas, N. (2002). What's fair? pricing models in the electronic era. – **Library Management**, 23 (4/5). – p.227-233.
- Ball, David (2003). Public Libraries and the consortium purchase of electronic resources. –**The Electronic Library**, vol. 21, No. 4. – p.301-309.
- Breeding, Marshall (January 2004) . The Many facets of managing electronic resources. – **Information Today**, vol. 24, No. 1. – p. 1-4 .
- Burke, Rick (2007). SCCLC'S Consortial approach to electronic resource management.–Available at: [www.library-yale.edu/preifla2007/papers/burke.pdf](http://www.library-yale.edu/preifla2007/papers/burke.pdf) visited(1/5/2008)19p.
- Chartron, Ghislaine (June 2001). Electronic resources and documentary

- management: A Multi- period capital budgeting approach.–**The Engineering Economist**, 51.–p.325-346.
- Naun, Chew Chiat & Braxton, Susan M. (2005). Developing recommendations for consortial cataloging of electronic resources: lessons learned. – **Library Collections Acquisitions & Technical Services**, 29. – p. 307-325.
  - Nfila, Reason Baathuli & Darko – Ampem, Kwasi (2002). Developments in Academic Library Consortia from the 1960s through to 2000: a review of the literature. - **Library Management**, vol. 23, No. 4/5. –p. 203-212.
  - Okerson, Ann. (October 1996). What Academic Libraries need in electronic content licenses: Presentation to the STM Library Relations Committee, STM Annual General Meeting, October 1, **Serials Review**, 22 (4). – p. 65-69.
  - Payne, L. (1998). The WASHINGTON research library consortium: a real organization for a virtual library. – **Information Technology and Libraries**, vol. 17, No. 1. – p. 13-17.
  - Potter, W. (1997). Recent trends in statewide Academic Library Consortia. – **Library Trends**, vol.45, No. 3. – p. 416-434.
  - Ramos, Mila M. & Ali, Kamsiah Mohd (2005). Maximizing library Reference and User Services Association of the ALA. – p. 1-8.
  - ISO – 690-2 (1997). Information and Documentation. Bibliographic References : Part2: Electronic documents or parts thereof. Geneva: International organization for standardization.
  - نقلًا عن : أمل وجيه حمدي (٢٠٠٧). المصادر الإلكترونية للمعلومات : الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات . - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية . - ص ٢٦ .
  - Kasprowski, Rafal (Aug/Sep. 2006). Recent developments in electronic resource management in libraries. – **Bulletin of the American Society for Information Science and Technology** – p. 1-5.
  - Kasprowski, Rafal(Aug/Sep. 2007). Standards in electronic resource management. – **Bulletin of the American Society for Information Science and Technology**. – p. 32-37.
  - Kopp. J. (1998). Library Consortia and information technology : The past, the present, and the promise. – **Information Technology and Libraries**, vol. 17, No. 1. p. 7-12.
  - Kupryte, Rima & Segbert – Elbert, Monika & Bernal, Isabel (2005). The eIFL. net Initiative : access and management of electronic resources by library consortia in developing and transition countries. – **Serials Review**, 31. – p. 256-260.
  - McGeary, Timothy M. & Hartman, Joseph C. (2006). Electronic resource

- Shachaf, Pnina (2003). Nationwide library consortia life cycle. – **Libri**, vol. 53. – p. 94-102.
- The Wikipedia : The free encyclopedia (2008). – Available at : [http://en.wikipedia.org/wiki/consortium.visited\(1/5/2008\)](http://en.wikipedia.org/wiki/consortium.visited(1/5/2008)).
- Wilson, Amanda J. (April 2004). Digital preservation and Academic Library consortia: A Case study of the triangle research libraries network consortial licenses. – North Carolina: Chapel Hill. – 61p. – A Master's paper for the M.S. in L. Sdegree.
- Wynne, Peter M. (2005). The Nowal netlibrary E – Book collection: a case study of a consortial agreement. – **New Review of Academic Librarianship**, vol. 11, No. 1. – p. 81-94.
- resources through consortial subscriptions : the case of the CGIARLIS consortium. – **IAALD Quarterly Bulletin**, 1/2. – p. 5-9.
- Reitz, Joan M. (2004). ODLIS – Online Dictionary for library and Information Science. – London : Libraries Unlimited. – Available At : [http://www.lu.com/odlis/odlis-.cfm.visited\(29/5/2008\)](http://www.lu.com/odlis/odlis-.cfm.visited(29/5/2008)).
- Rowse, Mark (2003). The Consortium site license : A sustainable model. – **Libri**, vol. 53. – p. 1-10.
- Sadeh, Tamar (2004). Developing an electronic resource management system : verde from EX Libris. – **Library Quarterly**, 14. - p. 322-334.
- Sadeh, Tamar & Ellingsen, Mark (2005). Electronic resource management systems: the need and the realization. – **New Library World**, vol. 106, No. 5/6. – p. 1-12.
- Scigliano, Marisa (November 2002). Consortium purchases : case study for a cost-benefit analysis. – **The Journal of Academic Librarianship**, vol. 28, No. 6. – p. 393-399.